وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة
كلية التربية / قسم اللغة العربية

جهود
الدكتور جواد علي في اللغة
(1907-1987)

رسالة يتقدم بها الطالب
حيدر فتنان طلاب
إلى مجلس كلية التربية في جامعة البصرة
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير في اللغة العربية

بإشراف
أ.م.د. حامد ناصر الظالمي

رجب1431هـ تموز2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة اننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة (جهود الدكتور جواد علي في اللغة)التي تقدم بها الطالب (حيدر فتنان طلاب) وقد ناقشنا الطالب بمحتوياتها ، وما فيها من علاقة بها ونرى انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بتقدير( ).

الامضاء

أ.د.سامي علي جبار

/ / ٢٠١١

رئيسا

الامضاء

أ.م.د.صاحب منشد الزيادي

/ / ٢٠١١

عضوا

الامضاء

أ.م.د.هناء عبد الرضا رحيم

/ / ٢٠١١

عضوا

الامضاء

أ.م.د. حامد ناصر الظالمي

/ / ٢٠١١

عضوا ومشرفا

صدقت من مجلس كلية التربية / جامعة البصرة

الامضاء

أ.د. أمين عبد الجبار عبد الله السلمي

عميد كلية التربية / جامعة البصرة

/ / ٢٠١١

رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي

بِالصَّالِحِينَ ۞ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ

صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ

۞ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ۞

(سورة الشعراء: ٨٣-٨٥)

الإهداء

إلى كُلّ مَنْ

شاطرني الرِّحلة بقلبِهِ

ولم يحرمني بركة دعائِهِ

شكر وعرفان

بعد ان من الله علي بالانتهاء من كتابة هذ ه الرسالةفالحق يقضي ان اقف بإجلال واحترام واكبار أمام جهد أستاذي الفاضل الدكتور حامد ناصر الظالمي الذي أعانني بملاحظاته وتوجيهاته السديدة للخروج بهذا الموضوع بالصورة التي هو عليها الان ، فادعو الله ان يديمه ذخراً للعلم ودعامة للعربية وعلومها .

كما يقتضي الواجب ان أتقدم بالامتنان لأساتذتي في قسم اللغة العربية في كلية التربية وخصوصاً الأساتذة الذين درسوني في السنة التحضيرية

ولا بد ان اقف لاحيي المساعدة الكبيرة التي قدمها زملائي الاخ اسعد رزاق وانفال جاسم ، فلهم ا كل التقدير والاجلال والاحترام ، وندعو الله له م ا بطول العمر خدمة لعربيتنا المجيدة .

كما اتوجه بالشكر لموظفي المكتبة المركزية في جامعة البصرة ، ومكتبة نازك الملائكة في كلية التربية جامعة البصرة .وكما اشكر عمادة الكلية وقسم اللغة العربية .

المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١.	المقدمة	ا - د
٢.	التمهيد	
٣.	حياته	١-٢
٤.	اسرته	٢-٣
٥.	صفاته	٣-٥
٦.	سيرته العلمية	٥-١١
٧.	وفاته	١١-١٣
٨.	الميول الى الاجتهاد وترك التقليد	١٣-١٣
٩.	لقاؤه بهتلر	١٣-١٤
١٠	جواد علي الصحافي	١٤-١٥
١١	أول كتاب له	١٥-١٦
١٢	آثاره	١٧-٢٤
١٤	الفصل الأول : **جهود الدكتور جواد علي في اللغات السامية**	
١٥	المبحث الاول :الجنس السامي واصله	٢٥-٢٧
١٦	نظرية هجرة الساميين من افريقيا الى الجزيرة العربية	٢٨-٢٩
١٧	سبب هجرة الساميين من الوطن الام الى أوطان أخرى	٢٩-٣٣
١٨	اللغة السامية الام	٣٤-٤٩
١٩	في نشأة اللغة السامية	٤٠-٤٦
٢٠	المبحث الثاني :علاقة اللغة العربية باللغات السامية	٤٦-٤٩
٢١	أهم ما يميز اللغات السامية	٥٠-٥٧
٢٢	موقفه من اللغة العربية	٥٨-٥٩
٢٣	رأيه في المستشرقين وذكرياته بين العلماء	٥٩- ٦١
٢٤	الفصل الثاني : **جهود الدكتور جواد علي في اللغة العربية**	
٢٥	المبحث الاول : لغة القرآن	٦٢-٦٧
٢٦	بأي لسان نزل القرآن الكريم ؟	٦٧-٧٠

٢٧	القراءات السبعة	٧١-٧٥
٢٨	المبحث الثاني : عربية القرآن الفصحى	٧٦-٨٠
٢٩	أصل لغة قريش	٨٠-٨٤
٣٠	الاحتجاج بالشعر الجاهلي على غريب القرآن	٨٥- ٨٧
٣١	إعادة النظر في وجود اللحن	٨٨-٨٩
٣٢	من واجب علماء العربية	٨٩-٩٠
٣٣	المعرب في القرآن الكريم	٩١-٩٢
٣٤	الفصل الثالث : **الدراسات المعجمية عند الدكتور جواد علي**	
٣٥	أصل لفظ الجلالة (الله)عند الدكتور جواد علي	٩٣-٩٥
٣٦	أصل لفظة (عرب)	٩٥-١٠٠
٣٧	الإله	١٠١-١٠٢
٣٨	أمي	١٠٢-١٠٣
٣٩	بكة ومكة	١٠٣-١٠٣
٤٠	تاجر	١٠٤-١٠٤
٤١	جاهلية	١٠٥-١٠٦
٤٢	حرب	١٠٧-١٠٨
٤٣	خراج	١٠٩-١٠٩
٤٤	دهقان	١٠٩-١١٠
٤٥	ديان	١١٠-١١٠
٤٦	رسول	١١١-١١٣
٤٧	الرق	١١٣-١١٣
٤٨	رعي	١١٤-١١٤
٤٩	رحيم	١١٥-١١٦
٥٠	الزكاة	١١٦-١١٦
٥١	سفن	١١٦-١١٩
٥٢	سيد	١١٩-١١٩

٥٣	شعب	١١٩-١٢٠
٥٤	صلاة	١٢١-١٢٢
٥٥	الصفيون	١٢٢-١٢٢
٥٦	طرد	١٢٣-١٢٣
٥٧	عجم	١٢٣-١٢٤
٥٨	العرف	١٢٤-١٢٤
٥٩	العزى	١٢٥-١٢٥
٦٠	غناء	١٢٦-١٢٦
٦١	القرآن	١٢٧-١٢٦
٦٢	قبيلة	١٢٧-١٢٨
٦٣	قبر	١٢٧-١٢٩
٦٤	قيس	١٢٩-١٢٩
٦٥	ود رمز (القمر)	١٣٠-١٣٢
٦٦	كلة	١٣٢-١٣٣
٦٧	اللص	١٣٣-١٣٤
٦٨	اللات	١٣٤-١٣٤
٦٩	محمد	١٣٤-١٣٦
٧٠	محراب	١٣٦-١٣٧
٧١	ملك	١٣٧-١٣٩
٧٢	معد	١٣٩-١٣٩
٧٣	موت	١٤٠-١٤١
٧٤	مطر	١٤١-١٤٣
٧٥	نخل	١٤٣-١٤٤
٧٦	الخاتمة	١٤٥- ١٤٩
٧٧	الملحق	١٥٠- ١٥٦
٧٨	المصادر	١٥٧- ١٦٤

المقدمة

المقدمة

الحمد لله خالق الأُمم ومُرَبّيها ، ومميت الأنام ومحييها ، ومكوّر الدّهور ومُصرّفها ، ومقدّر الأمور ومعرّفها ، جاعلِ الألسنةِ واختلافِها آية ، والأزمنةِ ويومِ الدين غاية ، والصلاة والسلام على نبيّه محمد المصطفى وعلى آله الأطهار أُولي النهى و أنوار الدجى .

أما بعد :

فليس البحث في تاريخ ميلاد كلمة ونشأتها في لغة ما وتأثّرها وتأثيرها بغيرها ترفاً علمياً تدفع إليه قلة الموضوعات المهيأة للدراسة ، ولكنّهُ ضرورة ملحة يؤكدها التناحر والخلاف بين المذاهب الألسنية وما تختلقه من تفسيرات للظواهر اللغوية المختلفة ، تلك التفسيرات التي تدعو الباحث إلى إعادة النظر فيها؛ لأن بعضها قام على أُسس غير سليمة أو استعان بوسائل قاصرة ، ولعل سِرّ ذلك القصور يعود إلى أنّ الألسنية الجزرية القديمة لم تصل إلينا علماً مستقراً واضحاً ومحدداً كغيرها من العلوم اللغوية الأخرى ، فليس غائباً عن أذهان الباحثين الألسنيين اليوم قصور المنهج الذي اعتُمد عليه في هذا الضرب من البحث اللغوي .

وليس في هذا القول ما يحطُّ من شأن العلماء الذين عكفوا على هذا اللون من الدراسة وحملوه إلى الأجيال ، وإنّما الغاية منه التماس الصواب في ما ذُهب إليه من تفسيراتٍ بُنيتْ على أساسٍ علمي سليم ، وكأني بالدكتور جواد علي قد كان أقرب إلى الصواب من غيره في المنهج الذي اعتمده وهو المنهج التاريخي والمقارن؛ إذ قامت تفسيراته على ما أفاده من معطيات علم الآثار لبيان التطور التأريخي والامتزاج اللغوي وانتقال الألفاظ ، وفي هذا – بلا شك – ما يدفع الباحث إلى دراسة (**جهود الدكتور جواد علي اللغوية**) وتسليط الضوء عليها لعل في ذلك ما يكشف النقاب ويزيل الالتباس عن ظواهر لغوية كانت موضع نزاعٍ وجدلٍ بين العلماء .

وقد استقى البحث مادته العلمية من المصادر اللغوية والمعجمات العربية ومجلات المجامع العلمية ومصادره التاريخية ما وجد إلى ذلك سبيلاً ، إلى جانب الكتب الحديثة ولا سيما ما عُني منها باللغات الجزرية " السامية " فضلاً على ما نَهِل منه من المقالات والبحوث والرسائل الجامعية .

إنَّ المناهج التي عوّلتُ عليها أكثر من غيرها في تنظيم المادة العلمية في هذه الدراسة هي المنهج الوصفي والتاريخي والمقارن ؛ لأنها أقرب إلى روح البحث وإلى الغاية التي يتوخّاها الدارس من بحثه .

وقد اقتضت طبيعة البحث وكيفية التعامل مع المادة العلمية بناءه على ثلاثة فصول مبدوءةٍ بمقدمة وتمهيد ومختومة بخلاصة البحث ابرزت فيها اهم النتائج، فقد اختص التمهيد **بحياة الدكتور جواد علي وجهوده العلمية**.

واختص الفصل الاول بدراسة **جهود الدكتور جواد علي في اللغات السامية** ؛ فكان من ثمار هذه الجهود دراسته اللغة والكلام والفرق بينهما ، والبحث في نظريات نشأة اللغة ، وفي تصنيف اللغات من حيث أساليبها اللغوية ، وأصولها وقرابتها، وتسليط الضوء عليها.

وجاء الفصل الثاني ليقف على **جهوده في اللغة العربية** ، وفيه قسمت الألفاظ على أساس اللغات القديمة وهو ما أشار به عليّ الأستاذ الفاضل الدكتور حامد ناصر الظالمي ، وقد بحث هذا الفصل تأصيلَ اصل الساميين وتاصيل ألفاظٍ سومرية، ودراسة ألفاظٍ أكدية ، وألفاظٍ بابليةٍ ، وألفاظٍ في لغاتٍ أُخر ، فضلاً على دراسته لألفاظٍ غير مقطوع في أصلها .

وجرى الحديث في الفصل الثالث على **الدراسات المعجمية** التي خَلّفها العراقيون القدماء في بلاد وادي الرافدين ؛ وذلك لثراء المادة التي ظهرت عنده في تلك المعجمات ، ولا يخلو هذا الفصل من سمة المقارنة التي انماز بها الفصل السابق ،

وجاءت **الخاتمة** لتبين أهم النتائج التي تمخض عنها البحث ، ولا بُدّ من أن يلاقي الباحث في عملٍ شائك مثل هذا صعوبات جَمّة ، في مقدمتها تشابك الموضوع وكثرة تشعباته وتغلغل جذوره في الزمن البعيد .

وحسبي من هذا أن أُظهر بعضاً مِمّا جَدّ في علم اللغة الحديث ، وأن ألفت أنظار الباحثين إلى جهود علماء الآثار والتاريخ في المساهمة الجادة للكشف عن مزايا اللغات ، من خلال ربط الرموز اللغوية بعضها ببعض وبيان العلاقات في ما بينها ، ولا عجب فإنّ اللغة أصدق الوثائق التاريخية تعبيراً عن الإنسان في مختلف أطواره . وجاءت هذه الرسالة للمساهمة في الكشف عن جهود أحد العلماء العراقيين في التأصيل اللغوي العلمي ، فشهرته خارج العراق واسعة ودراسته رائدة لذا فهذه الرسالة محاولة لمعرفة تصوراته اللغوية وتأويلاته واشتقاقاته وإرجاعه الكلمات الى أصولها . فهو مؤرخ بارع ولغوي أفاد من الاصول اللغوية لمعرفة التاريخ الصحيح . وتأتي هذه الدراسة ضمن فكرة مشروع لدراسة الفكر العراقي المعاصر ، يقترحها أستاذي المشرف على طلبته في الماجستير والدكتوراه . وهذا العمل يأتي ضمن الاهتمام بالمفكرين العراقيين .

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

الباحث

التمهيد

حـــيـــاته:

إن الكلام عن حياة الدكتور جواد علي ، لم يكن من السهولة بمكان الإلمام بـــــــه ، فكان من الصعب الحصول على التفاصيل الكاملة عن حياته الاجتماعية والثقافية ومراحل نشأته الأولى .

والكلام عن حياته يشتمل النقاط الاتية :-

ولد الدكتور جواد علي في مدينة الكاظمية سنة ١٣٢٤هـ /١٩٠٧م واكمل دراسته الثانوية في بغداد [١] ، وهـــــــو الباحث ، واللـــــــــغوي ، والمؤرخ ، ومن حسن طالعه إنه تلقى العلم في الإعدادية المركزية على يد أحد كبار العلماء في وقته . وهو الأستاذ الكبير محمد بهجت الأثـــري ، الذي ترك الكثير من بصماتة العلمية على تفكير التلميذ الشاب وتوجـــهه ، فجعل منه بأسلوبه الرشيق ، الشائق في تدريس اللغة العربية واحداً من محبيها ، فضلا عن ذلك اهتمامه بتاريخ الأمة العربية[٢] .

وأخذ دروسا في اللغة العربية والعلوم الاسلامية في مدرسة الامام الاعظم . بعد ذلك أكمل دراسته في دار المعلمين العالية . وبعد تخرجه منها دخل مرحلة الدراسات العليا وذلك بعد سفره الى المانيا ليلتحق بجامعة (هامبورغ) وكان هدفه الحصول على شهادة الدكتوراه . وقد حصل عليها إذ منحته الجامعة شهادة الدكتوراه عن اطروحته الموسومة (المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية) في سنة ١٩٣٨م عاد الى العراق استاذا جامعيا في سنة ١٩٤٢م [٣]

ويستذكر الدكتور جواد علي دراسته في ألمانيا قائلا : ((حين رشحت لدراسة التاريخ اخترت جامعة هامبورغ ، برغم بعدها عن العاصمة برلين ، بعد إن عرفت هناك الأستاذ (مايسنر) وهو أكبر عالم بالأشوريات والأستاذ (منوخ) وغيرهما قد

١- ينظرمجمعي راحل ،عدنان الخطيب ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق لسنة ١٩٨٧، مج٦٢ ج١/٨٢٣

٢ - ينظر الموسوعة العربية - عبد الله محمود حسين ،سوريا،ج١٣/٤٢٧

٣- ينظرجواد علي .. تاريخ بعقل علمي ،عراقيون من زمن التوهج ،ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون ، العدد (١٦٩٨)السنة السابعة الخميس (١٤)كانون الثاني ٢٠١٠ص١٥

أبعدوا من جامعة برلين ؛ لأنهما كانا ضد هتلر ووجدت في جامعة هامبورغ كل ما أرغب فيه . وقد أصبحت صحفيا أثناء دراستي راسلت صحف الزمــان ، والبلاد ، والأخبار ، وكتبت الشيء الكثير عن مشاهداتي ولقاءاتي بالعديد من الأدباء والمستشرقين الألمان ، وسنحت لي الفرصة ان أحضر أيضا أحد المؤتمرات الصحفية لهتلر، باعتباري مراسلا لصحف عراقية)) [١]. ومن انجازاته الدراسية في ألمانيا أطروحته المميزة في (المهدي المنتظر عند الشيعة الإثني عشرية)((واللافت للنظر أنه لم يُشر إليها ، وبقي صامتا عن الحديث عنها في مجمل المقابلات واللقاءات التي اجريت معه ، بل انه قد اشار في واحد منها إلى أن موضوع أطروحته كان متعلقا بـ (إبرهة الحبشي) ومسيره من اليمن إلى مكة ، ويبدو أن ذلك متعلق بطبيعة المتغيرات السياسية المتلاحقة التي شهدها العراق ، والتي أثرت على أوساط الباحثين وما ينتخبوه من موضوعات للبحث فصار كل من يتناول موضوعا ما ، يشبه للرقيب أنه من المعتنقين لأفكاره المدافعين عن حياضه ، على الرغم من أن القراءة المتأنية لتلك الدراسة ، تصنفها ضمن الدراسات الموضوعية الاكاديمية)) [٢]

وعن سبب اعتقاله يقول الدكتور جواد علي : ((بعد الحرب العالمية الثانية بشهرين عينت مدرسا في الثانوية المركزية ، وبعد ثورة مايس ١٩٤١م ، أعتقلت بتهمة النازية ولتطوعي في مقاتلة الإنكليز بجهة شط العرب ، في القرنة وأرسلتمع جماعة إلى الفاو لأجد هناك عبد الواحد سكر، وفايق السامرائي ، وخليل كنة ، وعبد القادر صالح ، وكمال الدين الطائي،وعبد الرزاق الحسني وغيرهم.وكـانت فتـرة الاعتقال حلوة برغم انني كنت عريسا وفي فترة شهر العسل اذ لم يمض على زواجي نحو شهرين ..))[٣]

---

١ - ملحق عراقيون من زمن التوهج ، ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص١٢،هذا الحوار أجراه الصحفي الراحل رشيد الرماحي مع العلامة المرحوم جواد علي قبل اكثر من ثلاثين عاما ونشر في مجلة الف باء ، ملحق (عراقيون) يعيد نشر هذا الحوار الذي يسلط الضوء على بعض تفاصيل حياة الدكتور جواد علي .

٢ - ابحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام ،د. جواد علي . دراسة ومراجعة د. نصير الكعبي،ص ٢٥ ، منشورات الجمل- بيروت ٢٠١١م.

٣ - ملحق عراقيون من زمن التوهج ، ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص١٤،هذا الحوار أجراه الصحفي الراحل رشيد الرماحي مع العلامة المرحوم جواد علي قبل اكثر من ثلاثين عاما ونشر في مجلة الف باء ، ملحق (عراقيون) يعيد نشر هذا الحوار الذي يسلط الضوء على بعض تفاصيل حياة الدكتور جواد علي .

ثانيا : أسرته :

لانعرف شيئا عن والد الدكتور جواد علي ووالدته وكيف نشأ معهما ، وكيف كانت حياتهما الاجتماعية والعلمية . أما عن أسرته هو ، فالدكتور جواد علي ابٌ حنون وعطوف فهو والد لبنتين هما(أسيل) ماجستير في الإدارة من جامعة (ليدز) وعملت في المركز العربي للتطوير الإداري . والأخرى (آمنه) التي تنهيتخصصها بالكيمياء في لندن وله ولد وهو البكر واسمه (علي) المتخصص في البنوك ، وعقيلتـه (زهرة طاهر محمد عارف)[١] .

ثالثا: صفاته :

لقد كان جواد علي ذا نظرة ثاقبة لمّاحة ، ويتمتع بذاكرة قوية حافظة ، مع جلد على القراءة وصبر على المتابعة ، لا يفلت كتاب نزل إلى السوق أو اهدي إليه من قبضة يديه حتى يتم قراءته ويسجل ملاحظاته على ما ورد فيه ، أو على ماشابه من خطأ طباعي أو لغوي أو سوء فهم لمعاني كلمة وردت فيه مترجمة عن لغة أجنبية وما تجمعت لدى الدكتور جواد علي ملاحظات يفيد نشرها إلا وبعث بها إلى إحدى المجـلات التي تعني بنشر أمثالها . وكانت أكثر المجلات الأدبية والعلمية الصادرة في مختلف أقطار الوطن العربي ترحب بنشر ملاحظات الدكتور جواد علي على ما قرأ من كتب العلماء والادباء ، وبخاصة كتـب المتبوئين قمـم الشـهرة والمنـاصب العـــالية في بلدانهم (٢).و((في كل ما تمتع به ، من حدة النظر وقوة العزيمة وشهادة الحق ، صار يجتهد على سباقه المعرفي ، فلا يلتفت يمنة أو يسرة إذا هو دون حدثا ، أو كتب فصلا في تاريخ شخصية مهمة في التاريخ ، فهو من هذه الحرية الاجتهادية التي غلفت منهجه جعلته يبتعد عن الثأير بأية نظرية من نظريات التاريخ ، وتخلص ايضا من الهوس القومي الذي غرق فيه اخرون ... فهو كان يخطىء ويصوب إستنادا الى خبراته المتراكمة ومعارفه الاجتهادية العامة))[٣] .

---

١ - ينظر ملحق عراقيون من زمن التوهج ، ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص١٣،هذا الحوار أجراه الصحفي الراحل رشيد الرماحي مع العلامة المرحوم جواد علي قبل اكثر من ثلاثين عاما ونشر في مجلة الف باء ، ملحق (عراقيون) يعيد نشر هذا الحوار الذي يسلط الضوء على بعض تفاصيل حياة الدكتور جواد علي

٢ -ينظر مجمعي راحل ، عدنان الخطيب ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق لسنة ١٩٨٧،

مج ٦٢ج١ /٨٢٥

٣ -المؤرخ الكبير جواد علي ، حميد المطبعي ،ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص١٠

و((العلامة جواد علي قوي الرأي ، يصدر عن نفس لاتلين ... حتى وهو يغرق في مآسي الجسد ، تراه عاصفا في حقائقه ، شديدا فيها ، انه يعطينا الصورة المثلى ، لذلك العالم الذي حول القدرة العقلية))[١]

وهناك ((جيل من الطلبة سوف لن ينس مصطفى جواد ، وعبد الرزاق محي الدين ، وحسين أمين ، وجواد الطاهر ، وكمال السامرائي ، وعبد العزيز البسام ، وفاضل حسين وعبد الواحد لؤلؤة ، ومحسن غياض ، وحسن طه النجم ، وعلي المياح ، وعبد الله الفياض وغيرهم ، من مربين وعلماء ، يحملون من غزارة العلم بقدر مايحملون من الفضيلة والخلق النبيل والتواضع.

الدكتور جواد علي من هذا الرعيل ،كنز من المعرفة غير مغلق ، نهر يفيض بالعلم والموهبة ، قدرة سحرية لشد الطلبة للدرس ، وصرامة متناهية في إلقائه لاتوفر شعورا بالارتياح لدى بعض الطلبة الذين يبحثون عن برهة استرخاء أثناء المحاضرة ،فطوال سنة كاملة من التعلم لم تنفرج شفتا (استاذنا)عن ابتسامة خفيفة ، ولم يرتكب خطأ يوما ما في إطلاق مزحة تفسد أجواء المحاضرة الجادة ، ولم يسمح كذلك ألبته بسماعها من الطلبة بما يعكر أو يشوه تلك الأجواء فأي طراز من العلماء هو جواد علي ولأية نماذج من الرجال ينتمي))[٢].

لقد كان الدكتور جواد علي((من العلماء القلائل الذي أولوا إهتماماً خاصاً بتاريخ اليمن القديم وباللهجة التي كان أهله يتكلمون بها ' لذلك كانت عنايته فائقة بدراسة كتابات الخط المسند للوقوف على صفحات كانت غامضة من تاريخ حضارة العرب اليمنيين ، وفي دراسة نشرها تحت عنوان (اصول الحكم عند العرب الجنوبيين) أكد أن دراسة كتابات المسند المؤرخة في المئة السادسة للميلاد مهمة جدا لان تاريخ هذه المئة هو مقدمة (لتاريخ الاسلام ومبدأ له .وفهمه فهما صحيحا يساعدنا كثيرا على فهم عقلية العرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في هذه الحقبة المتصلة بالاسلام))[٣]

---

١ -الدكتور جواد علي ، موسوعة المفكرين والادباء العراقيين ، حميد المطبعي ،دار الشوؤن الثقافية العامة ص٤٢

٢ -مأثرة جواد علي في كتابة التاريخ ، د.جمال حسن العتابي ، ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص١١

٣ -مجمعي راحل ،عدنان الخطيب .مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج١/م٦٢ كانون الثاني ١٩٨٧

و((قد فازت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق بقدر هام من مقالات الدكتور جواد علي في نقد الكتب نقدا بناء دالاعلى عبقريته الفذة في الانتباه الى أي سقطة أو زلة أو سهو أو خطأ طباعي وقع في أي كتاب قرأه سواء أكان مؤلفا أم محققا ' وليس من خدمة تؤدى الى العربية وتزيد في مجد الدكتور جواد علي أوفى من نشر ما خلفه من دراسات لم تنشر وجمع ما تناثر من بحوث نشرت له في ارجاء الوطن العربي))[١]

رابعا: سيرته العلمية :

واختيرليكون أمينا لسر لجنة التأليف والترجمة والنشر التي قدر لها أن تكون نواة للمجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٧ وفي سنة ١٩٥٦ اصبح عضوا عاملا في المجمع واختير عضوا مراسلا ومؤازرا في مجامع اخرى [٢].

وانتدب سكرتيراً للمجمع العلمي العراقي وعين بأمر الديوان الملكي لسنة ١٩٤٨م والذي نصه : ((تحتم المادة التاسعة من نظام المجمع تحديد انتخاب الرئيس ونائبيه في مفتتح كل عام مجمعي .وقد عقدت الجلسة الأولى للمجـــــــــــمع العـــــــــــلمي العـــــــراقي سنة ١٩٥٩ – ١٩٦٠، فانتخب بالاقتراع السري الأستاذ السيد منير القاضي رئيسا والأستاذ السيد محمد بهجت الأثري نائباً أول للرئيس ، والدكتور أحمد سوسة نائباً ثانياً .

وبناءً على استقالة الدكتور أحمد سوسة من نيابة الرئاسة ، انتخب المجمع في جلسته المنعقدة مساء السبت ١٩٥٩/١٠/١٧ الدكتور مصطفى جواد في محله . ومن حضرات الأساتذة المذكورين مضافاً إليهم العضو العامل الدكتور جواد علي سكرتيراً للمجمع ، في ديوان الرئاسة لسنة ١٩٥٩- ١٩٦٠.)) [٣] .

---

١ -مجمعي راحل ،عدنان الخطيب .مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج١/م٦٢ كانون الثاني ١٩٨٧

٢ -جواد علي والتاريخ للعرب قبل الاسلام ،د.ابراهيم خليل العلاف . ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص٥.

٣ -المجامع العلمية . د. جواد علي ،مجلة المجمع العلمي العراقي .المجلد السادس ص ٥٧٠

فقد كان من أوائل العلماء الذين سعوا سعياً حثيثاً إلى تأسيس هذا الصرح العلمي الرصين والذي تأسس سنة ١٩٤٧م[١] .

و الدكتور جواد علي من أعضاء وفد المجمع العلمي العراقي★الذين ذهبوا الى دمشق لحضور مؤتمر المجامع اللغوية العلمية ، الذي انعقد فيها في نهاية شهر أيلول سنة ١٩٥٦م ، فكان واضح النشاط في اجتماعات المؤتمر ، وقد اختير عضواً في أكثر من لجنة من لجانه[٢]. وشارك في العديد من المؤتمرات العلمية والبحثية على مستوى العراق ، فكان حضوره واضحاً وجلياً في ضوء مايطرحه من أبحاث رصينة ، وكان شديد الاهتمام بميادين الحضارة والفكر العربي ، ويعد بحثه الاصيل الشامل في موارد تاريخ الطبري وموارد كتب المسعودي ، المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، من أوثق المراجع لدى الباحثين اليوم[٣] .

★ مجلة المجمع العلمي العراقي ، خلاصة اعمال المجمع العلمي العراقي ، لسنة ١٩٥٨-١٩٥٩

ولجنة التأليف : وظيفتها النظر في البحوث التي يرسلها كتابها إلى المجمع لنشرها في مجلته. وتقبل اللجنة ما يرد إليها من الكتاب سواء آكانوا أعضاء في المجمع أم من غيرهم إذا كان منسجما مع خطة المجمع ، غزيرا في مادة .

وهي قد تتساهل في نشر ما يرد عليها من مواد مكتوبة بقلم أناس ليسوا أعضاء في المجمع ، تشجيعا لهم وتنشيطا لهممهم ، وهي إذ تجيز نشر مثل هذه المقالات من أجل هذه الغاية ، تنشرها على مسؤولية أصحابها ، فلا تتعرض لها بتصحيح لا في المادة ولا في اللغة والأسلوب .

١ -ينظر الموسوعة العربية - عبد الله محمود حسين- ١٣/ ٤٢٧ .

٢ -ينظر مجمعي راحل ،عدنان الخطيب ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق لسنة ١٩٨٧، مج٦٢ ج٨٢٣/١

٣ -ينظر المصدر نفسه ١٩٨٧، مج٦٢ ج٨٢٣/١

وكان أبرز ما ركز جهوده العلمية عليه كتابه الفذ (تاريخ العرب قبل الاسلام) ، وقد كان للامير جعفر الحسيني الامين العام لمجمع دمشق فضل التعريف في طبعته الاولى ، ولمّا أعاد الدكتور جواد علي طبع الكتاب أخرجه للناس في عشرة مجلدات ضخمة تبوأت مكانتها المتميزة في المكتبة العربية ، وغدت المرجع المعتمد الذي لايستغني عنه أي باحث [١] .

فضلاً عن علميته فانه يتمتع بخلقٍ عالٍ ورفيعٍ إذ كان ((متواضعاً ، ولم يكن في آرائه متطرفاً أو منحازاً لأية جهة أوطائفة أودين أو عنصر ، كيف ذلك وهو الكاظمي الذي درس الفقه في كلية الامام الاعظم وهو الجعفري وزوجته سنية ، وهو الذي كان يحب الجميع ويحترمهم والذي كان العراق في قلبه وضميره فابى مغادرته حتى مات ودفن فيه)) [٢].

تدرج الدكتور جواد علي في الالقاب العلمية ، حتى اصبح إستاذا في كلية التربية بجامعة بغداد ، وانتخب عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي ، إذ انتخبه استاذه محمد بهجة الاثري العضو العامل في المجمع العلمي العراقي ، والاستاذ محمد بهجة الاثري العضو العامل في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق ، وعضو المجلس الاعلى الاستشاري للجامعة الاسلامية ، بالمدينة المنورة ، كما وصفه الدكتور جواد علي قائلا :((فقد كان لي ولامثالي من الدارسين والباحثين ولايزال مرشدا ، وموجها ، ومشوقا لدراسة التراث العربي والتراث الاسلامي ، فقد كنت تلميذه في الاعدادية المركزية ببغداد ، اتلقى عنه في جملة من كانوا يتلقون عنه الادب العربي وتاريخ الامة العربية))[٣].

---

١ -ينظر مجمعي راحل ،عدنان الخطيب ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق لسنة ١٩٨٧، مج٦٢ ج٨٢٣/١

٢ -جواد علي مؤرخ عظيم وأستاذ متواضع ،ماهر موسى العبيدي . ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص١٣

٣ -المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،د.جواد علي، الطبعة الاولى ـ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م آوند دانش للطباعة والنشر ، ٩/١

وفي سنة ١٩٧٨م عندما أعيد تشكيل المجمع العلمي العراقي★ من جديد كان الدكتور جواد علي من أعضائه المرموقين.

★ المجمع العلمي العراقي : مؤسسة علمية ثقافية من اهدافها العناية باللغة العربية والمحافظة عليها ، والاعتناء بالتراث العربي والاسلامي ، وتشجيع البحث الهادف في الادب والعلوم والفنون .

ويعتبر المجمع العلمي العراقي الخيمة التى تحتها يجتمع ويتعاون علماء العراق ومفكروه ، ومن خلاله تنسق الجهود مع اقرانهم في الدول العربية والعالم لانضاج الراي والاجتهاد . بدات فكرة تاسيس المجمع عام ١٩٢١م ، اذ تاسس مجمع لغوي مهمته تعريب الكلمات وايجاد المصطلحات العلمية وترجمة الكتب التى يحتاجها في البحث والدراسة ، وكان يتألف من لجنة تضم الشاعر جميل صدقي الزهاوي ، والشاعر معروف الرصافي ، وتوفيق السويدي ، ..... وغيرهم .

وكانت هذه ثمرة لاصدار مرسوم لقانون المجمع العلمي العراقي ذي الرقم (٦٢) لسنة ١٩٤٧م ، وتوالت التشريعات والقوانين الخاصة بالمجمع بتغير نظامه او تشريعات جديدة لتنظيم عمله . وقد اجاز قانون رقم (٤٩) لسنة ١٩٦٣م ، تاسيس ثلاثة مجامع في العراق وهي : المجمع العلمي العراقي ، والمجمع العلمي الكردي ، والمجمع العلمي السرياني .

وفي عام ١٩٧٨م ، صدر قانون برقم (١٦٣) ينص على الغاء المجامع وضمها بالمجمع العلمي العراقي الجديد وتتفرع منه هيئتان هما : الهيئة الكردية والهيئة السريانية وعددٌ من أعضاء المجمع بما فيهم رئيسه يتراوح بين العشرين والسبعة والثلاثين عضواً ، ويمثلون مختلف الاختصاصات العلمية والثقافية .

وفي العام ١٩٩٦م ، صدر قانون جديد أعيد بموجبه تنظيم المجمع العلمي وتوسعت أهدافة لتشمل كافة التخصصات العلمية والتقنية وعدم حصرها بتخصصات اللغة العربية .

أرتبط المجمع العلمي بوزارة التعليم العالي ، ينظم المجمع العلمي العراقي حلقات نقاشية ومحاضرات ثقافية وندوات علمية على مدار العام ، ويعقد مؤتمراً علمياً في أحد التخصصات كل عامين.

وللمجمع تقليد رائع بتكريم علماء العراق ومبدعيه ، سنويا يمنح جائزتين احدها في الدراسات الانسانية والاخرى في الدراسات العلمية ، وللمجمع العلمي مطبعة خاصة به ، ومن أهم اصداراته (مجلة المجمع العلمي العراقي) التي صدر العدد الاول منها عام ١٩٥٠ م =

ولإهتمامه البالغ في عمل المجمع العلمي العراقي ، أسهمت أراء الدكتور جواد علي في تطويرعمل هذ الصرح العلمي الرصين من خلال قرارته التي أكدها في جلساته التي كان يعقدها في المجمع العلمي العراقي.

ونشر دراسة عن المجامع العلمية في مجلة المجمع العلمي العراقي يذكر فيها سبب استعمال مصطلح (مجمع علمي) وذلك لانه يقابل (((Academy) في اللغة الانكليزية ويرى عدم ملائمة هذا المصطلح العربي للتعبير عن ذلك ، وذلك لعدم وجود مصطلح آخر في اللغة العربية شائع بين العلماء المثقفين يقابله [1] .

= تصدر المجلة باربعة اجزاء سنويا ، وخلال مسيرة المجمع العلمي العراقي تعاقب على رئاسته العديد من العلماء والمفكرين العراقيين هم :

١) الشيخ محمد رضاالشبيبي ١٩٤٨- ١٩٤٩ .

٢) الاستاذ منير القاضي ١٩٥٤-١٩ جدد ١٩٥٥ -١٩٦١ .

٣) الاستاذ الدكتور ناجي الاصيل ١٩٥٥- ١٩٥ جدد ١٩٦١ -١٩٦٣

٤) الاستاذ الدكتور عبد الرزاق محي الدين ١٩٦٥ - ١٩٧٩ .

٥) الاستاذ الدكتور صالح احمد العلي ١٩٧٩- ١٩٩٦ .

٦) الاستاذ الدكتور ناجح محمد الراوي ١٩٩٦- ٢٠٠٠ .

٧) الاستاذ الدكتور محمود حياوي حماش ٢٠٠٠- ٢٠٠٤ .

٨) الاستاذ الدكتور داخل حسن جريو ٢٠٠٤- ٢٠٠٧ .

٩) الاستاذ الدكتور احمد مطلوب الناصري ٢٠٠٧.....وحتى الان .

١ ينظرالمصطلح العلمي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الخامس ،لسنة ١٩٥٨.ص٣٣٢

فكان يرى ان أعمال المجمع العلمي العراقي الاصلية هي التدقيق في المصطلحات العربية ، والعناية بها ، وتوسيع افقها وتثبتها ، ونشرها بالنقل والتعريب والاشتقاق ، فحاجة الناس الى المصطلحات اليوم شديدة وطلابها كثير. ومن حق المجمع العلمي العراقي على المختصين والباحثين واصحاب العلم باللغات مطالبتهم إياه بوجوب مساعدته في هذا المجال. ولاهتمامه بالمصطلح العربي ودقته بإن يكون صحيحا ومحكما فلا بد للمجمع العلمي العراقي الا يرى رأيا في مصطلح ولايبت فيه الإ بعد الوقوف على أراء البلاد العربية الاخرى فيه . فلعل لها إجتهادا فيه أصوب من إجتهاده وأقوم. ولذلك يرى الدكتور جواد علي : ان لا نثبت مصطلحا الا بعد مرور ستة اشهر على تاريخ نشره ، ليتسنى لنا دراسة الأراء التى تبدى في شأنه وفي ضوء ذلك يقرر المجمع العلمي العراقي ما يراه صالحا للاستعمال [١] .ولم يكن الدكتور جواد علي عضوا في المجمع العلمي العراقي فحسب ، بل كان عضوا عاملا في مجمع اللغة العربية في دمشق ، وعضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذعام ١٩٥٢م، وعضوا في جمعية الإثاريين الألمانية ، وإستاذا زائرا في جامعة (هارفورد) بالولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٥٧م - ١٩٥٨م ، كما شارك ودعي الى مؤتمرات عربية ودولية في العالم [٢] .

مثل الدكتور جواد علي العراق في كثير من المؤتمرات والندوات البحثية ، حيث دعي الى مؤتمرات علمية ، وفي بلدان عربية وغربية.((عمل الدكتور جواد علي مدرسا وأستاذا مساعدا في قسم التاريخ في كلية التربية ـ جامعة بغداد منذ الخمسينات من القرن الماضي وفي العام الدراسي ١٩٥٧ـ ١٩٥٨ عمل استاذا زائرا في جامعة هارفارد الاميركية فمنحته جامعة بغداد لقب (استاذ متمرس).))[٣]

---

١ -ينظرالمصطلح العلمي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الخامس ،لسنة ١٩٥٨.ص٣٣٢

٢ -ينظرالجلسة السابعة عشر المنعقدة في ٢٧ نيسان سنة ١٩٤٦المنشورة في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الخامس ،ص١٧٦ .

٣ -جواد علي والتأريخ للعرب قبل الاسلام .د . ابراهيم خليل العلاف . ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص٥

وفـاتـه :

توفي الدكتور جواد علي رحمه الله ، مساء يوم السبت الثالث من شهر صفر سنة ١٤٠٨للهجرة ، الموافق السادس والعشرين من ايلول سنة ١٩٨٧للميلاد، غفر الله له واسكنه فسيح جناته وعوض العربية خيرا بفضله وكرمه [١].

((مات الدكتور جواد علي عن عمر ناهز الثمانين عاما امضاها في العلم والبحث والتعليم والتاليف))[٢].

تلقى المجمع العلمي العراقي رسالة من الاستاذ الدكتور صالح أحمد العلي ، رئيس المجمع العلمي العراقي ، تضمنت نعي الدكتور جواد علي ، العضو العامل في المجمع العلمي العراقي ، والعضو المؤازر في مجمع اللغة العربية الأردني ، والذي وافته المنية مساء يوم السبت ٩/٢٦/ ١٩٨٧م .

وقد بعث الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس مجمع اللغة العربية الاردني ، واعضاء مجمع اللغة العربية الأردني ببرقية التعزية الاتية الى الاستاذ الدكتور صالح احمد العلي [٣] : ((تلقينا ببالغ الحزن نبأ وفاة الاستاذ الجليل الدكتور جـواد عـــلي ، وانني باسمي واسم اعضاء مجمع اللغة العربية الاردني ، اتقدم اليكم والى جميع زملائنا اعضاء المجمع العلمي العراقي بأحر التعازي سائلا المولى عزوجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ، واتمنى لكم ولـجميع الزمـلاء طـول البقاء ، وانـا لله وانا اليه راجعون)) [٤]. وكما بعث رئيس مجمع اللغة العربية الاردني بالبرقية الاتية الى أسرة الفـقيد الراحل : ((أبعث اليكم باسمي وأسم أعضاء مجمع اللغة العربية الأردني باعمق مشاعر الحزن والألم لفقد العالم الجليل المرحوم الدكتور جواد علي ، رحمه الله رحمة واسـعة

---

١ - ينظر مجمعي راحل ،مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٦٢/ تشرين الثاني ١٩٨٧ – عدنان الخطيب ،

١/ ٨٢٣.

٢ -الموسوعة العربية– عبد الله محمود حسين ،ج١/٤٢٧ .

٣ -ينظرمجمعي راحل ، مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٦٢/ تشرين الثاني ١٩٨٧ – عدنان الخطيب ،

١/ ٨٢٣.

٤ - فقيدان مجمعيان ، مجلة مجمع اللغة العربية – العدد٣٢ لسنة ١٩٨٧ ص ١٤٢.

وأسكنه فسيح جناته ، والهمكم بعده جميل الصبر والسلوان ، ولا حـــــول ولا قـوة الا بالله)) [1].

و ((ان الذين عاشوا كتاباته ورافقوا تأريخه كانوا يجيبون ، ان العلامة جواد علي سُمِعَ وهو صغير من القابلة العجوز (أم مهدي): ((هذا الولد يصير كاتباً)) وكانت أمه تسأل القابلة العجوز : ((وكيف علمت بذلك؟)) قالت : ((من هذه الأخت)) أي الندبة التي على يده اليمنى .. فهذه علامة على أن صاحبها سيكون كاتبا .. ثم وهوصغير سمع من وجيه المحلة المرحوم الحاج حاتم العكيلي ، اثناء زيارة والده له في داره على نهر دجلة يقول له : ((هذا ابنك يصير كاتبا !)) فعجب والده من كلامه ، وقال له: ((وكيف عرفت ذلك!)) . قال : ((لا ادري وانما خطر ذلك على قلبي))!))[2]

وقد كان لوفاته وقعٌ كبيرٌ وأليمٌ على إخوانه وزملائه المعجبين بخلقه وحرصه على الواجب ورصانته وحبه للخير .

وكانت وفاته خسارة للبحث العلمي لايخفف اثرها إلا الإنتاج الفني الواسع الذي سيبقى شاهدا على مكانته ، ومنارا يخلد اسمه ويبقى ذكره حيا ومبعثا للتقدير، ويضعه بجدارة في عداد الاحياء.

---

١ - فقيدان مجمعيان ،مجلة مجمع اللغة العربية – العدد٣٢ لسنة ١٩٨٧ ص ١٤٢

٢ -الدكتور جواد علي ،موسوعة المفكرين والادباء العراقيين .، تاليف :حميد المطبعي ، الجزء الاول ،دار الشؤون الثقافية العامة .ص١٣

الميول الى الاجتهاد وترك التقليد

ميل العلامة جواد علي الى الاجتهاد قائم على دراسة وتحليل ظـــروف الامـــة ، ونبذه للتقليد قائم على إبتكار شخصية الباحث ، وهذا ما حدث لـــه فـــي السياسة ، ففي الاربعينيات كتب يقول : ((ولاني حين انتقد الانكليز لايعني اني ساجعل نفسي في جانب اعدائهم .ومن الافضل لنا ان نترك الشرق والغرب وشانهما))[١] وهو يوضح ان تقليد جهة معينة والاتكال عليها خطأ فاحش ، مضر بالمصلحة وهذه تقتضي الاعتماد على انفسنا وعلى احوالنا وظروفنا وهو يكره من يحاكي الاميريكان او الانكليز او الالمان ، كما يكره من يحاكي الروس ويقلدهم في اقوالهم ، وينجرف في تيارات القوى الدولية وهو يكره المراوغة وظروفه جعلته ان لاينتمي الى كتلة معينة (٢).

لقاؤه بهتلر

هوينفي ان يكون (هتلريا) عندما كان في المانيا ، وهذا ماتحقق في أثناء البحث عن وثائقه السياسية وعن قصته في السياسة وما ذكره زملائه في الدراسة الالمانية لكن كيف اتهمته عيون الانكليز في هذه (الهتلرية) (٣).

والقصة تبدأ من ان العلامة جواد علي كان في المانيا في الثلاثينيات يراسل الصحافة العراقية باحداث المخاض الهتلري وتصاعد المد النازي الذي اخـــذ فـــي تـــلك المرحلة يستشري كوباء فكري ساحر ، وكـــان على هذا المـــراسـل ان ينقل ســـحر الـوباء ، بـــما هـــو وبمـــا تطـــلبـــة صـــحافة الثـــلاثيـــنيـــات فحدث ان ذهب الى مؤتمر (نورنبرك) الذي عقده النازيون في عام ١٩٣٦م ، في مدينة (نورنبرك) ليغطي أحداثه وكانت المصادفة ان يجلس العلامة جواد علي بالقرب من المقعد المخصص لهتلر ..ولما خطب الزعماء وادلو بنظرياتهم السياسية والحربية واشعلوا بداية الفتيل . ولما انفض المؤتمرون امسك العلامة جواد علي بهتلر ، واجرى معه حديثا مطولا في سياسة المانيا ازاء (الشرق الاوسط)، وكتب ما تحدث به الزعيم النازي في مقالة عنوانها (هتلر كما رايته) نشرت في جريدة (الطريق) التى كان يصدرها توفيق السمعاني[٤] .

---

١ -الدكتور جواد علي ،موسوعة المفكرين والادباء العراقيين ص ١٢٠.

٢ -ينظر المصدرنفسه ص١٢٠.

٣ -ينظر المصدرنفسه ص١٢١.

٤ -ينظر المصدرنفسه ص١٢١.

ولما عاد من المانيا قبل الحرب العالمية الثانية بشهرين ، والتحق بدورة ضباط الاحتياط الثانية ، وعندما أعلنت الحرب العالمية الثانية كان هو في الجيش . تخرج بدرجة ملازم ثان احتياط . ولما اعلنت الحرب بين العراق والانكليز في شهر مايس ١٩٤١م ، قدم طلبا بالتطوع والالتحاق بالجيش لمقاتلة الانكليز والتحق برتل (دجلة) وكان مقره القرنة وبقي فيه الى ان عاد الانكليز الى حالتهم الاولى . وكان قد كتب مقالا بعنوان (قضي الامر وزالت الامبراطورية) بجريدة الزمان وقد تلي من اذاعة برلين مرارا ، تلاه (يونس بحري) الذي كان الناس يتلهفون في باديء الامر لسماع اذاعته بالعربية .. ثم كتب مقالات اخرى ضد الانكليز وكانت نتيجة ذلك ان قبـــض عليه ، وارسل مع جماعة الى معتقل الفاو ، قضى فيه شهرعسل الزواج الثاني .اذكان قد تزوج حديثا ، وفصله وزير المعارف لمدة خمس سنوات [١]. وقدم طلبا الى مجلس الوزراء لفصله لمدة خمس سنوات ، وكانت مخصصات المعتقل (٤٥٠) فلسا ، ولما كان من الصعب على ملتزم امرهم تقديم الطعام لهم ، كان الدكتور يستلم هذا المبلغ ، حيث يعطيه لاحد زملاءه ، وكان طباخا ماهرا وهـــو مـــدرس ، وبذلك امن لنفسه موضوع الاقامة في المعتقل ، والمعتقل في الواقع لفيف من الناس فيهم الشرطي المفصول ، وفيهم المحامي والاستاذ والصحفي وفيهم اللص المقبوض عليه وغير ذلك ، وهولفيف يصلح ان يكون مختبرا لـــــعالم الاجتـــماع ، للكتابه عنه ..... [٢]!

جواد علي الصحافي :

كان الدكتور جواد علي في صباه يزور ادارة جريدة العراق في شـــارع المـــتنبي ، حيث مطبعتها .. وكان مخبرها المحلي (منشيء زعرور) ومحاسبها (جبران ملكون) ومحررها توفيق السمعاني .

لكن أول مقالة نشرها الدكتور جواد علي كانت في جريدة (اليقظة) لسلمان الصفواني - كما يفيد التوثيق الصحفي - وهو يروي : ((ان أول مقالة نشرتها في جريدة اليقظة ، وهي بعنوان (عصبة امم شرقية) ردا على الدعوات التى كانت تقول بعصبة امم غربية))[٣].

---

١ -ينظرالدكتور ،موسوعة المفكرين والادباء العراقيين ص ١٢٢

٢ -ينظرالمصدر نفسه ص١٢٢

٣ -ينظر المصدر نفسه ص١٤.

ولما نشرت المقالة صار رجال دائرة التحقيقات الجنائية ، يبحثون عنه .. وكان ذات يوم جالسا عند المرحوم (ابراهيم ابو العكل) وهو بائع جرائد ، واذا بمفوض التحقيقات الجنائية ياتي اليه ويساله ، وهوجالس .. هل تعرف جـــــواد علي ؟ قال : لا، وكرر المفوض : يقولون يجلس عندك ، قال أبراهيم : لا أعرفه .. وانتـــهت القضـية .

ومن مقالات الدكتور جواد علي في هذه الجرائد منها : (الاجانب في ادارة السكك الحديدية)و(الهنود في ادارة السكك الحديدية)ويذكر اصحاب الصحف القديمة ان الدكتور كان يوقع في اكثر مقالاته باسماء مستعارة ، منها : ابن خلدون وحسن صادق .كان يمضي اوقاته الصحفية عندما كان في الثانوية، في جريدة (النهضة) لصاحبها الحاج امين الجرفجي رئيس حزب النهضة ، وكان يتولى تحريرها مجانا ، اشباعا لهوايته الصحفية . [١]

ولم ينس الدكتور جواد علي ، الصحافة بل واصل همومه فيها ، يقول : ((سجلت نفسي مراسلا لجريدة الزمان والبلاد لصاحبها روفائيل بطي .. وسجلت نفسي عضوا في جمعية الصحفيين الاجانب في المانيا ومقرها برلين ..وكنت وانا في هامبرك أراسل الجريدتين . وكتبت الى جريدة الأهرام بمصر اطلب ان أكون مراسلا لها ، فاجابتني بان لديها مراسلا ، هو في الوقت نفسه ، مراسل لجريدة الماتان الفرنسية))[٢].

ويفيد اصدقاء الدكتور جواد علي وزملاء انه كان يحضر في شبابه باستمرار في شارع الزهاوي الملاصق لدار الدكتور سامي شوكة ، وكان يحضر الى هذا المجلس ساطع الحصري والشاعر معروف الرصافي وامين زكي واخرون يتناولون اطراف الحديث الصحفي [٣] .

أول كتاب له :

وأمتع تجربة يمر بها الكتاب ، هي صدور كتابه الاول إذ طبع المرحوم الدكتور جواد علي كتابه الاول ثم فاوضه المرحوم محمود حلمي على ان يدفع كل ما صـــــرفه

---

١ -ينظرالدكتور جواد علي ،موسوعة المفكرين والادباء العراقيين ص ١٥- ١٦.

٢ -ينظر المصدر نفسه ص١٦.

٣ -ينظر المصدر نفسه ص١٦.

على الكتاب، وان يدفع له حق التاليف .. ودفع له مبلغ (١٢٠) روبية عن حق التاليف وكانت الروبية الهندية يومئذ هي العملة المستعملة في العراق واصغر عملة فيها هي (البيزة) مصنوعة من النحاس ، ويجد جواد علي ، انه بهذا الكتاب قد لقي تشجيعا على الكتابة والتاليف ، وعلى اثر ذلك قدم نسخة منه الى وزير الاوقاف امين باش اعيان وكتب عليه بيتين من الشعر :

إلى عالي الجناب أزف سفرا أتى تأليفه شرخ الشباب

وأرجو ان ينال به قبـــــولا لديك أميننا عالي الجناب

فاستدعاه الوزير الى بيته وكان مقابل جريدة الزمان ، وأهداه ساعة يدوية سوسرية من نوع (أوميكا) .. وقع هذا الاهداء في نفس الدكتور جواد علي موقعا حسنا فاندفع الى جدية التاليف وصار يكثف من نشاطه في كتابة المقالات ونقد الكتب ، ومن الكتب التي نقدها : كتاب ضحى الاسلام وبقية كتب احمد امين .. [١]

---

١ -ينظر الدكتور جواد علي ، موسوعة المفكرين والادباء العراقيين ص ١٩- ٢٠ .

آثـــــــارُهُ:

١ - **التاريخ العام (بغداد -١٩٢٧- المكتبة العصرية).**

٢ - **اطروحته في المهدي المنتظر** :

كتبها باللغة الالمانية ونال بها شهادة (العالمية) من جامعة هامبرورغ في المانية :

Der Mahdi der Zwolfer- Schia und seine vier (Thess: Phfl unizersitat Hambrurg-1939)

((ويأخذ هذا العمل طابعا أكاديميا صرفا ، نال فيه جواد علي درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي ، من جامعة هامبورغ الأ لمانية ،في سنة ١٩٣٩م، وبقي بتلك اللغة ، ولم يترجم للعربية إلا في وقت قريب (٢٠٠٥م)... وربما الدافع الرئيس الذي تسعى الى الافصاح عنه المقولة المختزلة لفحوى الكتاب وفكرته كامن في (الغموض) الدئر حول بعض المفاهيم الاسلامية ومنها فكرة المهدي المنتظر الشيعي))[١].

وهـــــذا ما يراه الدكتور حسن عيسى الحكيم قائلا : ((كان لي مع استاذي الراحل الدكتور جواد علي محاورة حول كتابه (المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية) يوم كان يلقي محاضراته على طلبة الماجستير ، في قسم التاريخ بكلية الاداب / جامعة بغداد عام ١٩٧٢م ، وكنت اكرر عليه القول : لِمَ لم يترجم الكتاب من اللغة الالمانية الى اللغة العربية ، وذلك لحاجتنا العقائدية اليه وقد أجابني بقوله : اذا طبع الكتب باللغة العربية ووقع بين ايدكم ، فانكم تنظرون الي بما لايرضيني ، فقلت : معاذ الله يااستاذنا الكريم فاننا نحترم العلماء والباحثين ...وبقي الكتاب بالالمانية حتى وفاة المؤلف عام ١٩٨٧م))[٢]. ولكن الاطروحة المذكورة ترجمها الدكتور ابو العيد دودو ، الجزائري الجنسية ، والذي ولد عام ١٩٣٤م، في داوار تمنجر بالجزائر[٣].

---

١ - أبحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام ،الجزء الاول ،دراسة ومراجعة ،د.نصير الكعبي ،ص٣٦

٢ - حوار مع الدكتورجواد علي في كتاب (المهدي المنتظر)عن الشيعة الاثني عشرية ،د. حسن عيسى الحكيم . ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص٨

٣ - ينظر المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية .د. جواد علي- ترجمة د. ابو العيد دودو،ص٥

٤ -تاريخ العرب قبل الاسلام :

ثمانية اجزاء كبار (نشرها المجمع العلمي العراقي ١٩٥٦-١٩٦٠)، وقد جود فيه البحث تقصيا وبسطا وتحقيقا ، وبه عرف واشتهر .

٥ -المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام :

عشرة اجزاء كبار (طبعت في بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢) ووضع له ناشره فهارس فنية في مجلد ضخم . جدد به كتابه (تاريخ العرب قبل الاسلام) واستدرك ، وزاد ، وفـــصل ، وقدم ، واخر ، ولم تتسن له تسميته ، فسأل الاستاذ محمد بهجة الاثري ماذا يسميه ، وهو في موضوع كتابه الاول ، فقال له من فوره : سمه (المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) ففعل ، واعلن ذلك في مقدمة الكتاب.

٦ -تاريخ الصلاة في الاسلام :

(بغداد، ١٩٦٨ واعادت نشره دار الجمل كولونيا(المانيا) –بغداد ٢٠٠٧). ويذكر في مقدمة الكتاب : ((وقد حاولت في هذه الاوراق تقديم بحث في تاريخ الصلاة في الاسلام ، يبين متى فرضت ، وكيف تطورت . ليقف القاريء على منشأ عبادة هي ركن من اركان الاسلام ، وحاولت ايضا جهد امكاني مقارنتها مع الديانتين اليهودية والنصرانية ، ليقف القاريء على الصلوات المشابهة في الديانتين المذكورتين))[١]

٧ -تاريخ العرب في الاسلام :

السيرة النبوية (طبع في بغداد ١٩٦١ ، ثم في بيروت ١٩٨٦م، وفي دار الشؤون الثقافية – بغداد ٢٠٠٤م، ثم في دار الجمل – بيروت ٢٠٠٩ م). وهوتكملة لكتابه تاريخ العرب قبل الاسلام ،وذكر في مقدمته : ((ولما كان كتابي هذا تكملة لكتابي : تاريـــخ العرب قبل الاسلام ، واستمرار له . لذلك لم اجد في هذا الجزء اي مكان مناسب للبحث في الحياة السياسية او الدينية او الاقتصادية او غير ذلك من نواحي الحياة في الجاهلية القريبة من الاسلام بحثا مفصلا مسترسلا))[٢]

---

١ -تاريخ الصلاة في الاسلام ، د. جواد علي منشورات الجمل ،ص٥

٢ -تاريخ العرب في الاسلام ،السيرة النبوية ،د. جواد علي طبعة بغداد ٢٠٠٤م ،ص٦

٨ -**اصنام العرب :**

(طبع في بغداد سنة ١٩٦٧) واعيد نشره في كتاب (ابحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام) د. جواد علي / دراسة ومراجعة د. نصيرالكعبي .

٩ **معجم الالفاظ العربية الجنوبية (السبئية)(مخطوط).**

قيل انه مفقود وقيل انه نشر باسم شخص آخر

١٠ - **صورة الارض للشريف الادريسى(مخطوط) .**

نشر في بغداد ١٩٥١م.وطبع بمشاركة د. احمد سوسة ومحمد بهجة الاثري.

١١ - **معجم الفاظ المسانيد(مخطوط).**

١٢ - **تاريخ صدر الاسلام على ضوء مصادر جديدة (مخطوط).**

ومن اهم هذه المؤلفات هو كتابه (المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) ، إذ اكتسب الدكتور جواد علي شهرة علمية فائقة بكتابه هذا ، في طبعته الاولى ، من قبل المجمع العلمي العراقي ، ولم يلبث ان عاد النظر فيه ليطبع طبعة منقحة ، وفيها اضافات مفيدة بعشرة اجزاء في بيروت سنة (١٩٧٤- ١٩٨٦- دار العلم للملايين) والمفصل مؤلف شامل جامع لتاريخ التراث العربي قبل الاسلام ، أراد به تقصي كل ما يرد من الموضوعات في الكتابات وفي الموارد الاخرى وتسجيله وتدوينه ، ليقدم للقاريء اشمل بحث واجمع مادة في موضوع يطلبه ، ويبرر نهجه هذا قائلا : ((ان غايتي من هذا الكتاب ان يكون (موسوعة) في الجاهلية والجاهليين ، لا ادع شيئا عنها أو عنهم الا ذكرفي محله ، فكتابي هذا للمتخصصين والباحثين ..)) [١].

---

١ -المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،د. جواد علي ١/ ٥ .

من أبحاثه في مجلة المجمع العلمي العراقي:

١ وسائل في الموسيقى / مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الاول – الجزء الاول – لعام ١٩٥٠ص١٠٤

٢ جمهرة النسب لابن الكلبي / مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الاول – الجزء الاول – لعام ١٩٥٠ص٣٧٧ - ٣٤٨

٣ بريطانيا والدول العربية / مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الاول – لعام ١٩٥٠ ص٤١٢

٤ الاختيار والجبر عند المسلمين مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٠ العدد ١ ،ص٣٦٨ - ٣٧٠

٥ موارد تاريخ الفرس والروم ، مجلة المجمع العلمي العراقي العدد٢،لسنة١٩٥١ ،ص١٣٥- ١٩٠

٦ موارد تاريخ العرب قبل الاسلام مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٤العدد ٣، ص١٦- ٥٦

٧ العالم العربي مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٤ العدد٣ص١٩٧

٨ دراسات قفقاسية مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٤ العدد٣ ص١٩٨ – ١٩٩

٩ تذكارات جان سوفاجيه مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٤ العدد٣ ص١٩٨

١٠ معجم المصطلحات العلمية ، المجمع والمصطلحات مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٤ العدد ٣ ص٢١١-٢٢١

١١ - لهجة القران مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٥ المجلدالثالث ج٢٧٠/٢٩٤

١٢ - فهرس المخطوطات المصورة مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٥العدد٣ ص ٤٤١- ٤٤٤

١٣ - The Suft Path of Love مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٥العدد٣ ص٤٤٤

١٤ - أمثال قرآن مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٥العدد ٣ ص٤٤٤- ٤٤٥

١٥ - المحيط في تشكيلات الشرطة العراقية وادارتها وتنظيمها وخدمتها منهجا وتطبيقا مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٥العدد ٣ ص٤٤٦

١٦ - كتاب الترياق مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٥العدد ٣ص٤٤٥ -٤٤٦

١٧ - تدوين الشعر الجاهلي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد ٤لسنة ١٩٥٦،ص٥٢٠- ٥٦٣

١٨ - دراسات في قراطيس عربية مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٦العدد٤ص٧٢٧- ٧٢٨

١٩ - خلاصة لاعمال المجمع الغلمي العراقي مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٦العدد٤

٢٠ - عبد الله بن سبا مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٥٨المجلد السادس ص٧٢٩- ٧٥١

٢١ - المجامع العلمية مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٥٨المجلدالخامس ص٣١٨

٢٢ - في عالم الكتب والاستشراق مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٥٩مجلد(٣١)ص١٦٦

٢٣ - كتاب الفلاحة مجلة المجمع العلمي العراقي مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٥٩ المجلد (٣٨)ج٣/٦٥٦

٢٤ - كتاب بسط الارض في الطول والعرض لابن سعيد المغربي المجمع العلمي العراقي مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٥٩ المجلد (٣٨)ج٣/٥٦٠

٢٥ -الاعلام المجمع العلمي العراقي مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٥٩ المجلد (٣٨)ج٣/٥٤٨

٢٦ مصطلحات علم الكيمياء المجمع العلمي العراقي مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٥٩ المجلد (٣٨)ج٣/٥٥٨

٢٧ - الدراسات الادبية المجمع العلمي العراقي مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٥٩ المجلد (٣٨)ج٣/٥٦٤

٢٨ - خلاصة المجمع العلمي العراقي المجمع العلمي العراقي مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٥٩ المجلد (٣٨)ج٣/٥٧٠

٢٩ - تاريخ الادب العربي مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٦٠المجلد السابع ص٣٣٢

٣٠ - حضرت عمركي سركاري خطوط مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٦٠ العد ٧ ص ٣٥٣- ٣٥٤

٣١ - البحث العلمي عند العرب المسلمين مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٦٠ المجلد السابع ص١٢٥

٣٢ - خلاصة اعمال المجمع العلمي العراقي مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٦٠العدد٧ص٣٦٦- ٣٧٠

٣٣ - موارد تاريخ الخلافة، مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٦١ العدد٨ ،ص٤٢٥- ٤٣٦

٣٤ ـ البحث العلمي عند العرب المسلمين مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٦٠العدد ٧ ،ص١٢٥ ـ١٧٤

٣٥ ـ موارد تاريخ الطبري /مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الثامن – لعام ١٩٦١م،ص-٤٢٥

٣٦ ـ الموارد وغايته مجلة المجمع العلمي العراقي الاعداد ١٩٥٠.ص١٤٣-١٣١ و١٩٥١ص٣٥-١٩٠و١/٣، ١٩٥٤ص١٦- ٥٦، و١٩٦١ص٤٢٥- ٤٣٦

٣٧ ـ علم ابن النديم باليهودية والنصرانية / مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الثامن – لعام ١٩٦١ص٨٤

٣٨ ـ القصيدة النشوانية / مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٦١ المجلد (٣٢) – الجزء الاول ص٥٦

٣٩ ـ خلاصة اعمال المجمع العلمي العراقي مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٦١العدد٨ص٤٣٧- ٤٤٢

٤٠ ـ مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند/ مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٨٥المجلد(٣٦)- الجزء الاول ص٥٣-١٠٢

٤١ ـ التاريخ عند العرب ما قبل الاسلام / مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٨٢ العدد (٣٣)-ص٣-٥٤

٤٢ ـ المدونات العربية لما قبل الاسلام / مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٨٠ العدد٣١ ص١٩٦-٢٤٠

٤٣ ـ التاريخ العام مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٨٠المجلد (٣١) ص٣٧

٤٤ ـ نقد كتاب المعجم السبئي / مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٨٨ المجلد (٣٨) ج٢/٣٨٥

٤٥ ـمقومات الدولة العربية قبل الاسلام / مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٨٧ المجلد (٣٨)ج٣/٢٩

٤٦ ـاصول الحكم عند العرب الجنوبيين مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٥٠ المجلد (٣١) ص٣٦٨- ٣٧٠

٤٧ ـالحمادون مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٨٨ المجلد (٣٨)ج٣/٤٤٣

٤٨ ـموارد تاريخ المسعودي مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة١٩٨٨ المجلد (٣٨)ج٣/٢٣١

من ابحاثه في مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة :

١ - بحثٌ ملقى في مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة سنة ١٩٧٧ في كتاب اللؤلؤ المنثور . تاليف البطريك افرام برهوم .

ومن ابحاثة في المجلات والاصدارات العربية الاخرى :

١ ـلهجات العرب قبل الاسلام ،نشر هذا البحث في كتاب الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة ، لسنة ١٩٥٦

٢ ـاحاديث تبع ،مجلة الحكمة – صنعاء - العدد ٧٨ لسنة ٢٩ يناير ١٩٧٩م، ص٧ .

٣ ـالخليج عند اليونان واللاتين ، مجلة المؤرخ العربي لسنة ١٩٨٠ .

٤ ـالحروفية ،مجلة الموسم –هولندة - العدد١٨لسنة ١٩٩٤ص١٤٥- ١٥٣.

الفصل الاول

جهود الدكتور جواد علي في اللغات السامية

جهود الدكتور جواد علي في اللغات السامية

المبحث الأول

الجنس السامي وأصله:

((تساءل العلماء عن المهد الأصلي لأسلاف الناطقين بهذه اللغات السامية المختـــلفة ، وتعددت إجاباتهم في هذا الصدد ، فمن قائل أنهم نشأووا مع الحاميين في مـــوطن واحد [١]، لعله في شمال إفريقيا أو في ناحية الصومال ، ومنه هاجر الساميون إلى بلاد العرب عن طريق باب المندب أو عن طريق شبه جزيرة سيناء. ومن قائل أنهم نشأوا مع الآريين في أواسط أسيا أو في أرمينيه، ومن قائل أنهم نشأوا في شمال سوريا ، ومن قائل أنهم نشأوا فيما بين النهرين. ومهما يكن المهد القديم لأصل نشأتهم الذي يتعمق في عصور ما قبل التاريخ فإن الباحثين يتفقون على ان موطنهم في العصور التاريخية هو الجزيرة العربية ، فقد نزلوا بها واستقروا فيها وعاشوا حياة مشتركة اكتسبوا خلالها هذا التشابه في لغاتهم)) [٢].

وهناك ثلاث موجات في أصل الساميين فهم يقيمون مملكة لهم حاضرتها مدينة أكد كان أهم ملوكها سرجون الاول (في حدود ٢٣٥٠ق.م) الذي مد فتوحه حتى وسعت دولته العراق والجزيرة والشام . فكانت تلك أول دولة سامية عرفت في الشرق الأوسط . و لغتهم يطلق عليها اللغة الآشورية – البابلية : السامية الشرقية ، في مقابل اللغات الأخرى التي يطلق عليها اسم : السامية الغربية[٣].

---

١ -ينظرالعصر الجاهلي.د. شوقي ضيف ص٢٢وما بعدها.

٢ -ينظر المصدر نفسه ص٢٢ .

٣ -ينظر الكتابة العربية والسامية ، د. رمزي بعلبكي ص٣٤

وهذه الأخيرة تنقسم إلى : السامية الشمالية الغربية ، وتشمل : الكنعانية والآرامية والسامية الجنوبية الغربية . والموجة السامية الثانية التي خرجت من الجزيرة العربية هي موجة الكنعانيين . وقد بدأت في خروجها منذ أوائل الألف الثاني قبل الميلاد وسكنت الشام وسواحل البحر الأبيض الشرقية ، و أسست هناك مدنا تجارية مثل صيدا وصور و جبـــيل وبيروت . وكان اليونان يسمون أهل السواحل من هذه الموجة باسم الفينيقيين [١] .

الآراميون هم ثالث الموجات السامية الكبيرة التي خرجت من الجزيرة العربية قبل الميلاد ، وقد بدأ خروجهم منذ منتصف الإلف الثاني قبل الميلاد إلى أراضي الرافدين دجلة والفرات في الشمال ، ويعرف هولاء النازحون باســـــــــم آرام النهرين [٢]. وقد تطورت ، كما هو واضح ، لهجات بلاد الرافدين ، تطوراً مستقلاً عن كل اللغات السامية الأخرى ، وفي وقت مبكر جدا ، بصرف النظر عن اللغة المصـــــرية . وتسمى هذه اللغات عادة باللغة الأشورية ، بحسب أول مكان اشتهر باكتشافها فيه ، والصحيح عند بروكلمان في هذه التسمية : ((تسميتها بالبابلية))[٣] ،لأن منطقة مصب نهري الفرات ودجلة، هي أقدم موطن لهذه اللغة ، ومنه انتقلت بالتدريج إلى الشمال ، وقد تطورت هذه الكتابة على يد الساميين ، إلى كتـــابة مقطعية ولا تزال [٤].

وفي بابل استولى الساميون المهاجرون على الحضـــــارة العالية ، لشعب من أقدم الشعوب في الأرض ، وهو الشعب السومري الذي يبدو انه لايمت بصلة القرابة ، لأي شعب من الشعوب المعروفة حتى الآن [٥].

---

١ -ينظر العصر الجاهلي.د. شوقي ضيف ص٢٢وما بعدها.

٢ -ينظر المصدر نفسه. ص٢٤وما بعدها

٣ -فقه اللغات السامية ،بروكلمان .ص١٦.

٤ -ينظر اصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية ، د .توفيق محمد شاهين ص٦٥

٥ -ينظر التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق، د. إبراهيم السامرائي ص٧٨

كما استولى بذلك أيضاً في الوقت نفسه ، على كتابته الصورية . خط آخر ولغة أخرى محلية ، على حين وافق الخط المسماري في الشرق والشمال ، اللغة المحلية هناك. وقد عانت اللغة السامية في بابل ، عندما تكلمها أناس ذوو لغات أخرى ، من التغيرات التى لا يمكن تجنبها في مثل هذه الأحوال .

فكان لابد ان يتناسب نطقها مع طريقة نطق أصحاب البلاد المغلوبين على أمرهم الذين استعارالمنتصر منهم ، الكثير من كلمات المفاهيم الحضارية ، التي كانت لا تزال مجهولة لديه.

والموجة السامية الأخيرة هي موجة العرب الجنوبيين وما تفرع عنها من موجة حبشية ، وقد بدأت في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد متجهة إلى الجنوب وساحل المحيط الهندي.

ويظهر ان جماعات ممن نزلت في تهامة اليمن هاجرت إلى السواحـــــــــل الإفريقية ، بقصد التجارة وتغلغلت في هضبة الحبشة وكونت هناك مملكة [١].

وهكذا انقسم العلماء في اختيار الوطن السامي ، ولكل منهم حججه وبراهينه ونظرياته .

ويرى الدكتور جواد علي في نظرياتهم وبراهينهم : ((أنهم قلقون غير مستقرين في نظرياتهم هذه ، فتراهم يغيرون فيها ويبدلون ، يفترضون وطنا أصـــــليا لجد الساميين ، ثم يفترضون وطنا ثانيا يزعمون ان قدماء الساميين كانوا قد تحولوا من الوطن الاول إليه ، فصار الموطن الأقدم لهم))[٢]

---

١ -ينظر المفصل ٢٢٩/١

٢ - المفصل.١٨٢/١

نظرية هجرة الساميين من إفريقيا إلى الجزيرة العربية :

ويرد الدكتور جواد علي على نظرية هجرة الساميين من وطنهم الأصلي إفريقيا الشرقية وسلوكهم طريق سيناء حيث هبطوا في العربية الحجرية و أناخوا فيها مدة ثم انتشروا منها قائلا : ((هذه النظرية ، بالرغم من دفاع بعض كبار علماء اللغات والأجناس عنها لا تخلو من ضعف .

ومن مواطن ضعفها أنها غضت الطرف عن الاعتبارات التاريخية ، واستسلمت لدراسات لم تنضج بعد ، فمن الممكن مثلا إرجاع ما لاحظه علماء اللغات السامية واللغة المصرية القديمة إلى عوامل الهجرات السامية من جزيرة العرب وعن طريق سيناء إلى إفريقيا ، مثل هجرة (الهكسوس) وهم من أصل سامي جاؤوا مصر من بلاد العرب .

وقد ثبت أيضا من تحقيقات العلماء ان كثيرا من الأسماء المصرية القديمة التي كانت تطلق على الأقسام الشرقية من الديار المصرية هي أسماء سامية ، و إذا سوغ علماء النظرية الإفريقية لأنفسهم الاستدلال على إفريقيا الساميين من وجود القرابة اللغوية بين اللغة المصرية واللغات السامية مثلا ، فإنه من الممكن إرجاع هذه القرابة إلى اثر الهجرات السامية في اللغة المصرية))[1].

وكذلك رد الدكتور جواد علي ، على دليل نظرية هجرة الساميين من إفريقيا إلى الجزيرة العربية عن طريق المندب حيث دخلوا العربية السعيدة من مواضع مختلفة من الحبشة ، ودليلهم تقارب الحبشية من اللهجات العربية الجنوبية وكتابة الأحباش حتى اليوم بقلم شبيه بالمسند قائلا : ((فلا يكون دليلاً قاطعاً على هجرة الساميين من إفريقيا عن طريق الحبشة إلى جزيرة العرب ، إذ يجوز العكس ، وقديما هاجر الساميون من العربية الجنوبية إلى الحبشة والساميون هم الذين كونوا دولة (اكسوم) التي كانت تتكلم باللغة (الجعزية) وهي لغة سامية ، كما ان قلمها الذي يشبه قلم المسند هو وليد القلم العربي الجنوبي ، وكتابات (يها) و(يحا) المكتوبة بالمسند ، في حد ذاتها دليل على أثر العرب الجنوبيين في الإفريقيين (الكوشيين).

---

١ - المفصل ١٨٧/١

وهذه الكتابات حديثة عهد بالنسبة إلى كتابات السبئيين ، كما يمكن إعتبار تشابه أسماء بعض الأماكن القديمة في الحبشة مع نظائر لها في اليمن ووجود معبد في الحبشة خـص بالألهة (المقة) إله سبأ العظيم ، وأمور أخرى دينية ولـــــــغوية وأثرية ، وإعتراف الأحباش بأنهم من نسل ملكة سبأ (بلقيس) (ماقـــــدة) من (سليمان الحكيم).

وان (حبشت) التي أخذ الأحباش منها اسمهم في اللغة العربية هي مقاطعة تقع في العربية الجنوبية في رأى أكثر العلماء)) [١].

ويضيف الدكتور جواد علي: ((إذا نظرنا إلى كل هذه الأمور نظرة علمية دقيقة نجد أنها تجعل أمام القائلين ان أصل الساميين من إفريقيا صعوبات ليس من السهل التغلب عليها ولاسيما إذا أضفنا إليها الأثر الذي تركته اليهودية والنصرانية في الأحباش وفي الشعوب الكوشية الأخرى ، فقرب ثقافتها من الثقافة السامية وأثر في لغتها ، وهو أثر يجب ان يقام له وزن عند بحث هذا الموضوع))[٢].

سبب هجرة الساميين من الوطن الام إلى أوطان أخرى :

تقول النظريات عن أصل الوطن السامي ، بهجرات الساميين من ذلك الوطن ألام إلى أوطان أخرى في أزمان مختلفة متباينة وذلك لأسباب عديدة منها ضيق أرض الوطن من تحمل عدد كبير من الناس .

وتزاحم الناس على الرزق ، مما دعاهم إلى التحاسد والتباغض والتفتيش عن وطن جديد ، وظهور تغيرات في طبيعة ذلك الإقليم إلى عوامل أخرى[٣].

---

١ -المفصل.١٨٨/١

٢ -المصدر نفسه. ١٨٨/١

٣ -ينظر نظريات في اللغة . أنيس فريحة ص ٨٤

وقد تصور القائلون ان جزيرة العرب هي مهد الجنس السامي ، بلاد العرب كخزان هائل يفيض في حقب متعاقبة ، تبلغ الحقبة منها زهاء ألف عام ، بمايزيد على طاقته من البشر إلى الخارج ، يقذف بهم موجات أطلقوا عليها (الموجات السامية)[١] وقد علل القائلون بنظرية ان جزيرة العرب هي مهد الجنس السامي ، سبب هذه الهجرات بعدم استطاعة جزيرة العرب قبول عدد كبير من السكان يزيد علـــــى طاقتها ، فلا يبقى أمامهم غير سلوك طريق الهجرات إلى الأماكن الخصبة في الشـــمال ، وقد كانت الطرق الساحلية من أهم المسالك التي أوصلت المهاجرين إلى أهدافهم [٢] وفي جملة أسباب ضيق جزيرة العرب عن إستيعاب العدد الكبير من السكان هو التغير المستمر الذي طرأ عليها ، أدى إلى انحباس الأمطار عنها وشيوع الجفاف فيها مما أثر على قشرتها وعلى إحيائها ، فهلك من هلك وهاجر من هاجر من جزيرة العرب [٣].

وقد استمر هذا التغير آلافاً من السنين حتى حول بلاد العرب أرضين غلبت عليها الطبيعة الصحراوية وقلت فيه الرطوبة ، وغلب على أكثر بقاعها الجفاف [٤].

ويعترض الدكتور جواد علي على موضوع هجرة الساميين وأسبابها قائلا : ((والرأي عندي ان ما يسمى بموضوع تغيير الجو في جزيرة العرب وبالهجرات السامية والاستشهاد بآثار السكنى عند حافات الأودية وفي أماكن مهجورة نائية ، لاتخاذ ذلك دليلا على الوطن السامي وعلى هجرة الساميين ، هو موضـــــــــوع لم ينضج بعد ، وهو لايزال يحتاج إلى دراسات علمية والى نتائج أبحـــــــــــــاث علماء (الجيولجيا) والعلوم الأخرى))[٥].

---

١ -ينظر العصر الجاهلي.د. شوقي ضيف ص٢٢وما بعدها

٢ - ينظرالمصدرنفسه . ص٢٢وما بعدها

٣ -ينظرالمصدر نفسه ص٢٢وما بعدها

٤ -ينظرالمصدر نفسه ص٢٢وما بعدها

٥ -المفصل.١٩٩/١

ويكمل قائلا : ((فقد رأينا ان بعض تلك الآراء إنما قيلت لاعتقاد أصحابها بما ورد في التـــــــــوراة ، فجاءت بكل ما عندها من حجج وأدلة لإثبات رأيها هذا ، ورأينا ان في بعض الأدلة متناقضات واستشهادات ضعيفة ، ورأينا ان الاستشهاد باشتراك اللغات في الألفاظ لا يمكن ان يكون دليلاً قاطعاً على الأصل المشترك ، ثم إننا لا نملك سجلاً تاريخياً للنبات والحيوان ولظهور الألفاظ حتى نستشهد به في إثبات نظرية من النظريات ، وكل ما لدينا من هذا النوع إنما هو مجرد رأي وحدس ، والرأي لا يكون رأياً علمياً إلا بحجة قاطعة وبدليل علمي دامغ وبحوث مختبرية وآثار تثبت ذلك للعيان فمن حقي إذن ان التزم التريث والانتظار واستعجل العلماء المتخصـــــــصين في دراسة طبقات الأرض ، لنرى نتائج بحوثهم لنستنير بها في إعطاء أحكام في هذه الآراء))[١]. ويرى الدكتور جواد علي في الأمثلة التي استشهد بها العلماء لإثبات تغير جو جزيرة العرب : ((أمثلة لا يمكن ان تكون دليلا للتغيير ، وإنما ترجع إلى عوامل أخرى مثل تغير طريق القوافل ، وتغير اتجاهات السفن البحرية ، والى الفتن والحروب وغارات القبائل المتوالية التي هي من شر الأوبئة التي فتكت بالمجتمع العربي ، فسببت هرب الحضر من أماكن إقامتهم إلى أماكن أخرى))[٢]. وحول موطن الرس السامي وأصله ، يشير الدكتور جواد علي ان السامية ليست عرقاً ويقول : ((السامية ليست رسا بالمعنى المفهوم من الرس عند علماء الأحياء ، أي الجنس له خصائص جسمية وملامح خاصة تميزه عن الأجناس البشرية الأخرى . فبين الساميين تمايز وتباين في الملامح وفي العلامات الفارقة يجعل إطلاق (الرس) عليهم بالمعنى العلمي الحديث المفهوم من (علم الأجناس) أو الفروع العلمية الأخرى نوعا من الإسراف واللغو ، كما إننا نرى تباينا في داخل الشعب الواحد من هذه الشعوب السامية في الملامح والمظاهر الجسمية وفي هذا التمايز والتباين دلالة على وجود اختلاط وامتزاج في الدماء))[٣].

١- المفصل.١٩٩/١

٢- المصدرنفسه ١٩٩/١

٣- المصدرنفسه ١/ ٢٥٠- ٢٥١

وحينما يتحدث الدكتور جواد علي عن السامية لا يتحدث عنها بوصفها جنساً ، أي رس صاف ويقول : ((أتحدث عنها - السامية – على أنها مجموعة ثقافية وعلى أنها مصطلح أطلقه العلماء على هذه المجموعة لتمييزها عن بقية الأجناس البشرية ، فأنا أجاريهم لذلك في هذه التسمية ليس غير))[١].

فالسامية إذن . بهذا المعنى كما يراها الدكتور جواد علي هي مجرد اصطلاح ، قصد به التعبير عن الروابط أو الظواهر التي تكون بين الشعوب .

وأما البحث على ان الساميين جنس من الأجناس بالتعبير الذي يعنيه أهل العلوم من لفظة جنس فيقول عنه الدكتور جواد علي : ((لايسع علماء الساميات أو علماء التاريخ ان يبتوا فيه ويصدروا حكما في شأنه لأنه بحث يجب ان يستند إلى تجارب وبحوث مختبرية ، والى دراسات للشعوب الباقية من السامية ، بأن ندرس جماجم قدماء الساميين وعظامهم في جزيرة العرب وفي المواطن الأخرى التي انتشر فيها الساميون ، وعند اكتمال مثل هذه الدراسات ووصولها إلى درجات كافية ناضجة يمكن للعلماء حينئذ ان يتحدثوا عن السامية من حيث أنها جنس بالمعنى العلمي ، أو جنس بالمعنى الاصطلاحي))[٢].

ويرى الدكتور جواد علي أيضا : ((التريث في البت فـــي وطن الجنس السامي ، حتى تتهيأ دراسات أخرى علمية دقيقة عنه ، لأن الأخذ بالقياس ، وبمجرد الملاحظات والمشاهدات ، لا يمكن ان يكون دليلا علميا مقنعا في تثبيت الوطن الاول الذي ظهر فيه هذا النسل الذي نسميه بالنسل السامي ، وان كنت أجد ان جزيرة العرب قد أمدت الأقسام العليا منها .

وهي بلاد العراق والبادية وبلاد الشام بفيض من الناس ، بصـــورة دائمة مستمرة ، وذلك لأسباب عديدة عسكرية واقتصادية))[٣] .

---

١ -المفصل.١٧٩/١

٢ -المصدرنفسه . ١٧٩/١

٣ -المصدرنفسه . ٢٠١/١

ويعتقد الدكتور جواد علي في نظرية موطن الجنس السامي قائلا : ((هي في نظري جزء من مسألة كبرى معقدة ، هي مسألة موطن الجنس البشري بكامله ، هل هو موطن واحد في الأصل ، أو جملة مواطن ، وإذا كان ذلك الموطن موطناً واحداً، فأين كان ؟ وكيف ظهرت هذه الأجناس البشرية بألوانها المتعددة ؟ ان هذه البحوث ، على البشرية ان تضني نفسها في البحث عنها ! وكل بحوثنا الآن حدس وتخمين ، حتى يترقى العلم البشري إلى درجاتٍ فدرجات))[1].

---

١ - المفصل ١/٢٠١

اللغة السامية الأم :

ان النظريات التي قال بها العلماء عن السامية وعن القرابة اللغوية في مجموعة اللغات السامية ، وعن اشتراكها في كثير من أسس النحو والصرف ، دفعت إلى التفكير في ان جميع هذه اللغات التي تفرعت عن لغة واحدة هي أم اللغات (Ursemitisch) كما يعبر عنها بالألمانية [١]. ودفع ذلك إلى البحث عن أقدم النصوص المدونة في اللغات السامية الأولى التي انقرضت ، وعن الخصائص الأساسية المشتركة بين كل هذه اللغات ، للوقوف على اللغة السامية الأم التي انقرضت ، وبقيت آثارها في هذه الجذور التي غذت اللغات السامية القديمة منها والحديثة بالخصائص السامية وعن الفروع التي انفصـــلت عن الأم [٢]. لقد بحث المستشرقون في هذا الموضوع و ما يزالون يبحثون فيه ، فمنهم من وجد ان العبرانية أقدم اللغات السامية ، وأقربها عهداً بالأم ، ومنهم من رأى ان العربية على حداثة عهدها جديرة بالدراسة والعناية ، لأنها تحمل صفات السامية . ومنهم من رأى القدم للآشورية أو البابلية ، وهناك من رأى غير ذلك [٣].

((و أخيرا لم تصل إلى أية نتيجة ، كل المحاولات التي قامت على إثبات العلاقة بين فصيلة اللغات السامية ، وبعض الفصائل الأخرى ، ولاسيما فصيلة اللغات الهندواوربية . ولا يهمنا هنا ما إذا كان بين الساميين والهندواوربيين أصل قرابة في النواحي الجسمية ، و إذا ثبت انه كانت بينهما يوماً قرابة شديدة ، فان ذلك يعود ، على أية حال إلى عصور بعيدة جداً، بحيث لم تترك تلك القرابة أي أثر في اللغة ، وعندما كان الساميون يكونون شعباً واحداً، فلابد أنهم كانوا يتكلمون فيما بينهم ، بلغة واحدة مشتركة ، غير انه ليست هناك بالطبع لغة واحدة عامة ، في منطقة واسعة نوعاً ما ، لم تقسم إلى لهجات .

---

١ -ينظر علم اللغة ، الدكتور محمود السعران ص٤٥

٢ -ينظر فقه اللغة المقارن ،د.إبراهيم السامرائي ص٦٥

٣ -ينظر المصدر نفسه. ص٦٥

فاللغات التي ظهرت لنا في العصورالتاريخية في صورة لغات مستقلة ، لم تكن إلا لهجات للغة واحدة ، في الوقت الذي كان فيه الشعب الأول ، ما يزال أفراده يعيشون معا في منطقة واحدة ، وان كانت خصائصها لم تظهر واضحة ، الافي وقت متـــــــأخر ، بعد انفصالها بعضها عن بعض . ومن الطبيعي ان تلك اللهجات – تماما كاللغات فيما بعد – لم ينفصل بعضها عن بعض انفصالاً صارماً. وإذا كانت هذه اللغات ، قد أثر بعضها في بعض تأثير مختلفاً. ولا سيما في المفردات ، فإن ذلك قد حدث من باب أولى كذلك ، في تلك اللهجات فيما قبل التاريخ ، غير إننا لا نستطيع ان نستدل على شيء من هذا ، بسبب فقد الرواية))[١].

ونتيجة الدراسات المقارنة التاريخية صنف اللغات حسب منشأها إلى أسر لغوية معروفة ، ثم قسموا الأسر إلى مجموعات وفصائل وشعوب . ولكن ما يلفت الانتباه انه تم تمييز أسرة سميت بـ(اللغات السامية) وأسرة أخرى سميت بـ(اللغات الحامية) ويدمج بعض العلماء الأسرتين في أسرة واحدة يسمونها (اللغات السامية – الحامية) وقد استخدمت تسمية (السامية) و(الحامية) إستناداً إلى شجرة أنساب الأمم الواردة في التوراة والتي ترجع أنساب البشر إلى أبناء نوح الثـــــلاثة : سام وحام ويافث واعتبرت اللغة العربية فرعاً من أسرة اللغات الســـامية [٢].

وتجدر الإشارة إلى ان العلماء الذين صنفوا اللغات في أسر بحسب قرابتها لم يستطيعوا ان يثبتوا تاريخيا وجود اللغة الأصل أو الأم لكل أسرة ، كما أنهم لم يتمكنوا من إثبات وجود الشعب الذي تكلم بها ، بل اكتفوا بافتراض وجود اللغة الأصل ووصف صفاتها العامة المستنبطة من التشابه بين اللغات التي صنفت ضمن أسرة اللغات الهندية الأوربية مثلا ، وافترض وجود لغة هندية أوربية أصل أو أم لجميع تلك اللغات[٣].

---

١ .فقه اللغات السامية ،بروكلمان .ص ١٤

٢ .ينظر نحو نظرة جديدة إلى فقه اللغة د.جعفر دك الباب ،بحث ملحق بكتاب(الكتاب والقرآن) د. محمد شحرور ص٣٣

٣ .ينظرالمصدر نفسه ،ص٣٤

وكذا الحال بالنسبة للغات التي تدخل في الأسرة السامية – الحامية أو في بقية الأسر اللغوية [١].

وهذا ما يراه الدكتور جواد علي قائلا : ((انه من غير الممكن التعرف على اللغات السامية الأم ، لأن الكتابة لم تكن معروفة في ذلك العهد))[٢].

وعلى ما يراه بعض العلماء في ضرورة وجود لغة واحدة بالمعنى المفهوم من اللغة الواحدة يشير الدكتور جواد علي في ذلك ويقول : ((لا يعني تصور وجود لغة سامية (Ursemitisch) كانت أماً حقيقية لجميع هذه اللغات البنات . بل الفكرة في نظرهم مجرد تعبير قصد به شيء مجازي هو الإفصاح عن فكرة تقارب تلك اللغات وتشابهها ، واشتراكها في أصول كثيرة اشتراكا يكاد يجمعها في أصل واحد ، ويرجعها إلى شجرة واحدة هي الشجرة الأم .

فالسامية الأولى أو السامية الأم ، أو السامية الأصلية ،هي بهذا المعنى تعبير مجازي عن أقدم الأصول المشتركة التي جمعت بين اللهجات السامية القديمة في الأيام القديمة ، أيام كان المتكلمون بها يعيشون في أمكنة متجاورة وفي اتصال وتقارب عبر عنه بفكرة النسب المذكور في التوراة))[٣].

وعلى ما يرد في ذهاب بعض العلماء إلى تقديم العربية على سائر اللغات السامية الأخرى يتصور الدكتور جواد علي في سبب هذا التقديم هو: ((لمحافظتها أكثر من بقية اللغات السامية على الخصائص السامية الأولى وعدم تنصلها منها وتركها لها كالذي نراه من استعمالها للمقاطع القصيرة الصامتة ومن كثرة تعدد قواعدها التي زالت من قواعد بقية اللغات)) [٤] .

---

١ -ينظر نحو نظرة جديدة إلى فقه اللغة ،د.جعفردك الباب ،بحث ملحق بكتاب(الكتاب والقرآن) د. محمد شحرور ص٣٣

٢ -المفصل.٨/٤٠٥

٣ -المصدر نفسه.٨/٤٠٤

٤ -المصدرنفسه ٨/٤٠٥

غير ان هذه الامتيازات والحصانات التي تتمتع بها هذه اللغة ، يقابلها من جهة أخرى مميزات في العربية لا نجدها في اللهجات السامية الباقية ، مما يبعث على الظن أنها طرأت عليها فيما بعد [١] .

((وان اللغة العربية قد مرت بادوار تطورت فيها كثيراً ، والتطور هذا معناه ابتعاد هذه اللغة عن الأصل . ثم إننا نجد في العبرانية وفي لغة بني آرم قطعاً من الكلام قديما جدا لا نجد له مثيلا في العربية ، وهذا مما يدعو إلى حسبان اللغتين المذكورتيين أقدم عهدا من اللغة العربية . غير إننا لا نستطيع مع كل ذلك ان ننكر ان معرفتنا و إحاطتنا باللغة العربية لا تكاد تدانيها معرفتنا و إحاطتنا ببقية اللغات السامية ومن هنا صارت اللغة العربية بلهجاتها المتعددة حقلا مهما لإجراء التجارب والاختبارات في ميدان مقارنات اللغات السامية ودراستها ، فيه من الإمكانيات و القابليات ما لا نجده في بقية الحقول))[٢] .

وواضح ان الدكتور جواد علي يرى ان اللغة العربية ليس فقط حقلا لإجراء التجارب و الاختبارات في ميدان مقارنات اللغات السامية ودراستها ، ولم يقف عند هذا الحد، بل ذهب إلى ابعد من ذلك فهو يرى ان اللغة العربية أعظم اللغات السامية الباقية إذ يقول : ((واللغة العربية اليوم ، هي من أعظم اللغات السامية الباقية ، بكثرة من يتكلم ويكتب بها ، وبكثرة ما ألف ودون بها ، وهي تستعمل اليوم قلما اشتق من قلم سامي شمالي ، وكان لها في الماضي قلم قديم مستعملا عند العرب من أيام ما قبل الميلاد إلى ظهور الإسلام ، مات بسبب اتخاذ الإسلام القلم الجزم قلما للوحي ، دون به القرآن الكريم ، فصار بذلك القلم الشرعي الرسمي ، وأمات الأقلام الجاهلية الأخرى المشتقة من القلم (المسند).

ونجد في المعاجم اللغوية مئات الألوف من الألفاظ المعبرة عن معان ، وقد قدر بعض العلماء عدد الفاظ العربية بنحو من (١٢،٣٠٥،٠٥٢) كلمة ، ويعود سبب غناها في الألفاظ إلى كثرة وجود المترادفات فيها.

---

١ - ينظرالمفصل.٨/٤٠٥

٢ - المصدرنفسه ٨/٤٠٥

التي هي من بقايا لغات قبائل ، والى خاصية جذور الكلم فيها في توليد الألفاظ الجديدة بتحريك هذه الجذور))[١].

وقد خص الدكتور جواد علي بعض اللهجات العربية القديمة بعناية واضحة في الدراسة والبحث ؛ لأنها من بقايا اللهجات السامية القديمة التي لم يهتم بها العلماء قائلا: ((هناك لهجات تستحق الدراسة ، فهي من اللهجات السامية المتفرعة عن لهجات قديمة وهي لهجات منبوذة لم يحفل بها علماء اللغة ، مثل اللهجة (الامهرية) واللهجة (الهررية) لغة أهل (هرر) ، وهي من بقايا لهجات لم يعتن بها العلماء الا منذ احتكاك الغربيين بالمتكلمين بها ، ومع ذلك فلا تزال البحوث العلمية عنها قليلة))[٢].

ويلجأ الدكتور جواد علي إلى نوع من الاستدلال العقلي للتدليل على عدم وجود لغة سامية صافية نقية ولو واحدة منها .

ويتضح هذا من حديثة عن اللغات السامية الأم ، فهو يرى :((ليس بين اللغات السامية لغة واحدة تستطيع ان تدعي أنها سامية صافية نقية ، و أنها لم تتأثر قط باللغات الأخرى التي تنتمي إلى مجموعات لغوية غير سامية ، وقضية صفاء لغة ما من لغات العالم وخلوها من الألفاظ والكلمات الغريبة ، قضية لا يمكن ان يقولها رجل له إلمام بعلوم اللغات ولو يسيراً جداً .

وإذا كانت اللغات السامية قد تأثرت باللغات الأخرى بسبب اختلاط الشعوب وإتصال ألسنتها بعضها ببعض نتيجة ذلك الاختلاط ، فان من الطبيعي ان تكون اللغات السامية قد أثرت بعضها في بعض .

ولهذا نجد في كل لغة من اللغات السامية ألفاظا أخذتها من لغة ما من لغات أبناء سام))[٣] .

---

١ -المفصل.٤١١/٨

٢ -المصدرنفسه ٤١١/٨

٣ -المصدرنفسه ٤٠٦/٨

وقد كانت عناية الدكتور جواد علي كبيرة بموضوع اللغات السامية وتقاربها إذ يقول : ((وخير ما يمكن ان نفعله الآن في موضوع اللغة السامية وأقرب اللغات السامية إليها ، هو ان نقوم باستخلاص القديم المشترك من كل اللغات السامية ، ثم نكون من هذا المجتمع لغة نعدها أقرب اللغات السامية صورة إلى اللغة السامية الأولى وتعد الضمائر و أسماء العدد و أسماء أعضاء الجسم الأساسية المهمة وجملة الفاظ تخص الحياة الإنسانية الأساسية ، مثل : بيت وسماء وأرض وجمل وكلب وحمار وعدد من حروف الجر ، من جملة القديم المشترك في جميع اللغات السامية أو في أكثرها وهو لذلك يفيدنا من هذه الناحية كثيراً في تكوين فكرة عن اللغة السامية القديمة وعن أقرب اللغات السامية إلى الأصل))[١].

ويكمل قائلا : ((والأفضل ان ننصرف الآن إلى دراسة اللغات السامية والموازنة بينها ، لنستخلص المشتركات والأصول ، ومتى تتكون هذه الثروة اللغوية يسهل البحث في اللغة السامية الأم ، كما تستحسن الموازنة بين هذه اللغات واللغات التي ظهرت في القارة الإفريقية ، مثل المصرية القديمة والبربرية والهررية وبقية اللهجات الحبشية لتكوين فكرة علمية عن الصلات التي تربط بين الحاميين والساميين وكانت من جملة العوامل التي دفعت بعض العلماء إلى القول بأن أصل الجنسين واحد و كان يقيم في قارة إفريقيا))[٢].

---

١ -المفصل٨ /٤٠٦

٢ -المصدرنفسه ٢٠٢/١

في نشأة اللغة السامية :

لم ينل بحث لغوي قدراً من النظر و التأمل والتفكير ، مثل الذي نالته نشأة اللغة بشكل عام .

والساميات بشكل خاص ، ومع ذلك لم يجمع الباحثون والعلماء قديماً وحديثاً على رأي في هذا الموضوع ، على الرغم من كل ما بذلوه من جهود لأجل ذلك .

وكان اللغويون القدامى في العربية – على دأبهم في البحث وجلدهم عليه – لم ينتهوا إلى قول قاطع فيه ، وكانوا يشعرون بدقة البحث فيه ، حتى ان أبا الفتح بن جني قال في مستهل كلامه عليه : ((هذا موضوع مُحْوجٌ إلى فضل تأمّل))[١].

فالبحث في نشأة اللغة قديم ، وهو في تراثنا له حديث ، وذلك لاتصاله في تصور القدامى بالعقيدة الدينية .

فقد حاول أحد الفراعنة المسمى (ابسمتيك) ان يثبت ان اللغة المصرية القديمة أقدم اللغات ، فعزل طفلين عن الناس ، وانتظر شهوراً ان ينطقا بكلام ، ولكن ظنه خاب حين سمعهما ينطقان بكلمة من لغة أخرى هي (الفريجية) إحدى لغات العالم القديمة – وهذه الكلمة هي (Becos) ومعناها : الخبز [٢].

وكانت عناية الإغريق باللغة دافعاً لهم للتأمل في أصلها وتاريخـــــــــها ونظامها [٣]، وقد حاول أفلاطون الفيلسوف اليوناني الشهير ان يبحث في نشأة اللغة وكيف اهتدى الإنسان في عصوره السحيقة إليها[٤].

---

١ -الخصائص ، ابن جني ٤٠/١

٢ -ينظر دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس.ص١٣-١٤

٣ -ينظر التطور اللغوي التاريخي ،السامرائي .ص١٤

٤ -ينظرالمصدرنفسه ص١

فكان من القائلين بأن اللغة (إلهام) ومقدرة فطرية يكتسبها الفرد منذ الخلق[١]. على حين كان أرسطو يذهب إلى العكس ، فيرى ان اللغة (إصطلاح) وذلك بأن تتواضع مجموعة من البشر في مكان ما على الاتفاق بينها على طائفة من الألفاظ التي ينظمها نظام خاص [٢]. وأما الدراسة والبحث في أصل اللغات السامية بدأ عندما كان يبحث (شلوتسر) في نهاية القرن الثامن عشر ((عن تسمية مشتركة للعبريين والعرب و الأحباش ، الذين توجد بين لغاتهم صلات القرابة – أطلق عليهم اسم الساميين . لإن جدول الشعوب يرجع العبريين و الآراميين والعرب إلى سام و نوح))[٣]

واستخلص (شلوتسر) هذه التسمية من التوراة ، ولاقت هذه التسمية اعتراضا من الباحثين ، فهناك من يرى عدم وجود دليل على قرابة هذه الأسرات اللغوية ، لاعتماده على التوراة ؛ لأن في سفر التكوين ان كنعان من غير أبناء سام في حين ان البحث العلمي الحديث يثبت ان الكنعانية فرع من الفروع اللغات السامية وذكر سفر التكوين أيضاً ان عيلام من أبناء سام واثبت البحث الحديث ان اللغة العيلامية ليست من اللغات السامية ومن الاعتراضات الأخرى ان هناك لغات سامية والناطقون بها غير ساميين و لايجمعهم بالأمم السامية أصل قريب . مثل الأحباش فلغتهم سامية وهم من الجنس الحامي حسب تقسيم التوراة [٤].

---

١ -ينظر التطور اللغوي التاريخي ،السامرائي .ص٧٦

٢ -علم اللغة العام ، فردينا ندي سوسور، ص١٤

٣ -فقه اللغات السامية ،بروكلمان .ص ١٢

٤ -ينظرالمصدرنفسه ص٦٠

فتطور البحث في أصل اللغة السامية بمرور الزمن ((وقد ادخرت الأيام للقرن التاسع عشر – بعد حل رموز الكتابة المسمارية – ان يلحق اللغة الآشورية ، بفصيلة اللغات السامية ، وتعمقت عن طريق الدراسة الدقيقة ، لبعض فروعها الأخرى التي لم نعرفها إلا من النقوش ، مثل الفينيقية والعربية الجنوبية ، ومـــا جاء بعدها من اللهجات الحديثة))[١].

ويرى الدكتور جواد علي انه : ((لم يدَّع أحد من العلماء انه توصل إلى تشخيص لغة (سام) وتمكن من اللغة التي تحدث بها مع أبيه (نوح) أو مع أبنائه الذين نسلوا هذه السلالات السامية))[٢].

وقد قسم بعض علماء الساميات المحدثين اللغات السامية إلى أربع مجمـــوعات هي :

١. المجموعة السامية الشرقية : ومنها البابلية و الأشورية .

٢. المجموعة السامية الشمالية : ومنها الامورية و الآرامية .

٣. المجموعة السامية الغربية : ومنها الكنعانية والعبرانية و الموابية و الفينقية .

٤. المجموعة السامية الجنوبية : ومنها السبئية و الاثيوبية والعربية والامـــهرية [٣] .

ويلاحظ الدكتور جواد علي :((ان واضعي هذا التقسيم لم يراعوا في وضعه التطورات التاريخية التي مرت بها هذه اللغات ، بل وضعوا تقسيمهم هذا على أسس المواقع الجغرافية لتلك الشعوب))[٤]

---

١ -فقه اللغات السامية ،بروكلمان .ص ١٢

٢ -المفصل.٢٠٢/١

٣ -ينظر نحو نظرة جديدة إلى فقه اللغة.بحث ملحق بكتاب (الكتاب والقرآن) د. محمد شحرور ص٣٤

٤ -المفصل.١٧٨/١

واللغة التي نزل بها القرآن الكريم ، وهي التي يقال لها اللغة العربية الفصـــــــــحى ، وكذلك سائر لهجات العرب الأخرى هي فروع من مجموعة لغات عرفت عند المستشرقين بـ(اللغات السامية) وقد أولع بعض المستشرقين بدرس هذه اللغات ، فألفوا فيها كتباً و أبحاثاً، و أصدروا مجلات عدة تفرغت لها [١] . وما زالوا يسعون في توسيعها وتنظيمها وتبويبها، وقد عرفت دراستهم هذه عندهم بالساميات (Semitistilk) وهي تتناول بالدرس كل اللغات التي يحشرها علماء الساميات في مجموعة اللغات السامية ، تتناولها بغض النظر عن وجود اللغة أو عدمه في هذا اليـــوم ، فالبحث علم ، والعلوم تبتغي المعرفة دون قيد بزمان أو مكان [٢]. وينفق علماء الساميات مجهوداً كبيراً في المقارنة بين اللغات السامية وفي معرفة مميزات كل لغة ، وما بينها وبين اللغات الأخرى من فروق أو تطابق أو تشابه ، ومجال بحثهم في تقدم وتوسع ، خاصة بعد ان أخذ هؤلاء العلماء بأساليب البحث الحديثة التي تعتمد على الفحوص والاختبارات والملاحظات والنقد [٣] .

والقرابة بين اللغات السامية واضحة وضوحاً بيناً، وهي أوضح وأمتن وأوثق من الروابط التي تربط بين فروع طائفة اللغات المسماة باللغة الهندواوربية (Indoeurpaichen Sprachen) أو الهندوجرمانية (Indogermanischen Spraden)على حد تعبير بعض العلماء .

---

١ -قرر قسم الدراسات السامية :(Department of Semitic Studies) في جامعة ملبورن باستراليا بالاشتراك مع الجمعية الآسوية الإفريقية في جامعة ملبورن إصدار مجلة دورية باسم (Abar –Naharaim) تخصص بالدراسات السامية : العربية والسريانية والعبرانية .وتقوم بنشر البحوث التي يقوم بها أساتذة المعهد و الأساتذة الأجانب المتخصصون بالساميات . وقرر القسم ان يعتنى بالدراسات الإسلامية خاصة ، ونشر بعض المخطوطات العربية النادرة المحفوظة في خزانة كتب قسم لدراسات السامية في هذه الجامعة .(مجلة المجمع العلمي العراقي _ المجلد السابع . لسنة ١٩٦٠).

٢ -ينظر المفصل ٨/ ٤٠٣

٣ -ينظر المصدر نفسه ٨٠٣/٨

وقد أدرك مستشرقو القرن السابع عشر بسهولة الوشائج التي تربط بروابط متينة ما بين اللغات السامية ، و أشاروا إليها ، ونوهوا بصلة القربة التي تجمع شملها[١].

ويرى الدكتور جواد علي في الأساس الذي بنى عليه رأي العلماء في حشر ما يرون حشره في عائلة اللغات السامية ، أو إخراج من يـــــــرون إخراجه منـــها : ((هو قرب لغة من يرون فحصه لترشيحه لعضوية تلك العائلة من اللغات السامية ، أو بعد لغته عنها ، ثم قرب عقلية من يرون إدخاله في السامية من العقلية العامة التي رسمت حدودها لعقلية الساميين ، من دين و أساطير وحياة اجتماعية و أدب ونحو ذلك مما يحدد عقليات الناس ، وبهذه الطريقة يبحث العلماء اليوم موضوع الساميات))[٢].

والخصائص المشتركة و الألفاظ المهمة الضرورية لشؤون الحياة التي ترد في كل اللهجات السامية يعتقد الدكتور جواد علي بأنها : ((هي التي حملت بعض العلماء على تصور وجود لغة أم ، في الأيام القديمة ، تولدت منها بعوامل مختلفة متعـددة مجموعة (اللغات السامية).

ويؤدي تخيل وجود هذه إلام إلى تخيل وجود موطن قديم للساميين كان يجمع شملهم ، ويوحد بين صفوفهم ، إلى ان أدركتهم الفرقة لعوامل عديدة فاضطروا إلى الهجرة منه إلى مواطن جديدة ، والى التفرق.

فكانت هذه الفرقة إيذاناً بتبلبل السنة البابليين ، وسبباً إلى تفرق ألسنتهم وظهور هذه اللغات))[٣].

وعن تصور كيفية اللغة السامية الأولى يقول الدكتور جواد علي : ((ليس من السهل علينا ان نتصور كيف كانت اللغة السامية الأولى ولكننا لانستطيع بسبب قدم الزمان هذه اللغة ان كانت هناك لغة سامية أولى وبسبب الأحوال البـــــدائية التي كانت تحيط بالـــمتكلـــميـــن بـها شـــــأن الـــبشرية جمعـــــاء فـــي ذلـــك

١- ينظر المفصل ٤٠٣/٨

٢- المفصل.٤٠٤/٨

٣-المصدر نفسه.٤٠٤/٨

ولقلة مستلزمات المعيشة يومئذ وانخفاضها – ان نتصور ان هذه اللغة كانت واسعة جداً بمفرداتها غنية بمسمياتها ، وفي قواعد صرفها ونحوها وفـــي أساليـــــــــب بيانها ، لأن ما نذكره لا يمكن ان يتوفر إلا في مجتمع متطور متقدم وإلا بعد تطور استمر أمداً طويلاً و لم يكن الساميون الأولون في ذلك العهد على درجة كبيرة من التطور والتقدم ، حتى تكون لغتهم الأولى على نحو ما نذكره من إتساع وارتقاء))[1].

---

١ -المفصل. ٨/٤٠٥

المبحث الثاني

علاقة اللغة العربية باللغات السامية :

تتشابه اللغات السامية في كثير من الكلمات والضمائر والأعداد تشابها يثبت القرابة بينها ، واهمية هذا التشابه يفيد في معرفة كل من هذه اللغات وتطورها ، واتسمت اللغة العربية من بين هذه اللغات بميزات برّزت لها مكانتها ، وصارت علما بين سائر اخواتها[١]. وقد درس علماء الساميات دراسات مستفيضة في الدراسة المقارنة لهذه اللغات من حيث الصيغ والألفاظ والتصريف والإعراب والأصوات ، وهي دراسة تقدم فائدة كبيرة في التاريخ لكثير من الظواهر اللغوية ومعرفة قديمها من حديثها . فإذا لاحظ علماء اللغة تشابها بين لغتين من هذه اللغات في ظاهرة بعينها وحينما يرجعون إلى اللغات الأخرى يجدون التشابه نفسه، فيدلهم ذلك ان الظاهرة قديمة وانها ترتقي إلى العصر الذي كانت هذه اللغات متحدة فيه . وقد يقع التشابه في الظاهرة في لغتين غير متجاورتين ، فإما ان يرجع إلى أصل قديم ، وإما ان يكون ثمرة تطور تاريخي في كل منهما أدى إلى النتيـــجةنفسها [٢]. أما إذا كانت اللغتان متجاورتين كالعربية والآرامية فإما ان تكون الظاهرة قديمة ترجع إلى أزمان إتحادهما ، وإما ان تكون أحداهما تأثرت بالأخرى . وعلماء اللغة المحدثون استدلوا على ان الأسلاف من علماء اللغات توسعوا أكثر مما ينبغي حين درسوا الدخيل في عربيتنا ، فوقفوا عند الفاظ كثيرة وقالوا أنها سريانية وآرامية ، غير ملتفتين إلى ان طائفة من هذه الألفاظ ترجع إلى الأصل السامي القديم ، فلا يقال ان العرب أخذوها من السريان ولا ان السريان أخذوها من العرب ، بل يقال أنها من الكلمات السامية القديمة التي تداولها الساميون في زمان اتحادهم قبل تفرق لهجاتهم وتطورها إلى لغات مستقلة لها مشخصاتها وسماتها الصرفية وغير الصرفية [٣].

---

١ - ينظرفقه اللغة العربية ، كاصد ناصر الزيدي ،ص١٢٩

٢ -ينظرالساميون ولغاتهم ، الدكتور حسن ظاظا،ص٨٧

٣ -ينظرالمصدر نفسه. ص٨٦

فالإعراب في الفصحى ليس خاصة مستحدثة نشأت بين بعض قبائل العرب وفي بعض لهجاتهم البدوية وهو في نظر الدكتور جواد علي ((أن يتكلم الانسان بطريقة العرب في كلامهم ، وذلك بأن يبين وفقا لقواعد لسانهم ، ولقد عرفنا لفظة (عرب) و(عربية) في النصوص الاشورية واليونانية والسريانية فالإعراب إذن من هذا الاصل ،أي: من العربية ، ثم أطلق على النطق وفقا لاساليب العرب في كلامهم ووفقا لقواعد لسانهم)) [١].

وثبت بين علماء الساميات ان ظاهرتي الإعراب والمنع الصرفي قديمتان في اللغات السامية وان العربية احتفظت بهما . بينما فقدتهما مع الزمن أكثر هذه اللغات فهما ليسا من الظواهر المستجدة ، بحيث يمكن ان ينسبا إلى بعض قبائل البدو وإنما هما من الظواهر السامية القديمة [٢].

ان كثيراً من الألفاظ منسوبة إلى إحدى الساميات أو منسوبة إلى مجموعة من لغاتها ، لا إلى واحدة منها فحسب ، فكلمة (كِفلَين) حبشية بمعنى (ضعفين) وعبرية بمعنى (جزءين) فهذه الملاحظة تبين مدى ما بين هذه اللغات من تقارب حتمه ارتباطها بمجموعة واحدة ، ولابد للحكم بالاستعارة أو عدمها من ملاحظة نسبة شيوع اللفظ في لغته .

وفي العربية ومن دراسة وجوده المعجمي ، متصرفاً كان وغير متصرف ، فإذا لم يكن شائعاً في العربية ولا متصرفاً فيكون أمام أمر الألفاظ السامية إحتمالين : أما ان يعتبر اللفظ من المشترك السامي ، بين العربية وأخواتها ، وربما كان من المحتمل كثيراً ان اللفظ أقدم في العربية من غيرها ، فلذلك كان جموده [٣]. ويرى بعض علماء اللغة العربية المحدثين في الألفاظ المتصرفة كلها من الألفاظ العربية الخالصة ، سواء أوجدت في لغة أخرى سامية أم في أكثر من لغة . وهي على هذا الفرض تعد في رأى علماء اللغة العربية المحدثين من المشترك السامي ، ويعنون بالمشترك السامي نفي دعوى الأخذ أو الاستعارة التي قال بها القدماء بالنسبة إلى هذه المجموعة من الألفاظ ، فإن هذه الإستعارة على فرض صحتها ، لابد أنها ترجع إلى آماد

---

١ -المفصل ٦/٩-٧

٢ -ينظر فصول في فقه اللغة العربية ،د. رمضان عبد التواب ص٩٧

٣ -ينظرالمفصل ٥٣٨/٨ وما بعدها

سحيقة ، يعد تحديدها ضرباً من الإستحـــالة ، فالقول بها إفتاء في قضية متافيزيقية ، لم يرد حولها نصٌ ، ولا انكشف من ملامحها شيء ذو بال ، بل يضعفه كذلك ما سبق ان نقلناه :من ان العربية اقرب أخواتها إلى السامية الأولى ، فإن كانت قد استعارت منها فقد أخذت من مجهول لما ينكشف سره ، ولم يكن محور تفكير القدماء فيها .

ونسبة شيء من هذه الألفاظ إلى غير السامية الأولى هي إذن دعوى مردودة ، إذ تستوي اللغات السامية جميعا حينئذ في الأخذ عن تلك السامية الأولى المفترضة ، ان لم يكن بعضها قد اخذ عن العربية [١].

أما الكلمات التي تشترك فيها اللغات السامية كلها، و منها العربية ، والتي تستحق ان تعد بين أقدم عناصر اللغة العربية بناء على ذلك ، في بعض أسماء الإنسان وأحواله : كأناس ، وذكر ، وأنثى ، وأب ، وأم ، وابن ، وبنت ، وبكر ، وأخ ، وبعل ، وأمة وضرة ، ومن الأفعال المتعلقة معنى بهذه الأسماء : ولد ، وود ، ثم ملك ، ونكر . ثم من أسماء الحيوانات : نمر ، وذئب ، وكلب ، وخنزير ، وأيل ، وثور ، وحمار ، ونسر وعقرب ، وذباب . ومعها فعل : نبح . ومن أسماء النباتات وأجزائها : عنب ، وثوم وقثاء ، وكمون ، وزرع ، وسنبلة ، ومن أعضاء البدن : رأس ، وعين ، وانف ، وفم ولسان ، وسن ، وشعر ، ويد ، وحفنة ، وظفر ، وركبة ، وكتف ، وذنب ، وقرن وعظم ، ولب ، وكرش ، وكبد ، وكلية ، ونفس ، ودم ، ومثانة . ومن الأفعال والأوصاف الراجعة إليها : سمع ، وطعم ، وشيب ، ويمين ، وموت ، وخنق ، وقبر . ثم من أجزاء العالم : سماء ، وكوكب ، وشمس ، وأرض ، وحقل ، وماء ، ومنبع وبئر وعظة ، وقتار ، وأثر . ومن الأفعال والحوادث التابعة لها : ظل ، ويوم وليلة وبرق ولهب . ثم بعض أسماء البيت وأجزائه ، والآلات ، نحو :بيت ، وعمود ، وعرش وقوس ، وحظ [٢].

---

١ -ينظرالمفصل ٥٣٨/٨ وما بعدها

٢ -ينظر التطورالنحوي للغة العربية .لبرجشتراسر، ص٧٥

و(أصل معناها : السهم) ، وحبل ، وإناء ، فيتبعها من الأفعال : رمى . ثم من المأكولات والمشروبات : قمح ، ودبس ، وسكر ، تعود إليها أفعال مثل : طحن ، وطبخ وبسل ، وقلى [١].

ثم عدد كبير من الأفعال ، التي لاتخص واحداً من الأشياء المذكورة ، وبعض الأسماء التابعة لها ، نحو : كان ، وشام ، ونشأ ، ووضوء ، وعلا ، وقدم ، وقرب وبكى ، وصرخ ، ونفخ ، واخذ ، وذكر ،وسأل ، وبشر ، ورحم ، ومنى ، ولبس ورحض ، وبل ، وحجر ، وفتل ، ونقب .

ومن الأسماء : اسم ، وكل . ثم أسماء العدد إلى العشرة ، وبعدها مائة ، ثم بعض الأدوات.

وبين هذه الكلمات وقليل من الكلمات التي يشك في وجودها في اللغات السامية المهمة كلها، وبين الألفاظ التي تنفرد بها العربية عن أخواتها ، عدد من الكلمات التي تشترك فيها أربع أو ثلاث واثنتان من اللغات السامية فقط دون غيرها ، والحكم في هذه الكلمات مشكل[٢].

ويقترح الدكتور جواد علي لمعرفة المشترك السامي بين اللغات السامية واللغة العربية قائلا : ((ان نقوم باستخلاص القديم المشترك من كل اللغات السامية ، ثم نكون من هذا المجتمع لغة نعدها أقرب اللغات السامية صورة إلى اللغة السامية الأولى وتعد أسماء للضمائر وأسماء العدد وأسماء أعضاء الجسم الأساسية المهمة ، وجملة الفاظ تخص الحياة الإنسانية الأساسية ، مثل بيت ، وسماء ، وأرض ، وجـــــــمل وكـــلب ، وحمار، وعدد من حروف الجر ، من جملة القديم المشترك في جميع اللغات السامية أو في أكثرها ، وهو لذلك يفيدنا من هذه الناحية كثيراً في تكوين فكرة عن اللغة السامية القديمة وعن أقرب اللغات السامية إلى الأصل))[٣].

---

١ -ينظرالمفصل ٥٣٨/٨ وما بعدها

٢ -ينظرالمصدر نفسه .٥٣٨/٨

٣ -المفصل ٨ /٤٠٦

أهم ما يميز اللغات السامية :

لقد أحس المشتغلون باللاهوت اليهودي والمسيحي منذ العصور العربيـــة الأولى ، ان ظواهر اللغة العربية ربما مكنتهم من فهم بعض غوامض النصوص المقدسة ، ففطنوا عن هذا الطريق إلى أوجه شبه بين العربية والآرامية والعبرية .

فلما كان عام ١٧٩٨م . عنى الباحث شلوتسر بهذه المجموعة من اللـــــــــغات ، وأطلق عليـــها اسم (اللغات السامية) ولكن منهج المقارنة الدقيقة المضبوطة لم يبرز إلى الوجود إلا بعد نمو المنهج المقارن في حقل اللغات الهندية الأوربية ، إذ اتسعت دائرة الاهتمام باللغات السامية فامتدت إلى لغات لم تنزل بها كتب مقدسة ولاشك ان مقارنة اللغات السامية تعين على الكشف عن كثير من الظواهر في اللغة العربية ذاتها ، وتمكن الباحثون من تفسير أمور ربما أثارت الحيرة لو لم تعن هذه المقارنة على تفسيرها [١].

ويرى المستشرقون فيما يميز فصيلة اللغات السامية ، عن غيرها من الفصائل الأخرى ، يتمثل قبل كل شيء في الأصوات ، وهو رجحان الأصوات الصامتة على الأصوات المتحركة ، ويرتبط المعنى الرئيسي في الكلمة ، في ذهن الســـاميين بالأصوات الصامتة فيها ، أما الأصوات المتحركة فهي لا تعبر في الكلمة ، إلا عن تحوير هذا المعنى وتعديله ، ولهذا السبب نفسه يقع الثقل الرئيس في النطق ، على الأصوات الصامتة مطلقاً[٢].

أما الأصوات المتحركة فإنها تتأثر في صفاتها بتلك الأصوات الصامتة ، وفي ترتيب الأصوات الصامتة ، تغلب الأصوات الحلقية والطبقية وأصوات الصفير ، والأصوات الأسنانية في تدرجاتها المختلفة [٣].

---

١ -ينظر الأصول، دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو –فقه اللغة – البلاغة الدكتور تمام حسان ص٧٦

٢ - ينظرفقه اللغات السامية ،.تأليف المستشرق الالماني كارل بروكلمان .ص٩٣

٣ -ينظر المصدر نفسه ص٩٣

ويتعلق معنى الكلمة بالأصوات الصامتة ، وفي عدد كبير جداً من الكلمات ، يحمل المعنى ثلاثة أصوات صامتة فيه ويدخل عليها إضافات في الأول أو في الأخر لتحوير هذا المعنى وتعليلة . ولاتعرف اللغات السامية تركيب الكلمات ، غير انها في فروعها الحديثة السن ، توثق أحياناً بين أجزاء التركيب الإضافي ، بحيث يمكن معالجتها باعتبارها كلمة واحدة [١].

ويرى الدكتور جواد علي في ما يميز اللغات السامية : ((اعتمادها على الحروف الصامتة (Konsonant)=(Consonant) أكثر من اعتمادها على الأصوات (Vokale)=(Vocal) ان أغلب كلماتها تتألف من إجتماع ثلاثة أحرف صامتة . أما الأصوات ، فلا نجد لها حروفا تمثلها في اللغات السامية ، وهي بذلك على عكس اللغات الآرية التي اهتمت بالأصوات ، فدونتها مع الحروف الصامتة . وقد اضطرت اللغات السامية نتيجة لذلك إلى الاستزادة من الحروف ، فزادت في عددها عن العدد المألوف في اللغات الآرية ، وأوجدت لها حروفاً للتفخيم والترقيق وإبراز الأسنان والضغط على الحلق))[٢].

ومن تولد المعاني الجديدة من تغيير حركات الأحرف الثلاثية الصامتة وتبديلـــــها ، يقول الدكتور جواد علي : ((ولهذا كان من أهم واجبات الأصوات في اللغات السامية تغير حركات الحروف لتوليد معان جديدة . فالأحرف الثلاثة الصامتة إذن هي التي تكون مفهوم الكلمة وهيكلها ، ولكن مفاهيم هذه الأصول الثلاثية لاتبقى على حالها متى تغيرت حركات هذه الحروف . فكلمة (فعل) المؤلفة من ثلاثة أحرف صامتة ، هي حروف الفاء والعين والـــــلام ، هي أصل ، غير ان هذا الأصل غير ثابت ، بل هو عرضة للتغيير و يكون تغييره بتغير حركات أحرفه ، فإذا تغيرت حركات هذه الأحرف تغيرت معانيها حتماً . فكل تغير إذن في حركات أحرف الأصل يعقبه تغير في معنى ذلك الأصل ، فلفظة (فَعَلَ) تختلف في المعنـــــى عن لفظة (فِعْلٍ)))[٣] .

---

١ -ينظرفقه اللغات لسامية ص٧٥

٢ -المفصل ٨ /٤٠٧

٣ -المصدرنفسه ٤٠٧/٨

واللفظتان (فَعَلَ) و(فِعْلٍ) تختلفان أيضا في المعنى عن معنى لفظة (فُعِلَ) وقد تولد هذا لاختلاف من تغيير حركات حروف الأصل وتبدلها [١].

ويرى الدكتور جواد علي انه : ((من الممكن أحداث معان جديدة في اللغات السامية ، وذلك بإضافة زوائد تتألف من حرف أو أكثر إلى الأصول الثلاثية ، فيتبدل بذلك معنى الأصل ، فإذا أضفنا حرف الألف بين حرفي الفاء والعين من (فعل) تغير المعنى ، وصارت اللفظة (فاعل) وإذا وضعنا حرف الواو بين حرفي العين واللام من فعل ، تغير المعنى ، وصارت اللفظة (فعول) وهكذا))[٢] .

ويرى الدكتور جواد علي في المعاني المشتقة من الكلمات ذات الأصل الثلاثي مهما تغيرت وتولدت نتيجة لتغيير حركات تلك الحروف الثلاثة الصامتة : ((فإنها لاتتنصل من هذه الحروف ولا تتركها ، بل تبقى في صلب كل كلمة ، مهما صار معناه فكلمة (قتل) العربية مثلا مؤلفة من ثلاثة أحرف صامتة ، يمكن ان نولد منه معاني جديدة ، أي كلمات جديدة ، بتغيير هذه الأحرف الثلاثة ، أو بإدخال زوائد عليها ، أو بتشديد بعض حروفها غير إننا لانستطيع ان نترك حرفاً من هذه الأحرف الثلاثة التي هي الأصل ، فألفاظ مثل قاتل ، وقتيل ، ومقتول ، وقَتْل ، وقَتَّلَ ، وقُتلَ ، وكلها مشتقة من الأحرف الصامتة الثلاثة : القاف والتاء واللام ، لم نتمكن من الاستغناء عن حرف من هذه الأحرف الثلاثة ، بل اضطررنا إلى إبقائها كلها فيها ، إلا ان أجبرنا على التفريق بينها بسبب دخول الزيادات .))[٣].

وينفي الدكتور جواد علي وجود الإدغام بين الكلمات في اللغات السامية قائلا : ((ليس في اللغات السامية إدغام للكلمات ، أي وصل كلمة بأخرى ، لتتكون من الكلمتين كلمة واحدة يكون لها معنى مركب من معنى الكلمتين المستقلتين كما في اللغات الآرية .وأما ما نراه من عد كلمتين مضافتين كلمة واحدة تؤدي معنى واحداً فإن هذا النوع من التركيب بين الكلمتين شيء جديد في اللغات

---

١ -ينظرالمفصل ٨/٤٠٧

٢ -المصدرنفسه. ٨ /٤٠٧

٣ -المصدرنفسه. ٨ /٤٠٧

السامية ، لم يكن معروفا عند أجدادنا القدماء ، وهو معروف في اللغات الآريـــــة كما في حالة (Genitive) في اللاتينية حيث تتولد معانٍ جديدة بإضافة لفظة إلى لفظة أخرى ، وتتولد من هذا التعاقب دلالة جديدة لمعنى جديد))[١].

ويجد الدكتور جواد علي ان بين اللغات السامية وبين اللغات الآرية اختلافات في كثير من الأمور فيقول : ((اللفظة في اللغات السامية ذات مدلول عام ، وقد يكون لها جملة مدلولات تدل على معان عامة مطلقة ، أما اللغات الآرية ، مثل السنسكريتيـــــــة ، واليونانية ، و الألمانية ، فكل جذر فيها هو كلمة ذات معنى مقيد محدود أخذت منه المصادر والنعوت))[٢].

وأما فيما يختص بالفعل ، فان ((اللغات السامية تفرق وعلى صيغة الامر ، وهو ما يسميه العرب بالمضارع ، ويبنى الثاني – فيما عدا الاشورية – بزيادة مقاطع في نهاية اصل اخر ، يختلف عن الامر بالتدريج الطرد للحركات فيه وهو الماضي وتعبير الماضي والمضارع هنا ليس له المعنى النحوي الموجود في اللغات الهندأوربية ، ولكنه يحمل معناه الاصلي ، وهو: الحدث الذي انتهى ، والحدث الذي لم ينتهي))[٣].

ويرى الدكتور جواد علي : ((ان الفعل قد تطور في اللغات السامية تطورا خطيراً استغرق قروناً طويلة ، وان ما نعرفه من تقسيم الأفعال إلى ماض ومضارع وأمر لم يكن معروفاً على هذا النحو عند قدماء الساميين))[٤].

ويرى أيضاً: ((ان الصيغة الأصلية للفعل إنما كانت صيغة الأمر فهذه الصيغة هي أقدم صيغ الأفعال عند الساميين . وقد كانت هذه الصيغة تستـــعمل للدلالة

---

١ -المفصل ٨ /٤٠٨

٢ -المصدرنفسه ٨ /٤٠٨

٣ -ينظرفقه اللغات السامية ص١١٣

٤ -المفصل ٨ /٤٠٨

على أقدم صيغ الأفعال عند الساميين . وقد كانت هذه الصيغة تستعمل للدلالة على جميع صيغ الفعل من الماضي والمضارع والأمر، ثم تخصصت فصارت تشير إلى حدوث الفعل في صيغة الأمر ، وذلك بعد ظهور صيغة المضارع والماضي))[١].

ويجد الدكتور جواد علي : ((ان اليونانية تغير معاني الفعل بإدخال حرف الجر عليه ، فإذا دخل حرف جر على الفعل تغير معناه))[٢].

وكذلك يظن الدكتور جواد علي : ((ان الكلمات المؤلفة من حرفين صامتين ، أي الألفاظ الثنائية الأصل مثل ،أب ، وأم ، وأخ ، ويد ، كانت أقدم من الأفعال المشتقة من ثلاثة أحرف مثل(فعل) ، صنع ، أكل ، ذهب ، وان الأفعال الثلاثية أقدم من الأفعال الرباعية))[٣].

وامتازت اللغات السامية بكثرة جموع التكسير ، وللدلالة على الجمع استعملت العبرانية حرفا (يم) للمذكر ، و(واو وتاء) للمؤنث .

أما الآرامية ، فاستعملت حرفا (ين) علامة للجميع ، وأما العربية فاستعملت (الواو والنون) للجمع المذكر السالم ، و(الألف والتاء) في الجمع المؤنث السالم [٤].

ويرى الدكتور جواد علي في سبب ذلك :((ان هذه الجموع هي في الواقع جموع وردت في لهجات عربية متعددة ، وردت سماعاً، فلما جمعها علماء العربية ودونوها في كتب اللغة والمعاجم ، لم يشيروا إلى أسماء من كان ينطق بها ، فظن أنها جموع استعملت في هذه العربية التي نزل بها الوحي))[٥] .

---

١ -المفصل٨ /٤٠٨

٢ -المصدرنفسه. ٨ /٤٠٩

٣ -المصدرنفسه. ٨ /٤٠٩

٤ -ينظر التطور اللغوي التاريخي ،الدكتور إبراهيم السامرائي ص٩٢

٥ -المفصل ٨/ ٤٠٩

ومن أهم الاختلافات التي يراها الدكتور جواد علي بين اللغات السامية اختلافها في التعريف قائلا : ((فبينما نرى بعض اللغات كالآشورية والبابلية والحبشية لا أداة للتعريف فيها ، نرى العبرانية وبعض اللهجات العربية مثل الثمودية اللحيانية تستعمل حرف الـ (هـ) أداة له ، تضعه في أول الكلمة ، وبينما نرى السبئية واللهجات العربية الجنوبية الأخرى تستعمل أداة أخرى للتعريف هي حرف (النون) تضعها في آخر الكلمة المراد تعريفها . ونجد العربية الفصحى تستعمل(ال) أداة التعريف . تضعها في أول الكلمة ، وتشارك السريانية العربيات الجنوبية في مكان أداة التعريف ، فمكانها عندها في نهاية الكلمة أيضا ، غير أنها تختلف عنها في استعمالها أداة أخرى))[١].

وقد درس بعض المستشرقين أوزان الأسماء في اللغات السامية ، كما درسوا اشتقاقها و أصولها التي أخذت منها[٢] .

وبحثوا في حالات التصغير في الأسماء المصغرة وطرق التصغير عند جميع الساميين ، والأسماء البسيطة والأسماء المركبة ، ليستخرجوا منها قواعد قدماء الساميين في كيفية تكوين الأسماء ، ولاسيما تلك الأسماء التي ترد في جميع اللغات السامية .

ففي اللغات السامية أسماء مشتركة ترد في اللغات كلها، منها ما هو بسيط مؤلف من كلمة واحدة ، ومنها ما هو مركب ، أسماء مؤلفة من أكثر من كلمة بطريقة الإضافة [٣].

ويرى الدكتور جواد علي ان دراسة الاسماء : ((تفيدنا كثيرا في الوقوف على الخواص المشتركة التي كانت تربط بين الساميين))[٤].

---

١ -المفصل ٨ /٤١٠

٢ -ينظرفقه اللغات السامية ،ص٦٧

٣- ينظر فصول في فقه اللغة العربية ،د. رمضان عبد التواب .ص٦٩

٤-المفصل ٨ /٤١٠

ويقول عن الإعراب انه : ((في اللغة العربية الفصـــــــــــحى))[١].ويذهب العلماء إلى ان الإعراب كان موجودا في جميع اللغات السامية ، ثم خف حتى زال من أكثر تلك اللغات [٢].

و((له أثرا يدل عليه في العبرانية في حالتي المفعول به وفي ضمير التبعية ، وفي السريانية والبابلية في ضمير التبعية ، فإن هاتين الحالتين تدلان على وجود الإعراب في أصولهما القديمة))[٣] .

وترتبط الجمل بعضها ببعض في الأصل ، ببساطة عن طريق العطف وبالتدريج وجدت الوسيلة للتعبير عن الجمل الفرعية ، وقد كان ترتيب أجزاء الجملة صارما ومحدداً في البداية ، ولم ينل بعض الحرية ، إلا في وقت متأخر [٤].

ويجد الدكتور جواد علي في حروف اللغات السامية : ((ان العربية ذات حروف يزيد عددها على حروف اللغات السامية الأخرى.

الأخرى كانت تملك حروفاً أخرى ، ثم قل استعمالها فزالت من أبجديتها ، ولم تبق لها حاجة بها.

العبرانية لا تمتلك الحروف : (ذ) ، و(ع) ، و (ظ) ، و(ض). والبابلية لاتمتلك أيضا الحروف : العين والحاء والغين والهاء وهي من أحرف الحلق ، ولا الأحرف : الطاء ، والظاء والصاد ، وهي من أحرف التضخيم والتفخيم ،ولا القاف .

---

١ -المفصل ٨ /٤١٠

٢ - ينظرالمصدر نفسه ٨ /٤١٠

٣ -المفصل ٨/ ٤١٠

٤ -ينظرفقه اللغات لسامية ،ص٧٤

ونجد يهود السامرة لا يستعملون حرف السين . وهناك أمثلة أخرى تثبت حدوث تطور في عدد الحروف في اللغات السامية ، مما سبب حدوث اختلاف في عددها ، ولهذا حدث هذا الاختلاف الذي نراه ونلاحظه بين أبجديات تلك اللغات))العربية الجنوبية تمتلك حروفاً لا تمتلكها العربية الفصحى ، وذلك بسبب اختلاف طبيعتي اللهجتين))[١].

ويعتقد الدكتور جواد علي بوجود : ((عوامل عديدة دعت إلى حدوث تغيير في عدد الحروف في لغات الساميين . وقد عزا بعض الباحثين سقوط الأحرف في الكتابة البابلية إلى استعمال البابليين للكتابة المسمارية))[٣]. ويضيف ان هذا الموضوع : ((يجب ان يدرس بعناية ، وان يكون مبنيا على دراسات عديدة أصيلة ، ليكون في الإمكان تكوين رأى صحيح في هذا الموضوع)) [٤].

---

١ -المفصل .٨ /٤١٠

٢ -المصدرنفسه. ٨ /٤١٠

٣ -المصدرنفسه. ٨ /٤١١

موقفه من اللغة العربية :

الدكتور جواد علي من البارزين بين أوساط الأدباء وانه لايستكره على مزاج فيما يتناوله في ابحاثه ، لكن عنايته بالاحاطة بما يتوفر من معلومات كانت الأساس ان تخرجه من اصدار أحكام خاطئة قد يكون له صلة بتواضعه ، ولعل الابعد أثرا عدم توفر المعلومات الموثقة الا القليل . وقراءة البعض في توسعهم في إصدار الاحكام المبنية على التخمين والظن والواقع ؛ ان آراءه في أبحاثة منذ البداية ولكن بحذر واعتدال . وهو يرجو وينبه حكومات الجزيرة العربية بان تكلف شبانها بدراسة لهجات العرب قبل الاسلام وكذلك دراسة الاقلام العربية الجاهلية [١].

ويتمنى الدكتور جواد علي على جامعة الدول العربية ان تقوم بـ ((إرسال بعثات من المتخصصين باللهجات العربية وبالاقلام العربية الى مواطن الآثار في اليمن وفي بقية العربية الجنوبية)) [٢].

ويضيف الى هذا الرجاء رجاء آخر هو ((ان تقوم ايضا بتدوين معجم في اللهجات العربية الجاهلية ، تستخرجه من الكتابات التى عثر عليها ، وبتاليف كتب في نحوها وصرفها ، وترجمة الكتب الامهات التى وضعها المؤلفون الاجانب في تاريخ الـــجاهلية ، ترجمة دقيقة تنأتى عن المسخ الذي وقع في ترجمة بعض تلك المؤلفات فأشاع الغلط ونشر التحريف)) [٣].

ففي دراستة للفظة (عرب) التى جمع فيها بين الدراسات الحديثة والعودة للنقوش ، وناقش ذلك بعد ان ذكر أغلب الاراء التي قيلت عـــن هـــذه اللفظة . وانتهى الى انها تعني (الاعراب) وان المعنى الشامل للكلمة جاء مع الاسلام من دون ان يوضح كيف حصل ذلك [٤].

---

١ ـالمفصل ٩/١.

٢ ـالمفصل ٨/١

٣ ـالمصدرنفسه ٨/١

٤ ـينظرالمصدرنفسه ١١/١

ويخلص الى ان لفظة (ع . ر. ب) ، (عرب) هي بمعنى المبتدي في كل اللغات السامية ، ولم تكن تفهم الا بهذا المعنى في أقدم النصوص التاريخية التـــــى وصلت الينا.

ثم يشيـــــر الى لـــغات العرب قبل الاسلام مثل ؛ المـــــعينية والســـبئيـــــة ، والـــحميـــريـــة ، والصفوية ، والثمودية ، واللحيـــانية وأمثـــالها ، ويتساءل عنها وعن اصحابها ، ويجيب انها لغات عـــــربيـــة وأهلها عرب.و يذهب الى ان اللغة التى نزل بها القرآن الكريم لم تكن الا واحدة من تلك اللغات ثم يتابع انها لهجات عربية.

ويستطرد ليبين ان هذا ينطبق على النبط وعلى من كان على شاكلتهم ، وان عدهم علماء النسب والتاريخ عربا مثل ثمود والصفويين عربا.

وتناول الدكتور جواد علي لغة العرب واللغة العربية الاصلية في ابحاثة ، وقد تحدث ضمن ابحاثة عن اللغات السامية وناقش فكرة ان العربية لسان آدم فـــــي الـــجنة ، وعرج الى لغات العرب ولغة القرآن الكريم والعربية الفصحى واللسان العربي والمعربات ، وتحدث عن الاعراب واللحن والنحو والصرف ، وتناول كذلك موقف مدرستي الكوفة والبصرة من القياس والسماع[١].

رأيه في المستشرقين وذكرياته بين العلماء :

وردت في حـــديث العلامة جواد علـــــي كلمة (مستعرب) بـــــدلا مـــــن (مستشرق) ، وحينما ساله حميد المطبعي الفرق بين الاصطلاحين قال : ((هذا اجتهادي العلمي ' أرى استعمال لفظة (مستـــعرب) في مكـــــان (مستشرق) ؛ لان المستشرق هو الذي يبحث عن الشرقيات عامة : العربية والتـركية والفارسية والهندية واليابانية والصينية . بينما يذهب الفكر الى العربيات حينما نقول (مستعرب) ، لغة وتاريخا وتحقيق مخـطوطـــات ومقارنة بين اللهجات ، الى غير ذلك مما يبحث فيه علماء الاستعراب ....))[٢].

---

١ -ينظر المفصل.١/٢٠ وما بعدها.

٢ -موسوعة المفكرين والادباء العراقيين ، حميد المطبعي ص٣٢.

ويخلص الدكتور جواد علي الى ضرورة استبدال مصطلح (مستعرب) بمصطلح (مستشرق) حينما نشير الى الذين يشتغلون بالعربيات من الغربيين .

وحينما يتذكر العلماء يذكر المستعرب الانكليزي (بيستن) وهو من اصحاب الاختصاص في العربيات الجنوبية .

ومن اعماله ؛ مساهمته في اخراج (المعجم السبئي) الصغير بالاشتراك مع المرحوم محمود علي الغول استاذ الساميات في جامعة اليرموك بالأردن ، و(فون ويسمن) الالماني و(ركمنس) البلجيكي ، وقد صدر المعجم بمساعدة مالية من جامعة صنعاء بالعربية والانكليزية والفرنسية ... وتعرف على الاستاذ المرحوم (كب) وكان مشرفا يوم ذاك على معهد الدراسات الشرقية في جامعة هامبورغ ويلقي المحاضرات على طلاب القسم ، وقد تعرف على المرحوم الاستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، العالم الهندي ، المتضلع من العربية .

وقد حقق جملة كتب بالعربية وكان عضوا ًمراسلا ً في عدة مجامع عربية ، منها المجمع العلمي العراقي ، وتعرف على المرحوم حسن حسني باشا ، الاستاذ التونسي والعضو المراسل في المجمع العلمي العراقي ، ومجمع القاهرة ودمشق وكان قد زار العراق ، واجتمع معه في البندقية في مؤتمر للعلوم الفلسفية الذي نظمه (الكونت جيني) في سنة ١٩٥٥م ، وهناك تعرف على الدكتور طه حسين ، وصار يجتمع معه مرارا ، كما تعرف على المستعرب (فلبي) المشهور وغير هؤلاء كثيرين دخل معهم في مجادلات بحثية [٢].

إن الدكتور جواد علي ميال الى المستشرقين ، لفضل هؤلاء في حل رموز الكتابة المسمارية وطلاسم الكتابة الهيروغليفية ، وبنشر ترجمات النصوص المسمارية ، وبتشخيصهم حروف المسند والابجدية الاخرى ، قال : ((المستعربون (المستشرقون) بشر، وفي كل من الامة من الامم ، الصالح والطالح ، والحكم عليهم بالاخلاص الى التاريخ العربي او بعدم اخلاصهم فيه حكم جائر لايجوز صدوره من انسان واسع الصدر ! هم على العموم يقدرون على جهودهم ، برغم ما يقال عن البعض منهم ، من وقوعهم في أحابيل السياسات ، وتوظيف أنفسهم في خدمة المصالح الاستعمارية التى لاتليق بعالم ينسب نفسه الى المعرفة والعلم والبحث)) [٢]

---

١ -ينظرالمصدر نفسه ص٣٨.

٢ -موسوعة المفكرين والادباء العراقيين، حميد المطبعي٦٦

ويرى الدكتور جواد على إن تعصب بعض المستشرقين على العرب والمسلمين قد يكون مصدره اختلاف وجهات النظر ، ثم هم ليسوا بمسلمين .. حتى ان منهم له وجهة نظر خاصة في النصرانية ، فمثال هذا الرجل لايقال عنه مخلص للاسلام ، أوغير مخلص ، ولا يحاجج الإ بالحجج والبراهين ! وهويقول : ((اننا لقرون كنا عالة على هولاء المستعربين .. وأولهم المستعرب (كوسان دي برسفال) وهو من العلماء الفرنسيين ، فقد بحث في الجاهلية وقدم نتائج مهمة في كتابة (تاريخ العرب قبل الاسلام) .. وهناك المستعرب (بركر الذي جمع مادة نقدية عن تاريخ العرب في كتابه (جزيرة العرب قبل محمد في الاثار) ومثله فعل المستعرب (كيتاني) الذي له بحث جيد في فهم تاريخ الجاهلية والاسلام ... وعن جغرافية بلاد العرب القديمة كتب المستعرب (تشارلس فورستر) وهناك رسالة صغيرةعن احوال العرب قبل الاسلام للمستعرب الالماني (اتو ويبر) ... ومن المستعربين من كتب عن موضوعات خاصة في تاريخ العرب ، متناولا اجزاء اجتماعية ودينية واقتصادية وجغرافية من هذا التاريخ العربي مثل ما ذهب اليه(روتشتاين) والالماني(ثيودور نولدكه)و(ارنست اسيندر) و(بروكلمان) و(لودولف كريل) و (فلهوزن) وفي ترجمة الكتابات الحضرمية والسبئية والمعينية والقتبانية ، ومن بحث في لهجاتهم ولغاتهم هم (نيلسن)و(فرتزهومل) و(رودو كناكس) و(ميتوخ) و(داؤوهاندتس ميلر) و(فنت) و الاب (جامة) الذي ذهب مع بعثة امريكية الى الجزيرة لدراسة الانسان)) [1]

---

١ -المصدر نفسه ص٦٦

المبحث الاول

لغة القرآن:

(القُرْآنُ) : كلام الله المنـــــــــــــزل على رسوله محـــــــمد صلى الله عــليه وآلـــــه ، المكتوب في المصحف ، و(اقْتَرَأَ) القرآن والكتاب : قَـــــــــرَأَهُ و(تَقَرَّأَ) : تنسك ، وتفقّهَ [١] .

و يستدل الدكتور جواد علي على ان اللفظة نفسها تدل على وقوف الجاهليين على المعنى المفهوم من اللفظة ، وهو القراءة . ولابد أن يكون منهم من سمع من اليهود لفظة (مقرا) التي تعني القراءة و(قرآن) ، اي تلاوة الكتاب المقدس وقد كانوا يتداولونها فيما بينهم ، ومنهم يهود اليمن والحجاز [٢]. وقد خص المســــــــــلمون لفظ (المصحف) بالقرآن الكريم ، و (المصاحف) بالقرائين ، وحين يقـــــــــولون (خطوط المصاحف) فإنهم يقصدون كتابة القرائين[٣]. ويرى ان لفظة (مصحف) هي من الالفاظ الجاهلية ، وهي تدل على الكتب المؤلفة من صحائف منضدة ومجلدة بين دفتين وهي كانت معروفة بهذا المعنى في أيام الرسول (صلى الله عليه وآله)[٤].

نزل القران (**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِين**) النحل ١٠٣،١٦ .الشعراء ١٩٥،٢٦ ،فصلت ٤٤،٤١ يوسف ٢،١٢ الرعد ٣٧،١٣ طه ١١٣،٢٠، الزمر ٣٨،٣٩، الشورى٧،٤٢ الزخرف٧،٤٣ ، ولـــكن الـــــــعرب كـــــانت وماتزال تتكلم بلهجات ، و القرآن الكريم أو المصحف

---

١ -ينظرالمعجم الوسيط / - ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمدعلي النجار،مادة (قَرَأَ)، ج٢/٧٢٢

٢ -ينظر المفصل،٨ / ٢٢٢

٣ -ينظرتاج العروس ٦/١٦١مادة (قرا)

٤ -ينظر المفصل،٨ / ٢٢٢

الشريف نزل بهذه اللهجات العربية ، واللهجة في الاصطلاح اللغوي الحديث : ((مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي الى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة))[١].

وتنتمي اللهجة الى بيئة أوسع وأشمل منها تضم عدة لهجات ، ومن مجموع هذه اللهجات كلها يتكون ما يطلق عليه في الاصطلاح الحديث اسم اللغة . فالعلاقة بين اللهجة واللغة علاقة الخاص بالعام ، فاللغة تشتمل عدة لهجات متميزة بعضها من بعض بصفات معينة . ولكل لغة سمات وصفات تميزها عن غيرها من اللغات أيضا [٢]،سواء أكانت هذه اللغات من نفس فصيلتها أم من فصائل أخرى .

ومصطلح اللهجة في العربية مصطلح حديث ؛ لأن اللغويين القدامى من أهل العربية يسمونها (لغة)[٣]، فيقولون مثلا : لغة قريش ، ولغة هوازن ، ولغة طي .. وهذا مبني على المروي من العرب الفصحاء في التسمية . أما إذا أرادوا التعبير عن اللغة التى تتكلم بها أمة من الامم وشعب من الشعوب ، كالعربية ، والسريانية ، والقبطية ، والرومية ، فلا يسمونها إلا(اللسان)[٤] ، وبذلك نطـــق القرآن الكـــريم ، قال تعالى : ((لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)) سورة النحل :١٠٣، وقال تعالى : ((وَمَاأَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلابِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ)) سورة إبراهيم :٤

والملاحظ ان الدكتور جواد علي لايفرق بين مصطلح (اللهجة) ومصطلح (اللغة) فهو يطلق مرة مصطلح (لهجة القرآن الكريم) في موضوع بحثه الذي نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي – المجلد الثالث لسنة ١٩٥٥م ، وأخرى مصطلح

---

١ -اللهجات العربية : ابراهيم انيس ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ص١١

٢ -ينظر اللهجات العربية ص ١٥

٣ -ينظر المصدر نفسه ص١٣

٤ - ينظر المصدر نفسه ص١٨

(لغة القرآن الكريم) ، أطلقه لموضوع في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام – الـــجزء الثامن ، والبحث هونفسه الذي في مجلة المجمع العلمي العراقي .

أما في العربية فقد انقسم المتكلمون باللغة العربية الى قبائل عديدة ، منذ أقدم العصور ، تختلف كل قبيلة عمن سواها في البيئة الجغرافية ، والظروف الطبيعية ، والاجتماعية ، والنواحي المادية والنفسية ، وأساليب التفكير والثقافة ، وكان ذلك داعيا لانشعاب العربية الى لهجات كثيرة ، تتفق في صفات وتختلف في اخرى وكان لترامي ارض العرب وسعتها وتباين بيئاتها اثر في نشوء اللهـــجات من اللغة الام – العربية - .[١]

وليست هذه اللهجات كلها فصيحة ، وانـمـــــا تتفاوت في ذلك . ومن هنا فان اللغويين لم يكن اخذهم من القبائل من غير تميز ، بل اختاروا في الرواية عن افصـحها ، ومهما تباينت هذه اللهجات من حيث الفـــصاحة أوعـدمها ، ـ و من حيث الفصيح والأفصح ، فأن المتكلمين بها كانوا يتمسكون بها في حديثهم اليومي وتخاطبهم الجاري ، إلا ان الخاصة من أفراد القبائل العربية ، كانوا يتركون لهجاتهم الخاصة ، ويلجأون الى اللغة النموذجية المشتركة ، يخطبون بها في المواسم ، وينظمون بها أشعارهم واذا عادوا الى بيئاتهم تركوها[٢].

وماتزال بعض اللهجات باقية ، تتكلم بها القبائل على سليقتـــــــــــــــها الاولى ، لأن الدكتور جواد علي يرى: ((علماء اللغة العربيـــة في الوقت الحاضر واجب الخروج على الجادة القديمة التي يسيرون عليها اليوم في دراسة اللغة ، بالذهاب بأنفسهم من جديد الى مواطن اللغة ، للأخذ من احجارها المكتوبة إن وجدت ومن ألسنة الأحياء الباقين ، أخذاً علمياً مقروناً بدراسات مبنية على تسجيل الأصوات ، للاستعانة بها في الكشف عن لغات العرب بأسلوب علمي حديث))[٣].

---

١ -ينظر فقه اللغة العربية ، د.كاصد ياسر الزيدي دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ،ص١١٧ .

٢ -ينظر اللهجات العربية ص١٩ .

٣ -المفصل٨/٤٤٩.

وأبدى الدكتور جواد علي ملاحظاته على علماء العربية في ان أهل نجد أفصح في الوقت الحاضر لغة ً من أهل الحجاز ، لقرب هؤلاء من الحرمين ، وبعد أولئك عن الاختلاط بغيرالعرب ، ولكن أفصح اللهجات وأقربها الى الفصحى هي اللهجات اليمانية الواقعة ما بين جنوبي الحجاز واليمن . وأنهم يتكلمون الالفاظ من مـــخارجـــها الصحيحة ، ويتكلمون بما هو أقرب الى الفصيح من سواهم ، ويتكلم بعض البداة منهم بكلم معرب فصيح

وذكر ان قبيلة (فهم) ، وتقع منازلها اليوم بين ثقيف شمالاً والجحادلة غرباً، تتكلم بعربية قريبة جداً من العربية الفصحى.

وفي العربية الجنوبية قبائل تتكلم اليوم بلهجات يرجع نسبها الى اللهجات العربية الجنوبية القديمة ، وان الفاظها و تراكيب جملها ، ودراستها في هذا اليوم ، هو ضرورة لازمة لمن يريد الوقوف على تاريخ اللغة العربية قبل الاسلام ، ومن الضروري كذلك وجوب دراسة اللهجات (الشحرية) و(المهرية) و(السواحلية) و (السقطرية)، ولهجات السواحل الافريقية المقابلة لجزيرة العرب للوقوف على تطور اللغات العربية الجنوبية ، وعلى حل رموزها التى ماتزال مغلقة غير معـروفة عـــند علـــماء هذا اليـوم ، لما لهذه اللهجات من صلات بالعربية.

ويرى الدكتور جواد علي : انه ((من الضروري دراسة اللهجات الحالية في كل مكان من امكنة جزيرة العرب ، ولاسيما في المواضع التى استخرج العلماء من باطنها نصوصا مدونة بلهجات عربية قديمة ، مثل أعالي الحجاز لنتمكن في هذه الدراسة من حل معضلات تلك الكتابات ومن تكوين رأي علمي واضح عن تطور تلك اللهجات الجاهلية فيما قبل الاسلام))[1].

---

١ -ينظر المفصل ٤٥٣/٨

ويكمل قائلا : ((من الضروري في هذا اليوم وجـــوب تألـــيف معجم لغوي ، يضم اللهجات العربية القديمة ، أي اللهجات الجاهلية التي وردت في النصوص الجاهلية ، للوقوف عليها ، ولا سيـــما على اللفظ الغريـــب مـــــنها ، ومقارنتها بالالفاظ التي ترد في اللهجات العربية لإحياء ما يمكن أحياؤه من الميت منها ، واستعماله في هذا اليوم للاشياء التى قصرت العربية الفصحى عن وضع مسميات لها ، وان كانت مسمياتها حوشية ، لاتنسجم مع الذوق ، وإدخال الالفاظ الواردة في النصوص في المعاجم الموسعة العلمية الى تؤرخ الالفاظ ، بان تشير الى ورودها لأول مرة في الشعر أو في النصوص الجاهلية)) [١].

وكما يرى أيضا : ((وجوب العناية بدراسة ما ذكره العلماء عن اللهجات دراسة علمية نقدية تقوم على المقابلة والمطابقة ومقارنة اللغات الاخرى مع تسجيل قواعدها حسبما أمكن)) [٢]. وذلك ؛ لان اللهجات العربية تعد ثروة لغوية ، ووجهاً من وجوه العربية الواسع العريض ، فهي متعددة الصفات والخصائص.

وتتضمن ظواهر لغوية متنوعة تتعلق بالاصوات والمفردات والتراكيب والدلالات ، وفيها من الظواهر النحوية والصرفية الشيء الكثير .

ومن هنا حظيت دراسة اللهجات لدى القدامى والمـــــحدثين بنـــصيب مـوفور إلا انها لم تكن في جهود القدامى مقصودة لذاتها ، بل كانت تأتي عرضاً في كتبهم ، وهذا ما دعى الدكتور جواد علي ان يؤكد على دراستها ووضع معجم لها ويؤكد على تقديم دراسة نقدية تقوم على المقابلة والمقارنة بين اللهجات . [٣]

---

١ -المفصل ٤٥٥/٨

٢ -المصدر نفسه ٤٥٥/٨

٣ -ينظر المصدر نفسه ٤٥٥/٨

ويرى الدكتور جواد علي انه ((لابد للمفسرين من التعرض الى اللهجة التي اختص بنزولها الوحي ، وإيراد ما ذهب اليه العلماء من آراء في هذا الباب ، وسرد ما ورد في ذلك من أحاديث وأخبار وروايات)) [١].

بأي لسان نزل القرآن الكريم ؟

و((حديث (أنزِل القرآن على سبعة أحرف) حديث معروف مشهور ، يرد في كتب التفاسير وفي كتب المصاحف والقراءات ، وبطرق متعددة ، وبأوجه مختلفة ، وهذه الاوجه والطرق ، وان اختلفت في سرد متن الحديث وفي ضبط عباراته ، قد اتفقت في الفكرة ، وخلاصتها نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف ويقصدون بالحرف وجهاً من أوجه الالسنة و لهجة من اللهجات))[٢]. والمادة المعروفة عن هذا الموضوع تبرز ان في كتب التفسير والحديث والاخبار تشير الى ان بعض الصحابة كانوا يقرؤون قراءات متباينة وكانوا يتمسكون بها . ومنهم من كان يقرؤها على الرسول (صلى الله عليه وآله) فلم يعترض عليها [٣].

ويرى الدكتور جواد علي ان موضوع السبعة هوعام ولم يتخصص العدد حقيقة بالسبعة فقط وانما هو شيء معتاد عليه ورقم متداول أكثر من غيره ((فما بال هذا الحديث يحصرها في سبعة فقط لاتزيد ولاتنقص وهي أحرف ثبتها العلماء ونصوا على اسمائها نصا . هل أخذوا هذا الحديث من (السبع المثاني) في القرأن الكريم ، من قوله : (وَلَقَدْ آتَيناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَالْقُرْآنِ الْكَريمِ)) أو أخذوه من عدد سبعة الذي يرد في مواضع عديدة من القرآن الكريم ؟ مثل (سبع سموات) و(سبع سنابل) و(سبع سنبلات) و(سبع بقرات) و(سبع سنين) و(سبع شداد) و (السموات السبع) و(سبع ليالي) و(سبعاً شداداً) و(سبعة أبواب) و(سبعة أبحر) والعدد سبعة هو عدد الايام التي أتم الله فيها الخلق كله ، وعدد أيام الاسبوع ، ونحوذلك))[٤].

---

١ -لهجة القرآن ، د. جواد علي ،مجلة المجمع العلمي العراقي،لسنة ١٩٥٥ ،د.جوادعلي ج٢٧٦/٢

٢ -المفصل ٥٩٦/٨

٣ -ينظر المصدر نفسه٥٩٦/٨

٤ -المفصل ٤٦٦/٨

والعدد سبعة لعب دوراً خطيراً عند الشعوب القديمة ، فالارض سبـــــع طبقات والسموات سبع طباق ، وأنغام الموسيقى سبع ، والعدد سبعة عدد مقـــــدس ، لعب دورا ًفي الرياضيات القديمة وفي نظريات (فيثاغورس) وفي عيون الشعر الجاهلي هي سبعة ، هي القصائد الســــــــبع الطوال . أوالمعلقات السبع فهل اقتصر الحديث على هذا العدد لسبب من هذه الاسباب أو ما شابهها ، من أسباب ؟ [١].

((وقد ذهب بعض العلماء الى ان العدد سبعة لايمثل حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة . أولفظ السبعة ، يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد ، كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في المئين ، ولا يراد العدد المعيّن . ويرده ما في كتب الحديث والاخبار من النص على العدد سبعة بصورة لا تقبل الشك في إن المراد منه حقيقة العدد وانحصاره ، ثم تعيين هذه الكتب اللهجات السبع في الأسماء))[٢]. واختلف العلماء في معنى هذه السبعة أحرف وما أريد منها علـــــــى أقوال ،((وأورد العلماء أحاديث بهذا المعنى ، تظهر كلها وقوع الخلاف بين الصحابة في قراءة القرآن ، وعلم الرسول به ، وتجويزه لهم القراءة بقراءتهم كل إنسان بما علم))(٣).ويبدو إن الدكتور جواد علي يرى في الأحاديث والأخبار المـــــروية وهي عامة : ((لم تنص على إن المراد من الأحرف السبعة حرفاً معيناً، ولسانا خاصا من السنة العرب))[٤]، غير إنه يجد : ((أخباراً، نصت على تلك الأحرف وعينتها وشخصتها ، إذا تتبعنا سندها ورجالها نجدها تنتهي بـ(ابن عباس). وأكثر القائلين بها هم من علماء العربية مثل (ابو عبيد) و(ابو عمر بـــــن العلاء) وثعلب ، والأزهري وسند هذه الأخبار (الكلبي) عن أبي صالح عن ابن عباس أو عن قتادة عن ابن عباس وأمثال ذلك من طرق))[٥].

---

١ -المفصل ٦٠٩/٨-٦١٠

٢ -المصدر نفسه ٦١٠/٨

٣ -المصدر نفسه ٨ / ٥٩٩

٤ -المصدر نفسه ٨ / ٥٩٩

٥ -المصدر نفسه ٨ /٤٥٩

ويثير الدكتور جواد علي إشكالية (لغة الأدب عند الجاهليين) فهذا الموضوع له صلة وثيقة في موضوع لهجة القرآن ، بل هو في الواقع جزء منه ، هل كانت للجاهليين لهجة خاصة يستعملونها في التعبير عن عواطفهم من شعر ونثر ؟ وهل كانت فوق سائر لهجاتهم المحلية أو لهجات القبائل المتعددة ؟ وإذا كانت هناك لهجة خاصة فلهجة من كانت تلك اللهجة ؟ وبأي موطن ولدت ؟ وهل كانت لهجة عامة مستعملة لدى جميع العرب ، أو كانت لهجة خاصة بالعرب الشماليين ؟ والاجابة عن هذه الاسئلة تؤدي حتما الى الاجابة عن موضوع لهجة القرآن .

والطريقة المثلى لتكوين رأي علمي عن أمثال هذه الموضـــوعات في نظر الدكتور جواد علي ، هو الرجوع الى الكتابات الأصلية المدونة بمختلف اللهـــــجات العربية ، لتستخرج منها الفروق والمطابقات وقواعد الألسنة ، وليتمكن بواسطتها من الحكم على لغة التدوين في المنطقة التي وجدت فيها والعصر الذي تنسب اليه ، ثم بالرجوع الى المؤلفات المدونة في قواعد اللهجات وضوابطها من نـــــحو وصـرف المنقولة عنها ليتمكن بها من الوقوف على أساس تلك الألسنة ومن المقارنة بينها وبين اللغة الفصحى (لغة القرآن).

ولتكوين رأى علمي سليم عن اللهجات العربية قبل الأسلام وعند ظهوره ، يرى الدكتور جواد علي إنه لابد من دراسة الكتابات الجاهلية لاستنباط قواعدها وخصائصها وما تشترك وما تختلف فيه ، وتقسيمها الى مجموعات بحسب نتـــائج هذه الـــــدراسات ، وفي ضوء هذه الدراسات نتمكن من تكوين رأي علمي مقبول صحيح . وينطبق هذا الرأي على تثبيت لهجة القرآن الكريم وتعيينها كذلك ، فلابد لمعرفة هذه اللهجة من معرفة لهجات القبائل العربية عند ظهور الاسلام ، ومعرفة لهجة أهل الحجاز ولاسيما أهل المدينتين اللتين نزل فيهما وما بينهما الوحي . وليست لدينا نصوص مكتوبة بايدي أناس عاشوا قبيل الاسلام أو عند ظهور الاسلام [1].

---

١ -المفصل ٦٢٦/٨

يعتقد الدكتور جواد علي فيما إذا تعمقنا في دراسة مواضع الاختلاف ، وهي أهم ما يتصل بلهجة القرأن الكريم ، وسجلناها تسجيلا دقيقا شاملا ، نجد انها ليست في الواقع إختلافاً في أمور جوهرية تتعلق بالوحي ذاته وفي حقيقته ، وإنما هي في الاعم الاغلب مسائل ظهرت بعد نزول الوحي من خاصية القلم الذي دون به القرآن الكريم . فرسمت أكثر حروف هذا القلم متشابهة ، والذي يجمعها هو النقط ، وقد ظهر النقط بعد نزول الوحي بآمد . ثم إن هذا القلم كان خاليا في بادىء أمره من الحركات ، وخلو الكلم من الحركات يحدث مشكلات عديدة في الضبط من حيث إخراج الكلمة ، أي كيفية النطق بها ، ومن حيث مواقع الكلام من الاعراب [1].

---

١ -ينظر المفصل ٤٦٩/٨

القـراءات الـسبـع:

والقراءات القرآنية مصدر مهم من مصادر دراسة اللغة العربية ، وهي بلا شك تعد ثروة أغنت الدرس اللغوي بظواهر لغوية كثيرة ، ولاسيما مايتعلق منها بالمستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ؛ لذلك درسها أصحاب المعاني والمفسرون واللغويون سواء أكانت هذه القراءات مشهورة أم غير مشهورة .

وقد أختلف العلماء في القراءات القرآنية من حيث التواتر وعدمه ، فجمهور علماء السنة اتفقوا على تواتر القراءات السبع ★ .

★ القراء السبعة هم :

- ابن عامر ، ابو عمران عبد الله بن عامر ، امام اهل الشام (ت ١١٨هج)
- ابن كثير ، عبد الله بن عمرو بن عبد الله ، من قراء مكة (ت ١٢٠هج)
- عاصم ، أبو بكر بن أبي النجود (ت١٢٧هج)
- ابو عمرو بن العلاء ، زبان بن العلاء بن عمار ، كان إمام البصرة (ت١٥٤هج)
- حمزة ، حمزة بن حبيب الزيات ، يكنى بابي عمارة (ت ١٥٦هج)
- نافع ، نافع بن ابي النعيم المدني ، انتهت اليه رياسة القراءة بالمدينة (ت١٦٩هج)
- الكسائي ،علي بن حمزة بن عبد الله ، انتهت آليه رياسة القراء بالكوفة بعد حمزة الزيات (ت١٨٩هج)

١ -ينظر النهاية في طبقات القراء' ابن الجزري ٤٢٤/١

وأما الإمامية فقد قالوا بعدم تواتر القراءات ، وتمسكوا بالقول الذي يروى عن الإمام الصادق عليه السلام :(إن القرآن واحد نزل من واحد)[١].

وأشار الطوسي الى هذا المعنى بقوله : ((إعلموا إن العرف من مذهب أصحابنا والشائع من أخبارهم وروايتهم أنَ القرآن، نزل بحرف واحد على نبي واحد ، غير انهم أجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القراء ، وإن الإنسان مخير بأي قراءة شاء قرأ)) [٢].

ويقف الدكتور جواد علي من الإختلاف في القراءات السبع موقف الناقد والممحص لسلسة رجال السند ونقد متن الحديث من حيث لغته واسلوبه ، إذ يـــــقول : ((ولأجل تكوين فكرة علمية صحيحة عن هذه الأخبار وعن درجة سعة هذا الإختلاف ومقدارها وما يجب أن يقال فيها ، لابد من نقد كل ما ورد في هذا الباب من حديث وروايات ، وغربلته غربلة دقيقة . وتكون أول هذه الغربلة في نظري بنقد سلسلة رجال السند ، أي الرواة ، لمعرفة الروابط التي كانت تربط بينهم وصلة بعضهم ببعض وملاقاتهم ، وما قيل وورد فيهم ، إذ نسبت أحاديث الى أشخاص قيل انهم رووها عن أناس ثقات ، ثبت من النقد إن بعض رجال السند لم يلتقوا في حياتهم بمن حدثوا عنهم كما في حديث قتادة عن ابن عباس ، أو انهم رووا ما رووه تسرعا وبدون سند أوإجازة لمجرد سماعهم برواية أولئك الاشخاص لتلك الرويات))[٣].

---

١ -جامع الاصول من احاديث الرسول (ص): ابن الاثير، ابو السعادات مبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦)، تحقيق : محمد حامد الفقي ، الطبعة الثانية ، دار احياء التراث العربي ،بيروت ، لبنان ١٤٠٠هـ =١٩٨٠م

٢ -التبيان في تفسير القران ،الطوسي ٧/١

٣ -المفصل٨ /٤٦٧

ولا يكتفي الدكتور جواد علي بنقد الرواة وسلسلة السند ولا يقف عند هذا الحد بل يتوسع في النقد ، وينقد متن الحديث من حيث لغته واسلوبه وفي هذا يقول : ((لابد من نقد متن الحديث من حيث لغته واسلوبة ومضمونه وروحه ، ومن حيث انطباق بعض الروايات على جوهر القرآن الكريم وما عرف عن الرسول . بهذا النـــقـد للمتن نتمكن من الحكم على إمكان صدور الحديث عن الرسول أو عدمه))[١].

ويترك الدكتور جواد علي القسم الباقي من مواضع الاختلاف الـــى سبـــب يراه : ((لايتعلق ايضا بمتن النص ، إنما هو ، كما يتبين من الإمعان في دراسته ومن تحليل الآيات المختلف فيها ، زيادات وتعليقات من ذهن الحفاظ والكتاب على ما أتصور ، لعدم وضوح المعنى لديهم ، لعلها كانت تفسيراً أو شرحا ً، لبعض الكلم دونت مع الاصل ، فظنت فيما بعد من الاصل . وإثبات التفسيرمع المتن ، جائز على بعض الروايات))[٢].

وهناك قسم آخر يراه الدكتور جواد من موضع الاختلاف هو في استعمال الكلمات ويقول : ((قد تكون مخالفة لكلمة من حيث شكلها ، ولكنها متفقة معها في معناها والى استعمال كلمات متباينة في الشكل وفي المعنى . وهذا القسم هو ، ولا شك ، أهم اقسام الاختلاف ، واليه يجب أن توجه الدراسة))[٣].

ومن أمثلة الاختلافات الحادثة مثل (تستكبرون) بالباء الموحدة و(تستكثرون) بالثاء المثلثة في الآية : (**وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُواْ مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرونَ**) سورة الاعراف : ٤٨

و(بشراً) أو (نشراً) في الآيـــــــــة : (**وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدِيّ رَحْمَتِهِ)** سورة الاعراف:٥٧

---

١ -المفصل ٨ /٤٦٧

٢ -المصدرنفسه ٨ /٤٦٩

٣ -المصدرنفسه ٨ /٤٧٠

وكلمة (إياه) في الآية : (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوعِدَة وَعَدَهَا إِيَّاهُ) سورة التوبة :١١٤ . واذا وردت أيضا (أباه) بالباء الموحدة وأمثال ذلك مما كان سببه النقط [١].

ومن أهم الامثلة التي أوردها العلماء في قراءة (ابن عباس) مما له علاقة باللهجات ، قراءته كلمة (حتى) (عتى) في الآية :(ثُمَّ بَدَى لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَه حَتَى حِينٍ) وقد ذكر المفسرون وعلماء اللغة إن هذه القراءة هي بلهجة هذيل.

ويرى الدكتور جواد علي فيما ورد عن ابن مسعود في هذه القراءة : سببه وهمٌ وقع فيه من نسب تلك القراءة اليه وهوناتج عن كتابة المصحف المنسوب اليه ، وإلا فلا يعقل أن يقتصر ابن مسعود على هذه القراءة أو القراءات التي هي ليست من لهجة أهل مكة ولايثرب ولا هذيل ، ثم يترك سائر المواضع ، ولا يعقل كذلك تلفظ الرسول بهذه اللهجة الشاذة التي لانعرف من كان يستعملها على وجه ثابت ، وقد نزل القرآن بأفصح اللهجات [٢] . وبعد ملاحظة ما تقدم ، من اختلاف القراءات يجد الدكتور جواد علي ان ما يختص منه باللهجات وباللغات قليل يمكن تعيينه ، ومعظمه ترادفات في مثل : القمح ،والبر، والحنطة قال علماء اللغة : القمح :البر ، لغة شامية واهل الحجاز تكلموا بها وهي مرادفات لادخل لها في في قواعد اللهجات [٣].

---

١ -ينظر المذاهب الاسلامية في تفسير القرآن، كولدتزيهر، ص٤٣

٢ -ينظرالمفصل ٨ /٤٧٣

٣ -ينظر المفصل ٨/٤٢٥

والمادة المعروفة من هذا الموضوع تبرز التصور الذي يراه الدكتور جواد علي فيه إذ يقول : ((إن نص القرآن يعارض الأحرف السبعة ، ففيه : (**بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ فِي لَوحٍ مَحْفُوظٍ**) سورة البروج : الاية ١٢ -٢٢ . وفيه : (**قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَه مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّامَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيتُ رَبِي عَذَابَ يَومٍ عَظِيمٍ**) سورة يونس : الاية ٥٠،وفيه : (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لحَافِظُونَ**) سورة الحجر :الاية ٩،

فليس للرسول أن يغير أو يبدل ما نزال به الوحي عليه ، ثم إنه كان لاينتهي من الوحي ، حتى يأمر من يكون عنده بتدوينه بلسانه حال نزوله عليه ، وإذا لم يكن هناك كاتب أمر من يستدعي له كاتبا ً ليدونه ، فكيف يتفق ذلك مع هذا الحديث ، ومع الامثلة التي ذكروها في القراءات . ورد إن الرسول علم (البراء بن عازب) دعـــــــــاء فيه : (ونبيك الذي أرسلت) ، فلما أراد البراء أن يعرض ذلك الدعاء على رسول الله (ص) قال : (ورسولك الذي أرسلت) ، فلم يوافق النبي على ذلك ، بل قـال لـــــه : (لا ، ونبيك الذي أرسلت). وهكذا نهاه أن يضع لفظة رسول ، موضع لفظة نبي ، مع إن كليهما حق لايحل معنى ، اذ هو رسول ونبي معا ، فكيف كان يجيز أن يوضع في القرآن مكان عزيز حكيم ، غفور رحيم ، سميع عليم ، وكيف نقبل هذه الرواية التي تذكر إن (عبد الله بن مسعود) أقرأ رجلا كلمة (الفاجر) بدلا من كلمـــة (الأثيم) في الآية : (**إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الأَثِيمِ**) سورةالدخان :الاية ٣٤- ٤٤، مع ورود المنع عن تغيير أي حرف من حروف القرآن ، وهل يعقل قيام (ابن مسعود) بذلك ، وسكوت الصحابة عن عمله ، لوصح إنه فعل ذلك؟))[١].

---

١ -المفصل ٨ /٤٧٥

الفصل الثاني

جهود الدكتور جواد علي في اللغة العربية

المبحث الثاني

عربيـة الـقـرآن الفـصـحى :

اللغة التي تستخدم في العالم العربي اليوم ، والتي نكتب بها ما يجول في أفكارنا هي : اللغة (العربية الفصيحة) ونكتب بها الأمور الإداريـــــــــة والتـــــجارية ، والعقود ، والقرارات القانونية في القضاء ، ودســـــــتور الدولـة ، كما تستخدم في الشعر ، والتدريس ، والمحاضرات والتى يصطنعها الناس في كتاباتهم الأدبية والعلمية ، وفي مقالاتهم وبحوثهم في الصحف والمجلات وفي أحاديثهم الرسمية في المذياع والتلفاز ونحو ذلك من وسائل النشر والإعلام ...وما اليها .

وتنظر كل أمة من أمم الأرض ، و كل شعب من شعوبها الى اللغة الفصحى نظرة إعتزاز بها ، وإجلال لمكانتها ، وعرفت العربية الفصحى بالعربية العالية ، وكان علماء اللغة اذا وسموا كلمة بسمة الفصاحة قالوا : كلمة فصيحة ، وكلمة عالية ، واذا وسموها بالضعف والركاكة ، قالوا ليست بعربية فصيحة ، أو ليست بالعالية أو لغة رديئة [١].

وفي معنى العالية قيل ((عالية الحجاز ، أعلاها بلداً وأشرفها موضعاً وهي بلاد واسعة ، والمسمى بالعالية : قرىً بظاهر المدينة المشرفة ، وهي الـــــعوالي ، وأدناه من المدينة على أربعة أميال وأبعدها من جهة نجد ثمـــــانية ، والنسبة اليها عالي على القياس ، ويقال علوي بالضم ، وهي نادرة على غير القياس)) [٢].

---

١ -ينظر المفصل ٤٧٧/٨

٢ -المفصل ٤٧٧/٨

ويرى الدكتور جواد علي رأيا مخالفا لما قيل في مسمى العالية إذ يـــقول : ((انها انما نعتت بذلك . من القرآن الكريم ، ففيه : (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) الشعراء : الاية ١٩٥. و (هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) النحل: الاية ١٠٣.

وقصد العلماء من قولهم : (ليست بالعالية) بمعنى ليست بفصيحة ، ولم يقصدوا النسبة الى (العالية) ، التي هي الارض المذكورة))[٣].

وعلماء العربية يستعملون مصطلح : (وليس بالعالية) ، أو (ليس في اللغة في العالية) ، و(الفصيح ...) أو (والفصحاء يقولون) . في تقييم الكلم ، كما استـعملوا : (وليس بالمعروف) أو (والأول اعلى) و(لغة مجهولة) أو (متروكة) أو (يحتمل أن يكون من أمثلة المنكر) و (كلام قديـــــــــم قد ترك) و (وهذا لايعرف في أصل اللغة) ، أو (المعروف) وأمثال ذلك من مصطلحات للتعبير عن درجة الكلمة ومكانتها في مقاييس علماء اللغة من حيث الفصاحة والركاكة وما بينهما من درجات [٤] ويرى بعض علماء اللغة المحدثين في تحديد الأفصح بحيث لايمكن الحديث عن لغة فصيحة وأخرى أقل فصاحة في طور واحد من أطوار لسان ما . ويمكن الحديث فقط في لسان فصيح أو مبين يشتمل على مجموعة من اللغات في طور ما بالمقارنة مع لسان أقل فصاحة أو إبانة منه يشتمل على مجموعة من اللغات في طور آخر من مراحل تطور اللسان نفسه[٥] .

---

١ -المفصل ٤٧٧/٨

٢ -ينظرالمصدرنفسه ٤٧٧/٨

٣ -ينظرلحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ،الدكتور عبد العزيز مطر ، الدار القومية للطابعة – القاهرة ١٩٦٦ص٧٥٣

وينتقد الدكتور جواد علي علماء اللغة وأهل العربية في عرض أمثلة اختلاف اللغات في كتبهم ، فلا قيمة لها عندهم إلا حيث يطلبها الشاهد وتقتضيها النادرة في عرض كلامهم ، ولو إن منهم من نصب نفسه لجمع هذه الاختلافات وأفردها بالتدوين بعد استقصائها من لهجات العرب ، وتمييز أنواعها بحسب المقاربة والمباعدة والنظر في أنساب القبائل التي تتقارب في لهجاتها والتي تتباعد ، ولكن القوم انصرفوا عن هذا وأمثاله لاعتقادهم ان أفصح اللهجات انما هي لهجة إسماعيل عليه السلام ، وهي العربية القديمة [١] ؛ ولهذا اعتبروا لغات العرب لعهدهم كانها أنواع منحطة خرجت عن أصلها القرشي بما طرأ عليها من تقادم العهد وعبث التاريخ ، وقد أدى سبب أهمالهم اللغات الاخرى ، على اعتقادهم انها لهجات رديئة فاسدة ، وان اللغة العربية الفصحى هي اللغة الوحيدة التى يجب حفظ قواعدها والعناية بها ؛ لانها لغة القرآن الكريم وإن البحث في اللهجات الأخرى يؤدي الى تثبيت لغات فاسدة الى جانب لغة الوحي ، ولم يكن هذا مقبولا بالنسبة الى ذلك الوقت ، ولذلك انحصر عملهم في المجال اللغوي على التوسع والتبسط في هذه اللغة التي سموها اللغة العالية أو الفصحى ، وعلى ما تحتها من لهجات ، وما أختلفت في بعضها عن بعض ، وهي لهجات كانت قريبة من مواطن علماء اللغة ، أما اللهجات البعيدة عنهم ، فلم تنل منهم أية رعاية أوعناية ، ونجد مواضع الإختلاف مسجلة في كتب اللغات و النحو وشواهده وفي كتب النوادر والغريب ، ومجالس العلماء ، كانوا يتباحثون في أمور اللغة والشعر وأيام العرب وما كان يتلذذ بسماعه الخلفاء والحكام الذين كانوا يثيبون من يستمعون اليه [٢]

---

١ ينظر المفصل ٤٣٢/٨

٢ ينظرالمصدر نفسه ٤٣٢/٨

مما حمل العلماء وأهل الاخبار على تطلب الغريب والتنقير عن الشارد والهارب للتفوق به على أصحاب الحرفة المتنافسين فيما بينهم في عرض بضاعتهم على أصحاب الحـــكم والمال [١]

ويرد الدكتور جواد علي على قول علماء اللغة العربية القائل : بأن اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم فعربية القرآن الكريم هي عربية أهل مكة ومـــا والاها وهي وحدها اللغة العربية الفصحى ، وأشرف لغات العرب ، وإن العربيات الأخرى هي من العربيات من الدرجات الدنيا أو انها أعجمية غيـــــــــر عربـــية قـــــائلا : ((فرأيي ان كل لغة من لغات العرب الجاهلية هي لغات عربية ، وانها متباينة عديدة ، وبعضها لغات وصلت مرحلة التدوين عند المتكلمين بها لا يمكن أن تعد لغة سوقة ولهجات عامة))[٢].

ويرى الدكتور جواد علي في هذه اللغات بأنها لغات عربية متســاوية في الفصاحة ، ولاتوجـــد لغات عاليـــــة ولا لغة أفصـــــح من لغة فهي لغات عربية وإن الجاهليين كانوا قد شرعوا في تدوين الاخبار والشعر وما لفت انتباههم قبل الاسلام وقد يكون ذلك قبيل الاسلام بعهد غير بعيد ، وإن التدوين كان بهذه اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ، أو بلهجات قريبة منها ، ومعنى هذا إن هذه اللهجة كانت قد اكتسبت قوة في هذا العهد ، حملت الناس على التدوين ونظم الشعر بها[٣] .

---

١ - ينظر المفصل ٨ /٤٣٢

٢ -المفصل ٤/٢٠٤

٣ -ينظر المصدر نفسه ٨/٤٧٨

و ((لكن الذي رفع هذه اللغات وجعلها لغة العرب أجمعين هو القرآن الكريم من غير شك ، فبفضله صارت هذه اللغة لغة للعرب كلهم ولغة المسلمين الدينية))[١].

ويستدل الدكتور جواد علي من خلال القرآن الكريم ان هذه اللغة قد عرفت ألفاظ الحضارة والفكر في نزوله ، ولورودها فيه أهمية كبيرة في إعطاء فكرة عن مستوى أهل الحجاز العقلي في ذلك اليوم ، ففيه ألفاظ مثل العلم والعلماء والحكمة والأساطير والأمثال الخ ... ولا يمكن ورود مثل هذه الكلمات في لغة قوم ما ، ما لم يكن لهم أو لجماعة منهم على الأقل ، حظ من ثقافة وتفكير وعلم [٢].

أصل لـغة قـريش :

وبما أنَّ جميع العرب أقروا بأن لغة القرآن هي في أعلى درجات البيان واعتبروها قمة في الفصاحة والبلاغة ، فإن أصحاب الرأي القائل إن (القرآن أُنزل بلغة قريش) نادوا بأن لغة قريش هي العربية الفصحى ، وإنها لذلك سادت وابتلعت اللغات الأخرى وبما إن لغة قريش من اللهجات الشمالية ، زعم بعض المستشرقين إن لهجات الشمال كانت في العصور القريبة من ظهور الاسلام ذات سلطان قوي ونفوذ واسع وابتلعت اللهجات الجنوبية واحدة تلو الأخرى . ولكن هولاء المستشرقين لم يشرحوا الأسباب اللغوية التى جعلت لهجات الشمال تبتلع لهـــــجات الجنوب [٣] ، وهناك من يرى إن الفروق بين اللهجات في الحجاز ونجد ومناطق البادية المتاخمة للفرات لم تكن كبيرة ، وان اللهجة الفصيحة شملت جميع هذه اللهجات ، وان اللغة العربية الفصحى هي مزيج من لهجات تكلم بها أهل نجد والمناطق المجاورة لها ، لكنها لم تكن لهجة معينة لقبيلة معينة . و ان العربية الفصحى تولدت من إحدى اللهجات النجدية ، وتهذبت من مملكة كندة وفـــــي أيـــامها ، فاصـــــــــــبحت اللغـــــــة الأدبيـــــــــة السائـدة

---

١ -المفصل ٤٧٨/٨

٢ -ينظرالمصدر نفسه ٤ /٢٠٤

٣ -ينظر(اسراراللسان العربي) بحث ملحق للدكتور جعفر دك الباب بكتاب دراسات اسلامية معاصرة ، الكتاب والقران ،د. محمد شحرور ص٧٥٢

وذهب (بروكلمن) الى ان لغة الشعر الجاهلي لايمكن ان يكون الرواة والادباء اخترعوها على أساس كثرة من اللهجات الدارجة ، ولكن هذه اللغة لم تكد تكون لغة جارية في الاستعمال العام ، بل كانت لغة فنية قائمة فوق اللهجات ، وان غذتها جميع اللهجات [١].

واما رأي علماء العربية ، فخلاصته ان لغة قريش هي الأصل ، وانما صارت لغتهم الاصل ، لأن العربية أصلها إسماعيل عليه السلام ، وكان مسكنه مكة وعندهم ان العربية قحطانية وحميرية وعربية محضة وبهذه الأخيرة نزل القرأن ، وقد انفتق بها لسان اسماعيل عليه السلام وهي العربية الفصحى لسان إسماعيل ، أُلهمَ بها إسماعيل الهاما.. وهم يقولون : إ ن أول من تكلم بالعربية إسماعيل ابن إبراهيم أو ان من تكلم بالعربية ونسي لسان أبيه إسماعيل بن إبراهيم ، وزعم بعضهم ان العرب كلها ولد إسماعيل الإ حمير وبقايا جرهم ، وان العربية الصحيحة الفيصحة هي العربية التي نزل بها القرآن، أما لسان حمير وأقاصي اليمن ، فليس بلساننا ولاعربيتهم بعربيتنا

قال أبو نصر الفارابي : كانت قريش أجود العرب انتقادا للافصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعاً، وأبينها إبانة عما في النفس[٢].

.

وقال ابن خلدون : كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية وأصرحها لبعدها عن بلاد العجم من جميع جهاتهم ، فصانها بعدها عن الأعاجم من الفساد والتأثر باساليب العجم ، حتى ان سائر العرب على نسبة بعدهم من قريش كان الاحتجاج بلغتهم في الصحة والفساد عند أهل الصناعة العربية [٣].

---

١ -ينظر المفصل ٦٢٧/٨

٢ -ينظر المصدر نفسه ٦٢٨/٨

٣ -ينظر المصدر نفسه ٦٣٠/٨

ويرى الدكتور جواد علي في قول علماء العربية ان عربية القرآن الكريم هي عربية (إسماعيل) ((فرأي مقبول ، على شرط انه إصطلاح يعبر عن معنـــى اصطلح عليه . فقد أشير الى (الاسماعيليين) في التوراة ، وهم قبائل عربية شمالية كانت تقطن في القسم الشمالي الغربي من جزيرة العرب ، وكانت حدودهم الغربية على أتصال بالعبرانيين . ولا أعتقد ان أحداً من أصحاب الفقه في العربية ، يركبه الشطط فيقول : انه نزل بلغة عربية جنوبية ، أو بلغة ثمود أو لـــحيان أو الصـــفويين فكلام مثل هذا ، حتى لو صدر من أحد فإنه هراء يدل على جـــهل قائله بأبسط الاشيـــاء))[١].

ويرى الدكتور جواد علي في ((قولهم إن العربية الفصحى هي لغة قريش ،لإجماع العرب كافة على ان لغة القرآن هي لغة قريش ، وعدم ظـــهور أحد أنـكر الاجمـاع ، أو جـــادل فيـــه ، رغـــم مـــا كـــان مـــن الشـــعوبية الاعجمية ومن الشعوبية الحميرية ، ومن الخصومات السياسية بين قريش وغيرها من قبائل مضر)) [٢]. فهو قول في رأي الدكتور جواد علي ((لايستند الى حجج تاريخية جاهلية ، بل هو يصطدم مع واقع النصوص الجاهلية الواصلة الينا ، وبعضها نصوص لاتبتعد عن الاسلام بكثير ، وقد كتبت كلها بلهجات تختلف عن هذه اللغة الفصحى التي نزل بها القرأن ، وفي اختلافها عنها دلالة على ان الشعوب التي تثبت تلك النصوص لم تكن تكتب بعربية القرآن.وفي هذه الدلالة تفنيد لقول من قال إن لهجة قريش هي الفصحى التي عمت وسادت في الجاهلية لافي الحجاز ونجد فحسب ، بل في كل القبائل العربية شمـــالا وغرباً وشرقاً، وفي اليمامة والبحرين ، وسقطت الى الجنوب وأخذت تقتحم الأبواب على لغة حمير واليمن ، وخاصة في أطرافها الشمالية حيث منازل الأزد وخثعم وهمدان وبني الحارث بن كعب في نجران))[٣].

---

١ ـ المفصل ٤٨٧/٨

٢ ـ المصدر نفسه ٨ / ٤٨٩

٣ ـ المفصل ٨ / ٤٨٩

وينفي الدكتور جواد علي الاجماع الذي أجمع عليه العرب كـــــافة فـــيقول : ((اني لم أتمكن من العثور على هذا الاجماع الذي اجمع العرب كافة عليه والذي لم يعارضه أحد حتى من الشعوبيين والحاقدين على قريش، وانما وجدت القرآن وهو خير الشاهدين يقول : (وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) النحل : الاية ١٠٣، و (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) النحل : الاية ١٠٣ و (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِياً) النحل : الاية ١٠٣(وَكَذَلِكَ أَوحَينَا إِلَيكَ قُرْءآناً عَرَبِياً) الرعد :الاية ٣٧،

الى غيرذلك من آيات نصت نصاً صريحاً على ان لسان القرآن الكريم هو اللسان العربي ، فعينته بذلك وثبتته ، ولم أجد في القرآن آية واحدة ذكرت انه نزل بلسان قريش ولو كان قد نزل بلسانهم وكان لسانهم خير الالسنة وأفصحها ، لما سكت عن ذلك ، لما في النص عليه من أهمية ، بالنسبة الى العرب والى قريش المكابرين المناهضين للرسول ، ثم اني وجدت ان العلماء يذكرون ان في القرآن لغات أخرى ليست من لغة قريش ، وان فيه الفاظاً هي بلغة تميم أو بلغات أخرى مخالفة للغة قريش وأهل الحجاز وان لهم آراء في الاخبار الواردة في انه نزل بلغة قريش مثل أخبار تنسب الى (عمر) تارة ، وتنسب الى (عثمان) والى غيره تارة أخرى ، وهي أخبار لاندري مبلغ درجتها من الصحة أو الباطل ، يظهر انها وضعت تحت تأثير من العصبية السياسية التي ظهرت منذ أيام الرسول فيما بين الأنصار والمهاجرين ، ثم صارت عصبية قحطانية يمانية ، جعلت العرب عربين : فإما الى قحطان وإما الى عدنان ، وليس بينهما جد ثالث))[1].

---

١ ـالمفصل ٨ / ٤٨٩

ويرى الدكتور جواد علي من ان علماء العربية حين يبحثون في النحو أو في الصرف ، أو في مفردات اللغة عن الغريب والشاذ ، فهم يقولون لــغة قريش ولغة أهل الحجاز ، فيقولون : (لغة قريش) ، (وبلغة قريش) ، كما يقولون : (لغة تميم) ، ولغى طيء ، ولغة يمانية ، ولغة أسد ، وغير ذلك ، ولكنهم يقولون أيضـــا : (يقول أهل الحجاز : قتر يقتر ، ولغة فيها أخرى يقتر بضم التاء ، وهي أقل اللغات) وفي ذكرهم لغة قريش ولغة أهل الحجاز ، مع اللغات الاخرى في مثل هذه المواضع يدل على ان العربية الفصحى ليست عربية قريش ، وانما عربية أخرى ، هي العربية التي نص عليها في القرآن ، أي العربية التي نزل بها القرآن [1].

---

١ ينظر المفصل ٥٠١/٨

الإحتجاج بالشعر الجاهلي على غريب القرآن :

وفي الجدل الذي وقع بين علماء النحو وغيرهم في جواز أو عدم جواز الاحتجاج بالشعر على غريب القرآن ومشكله ، دلالة بينة على إجماع الطرفين على ان كتاب الله إنما نزل بلسان عربي مبين ، ولم ينزل بلسان قريش ، الذي هو حرف من اللسان العربي .

فقد قال المنكرون للاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر : ((ان معنى ذلك جعل الشعر أصلا للقرآن، مع ان الشعر مذموم في القرآن والحديث ، فرد عليهم القائلون به بقولهم : ((ليس الامر كما تزعمون من ان جعلنا الشعر أصلا للقرآن: بل أردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لأن الله تعالى يـــقول : (**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً**) الزخرف: الاية ٢ ، وقال (**وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ**) [٢])) الشعراء:الاية ١٩٥ .

وقال ابن عباس : ((الشعر ديوان العرب ، فاذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه))[٤].

ويتضح مماسبق ذكره ان الدكتور جواد علي يرى انه لو كان القرآن قد نزل بلسان قريش ، لما احتاج الناس الى الشعر للاستشهاد به على فـــهم مشـــكل الغريب وكان عليهم الرجوع الى شعر قريش ونثرهم للاستشهاد به في توضيح ما فيه من مشكل وغريب ، لا الى شعر العرب وكلامهم من غير قريش [٥].

---

١ ـ الاعجاز البياني للقران ، الدكتورة عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف – مصر ١٩٧١ص٧٣

٢ ـ المفصل ٥٠٦/٨

٣ ـ ينظر المفصل ٨ /٥٠٦

ويكمل قائلا : ((هودليل في حد ذاته على انه لم ينزل بلسان قريش ، وإنما نزل بلسان عربي مبين . فلو كان نزل بلسانهم لما خفي أمره على رجالهم ، من مثل أبي بكر وعمر وغيرهما من رجال قريش) [١].

واستشهد الدكتور جواد علي ما روي عن (نافع بن الازرق) عندما قال لـ(نجدة بن عويمر) : قم بنا الى هذا الذي يجترىء على تفسير القرآن بما لاعلم له به ، فقاما اليه فقالا : إنا نريد ان نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا ، وتأتينا مصادفة من كلام العرب فإن الله تعالى انما أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، فقـــال ابن عباس : سلاني عما بدا لكما ، فقال نافع : أخبرني عن قول الله تعـالى : (**عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ عِزِينَ**) سورة المعارج :٣٧ قال : العزون : الحلِق الرقاق .

ويستدل الدكتور جواد علي في تفسير الغريب والمشكل من القـــــرآن بالشــعر ، بقول علماء التفسير في ان اللفظة من ألفاظ قبائل أخرى غير قرشية ، و في استفهام رجال قريش ، وفي جملتهم رجال كانوا من أقرب الناس الى الرسول ، مثــل (أبي بكر) و(عمر) عن الفاظ وردت في القرآن لم يعرفوا معناها ، مثل (أَبًّا) [٢] وفي رجوع (ابن عباس) الى الأعراب ، يسألهم عن ألفاظ وردت في القرآن أشكل عليه فهم معناها ، وفي إعتماده في تفسيره للقرآن على الشعر ، أقول في كل هذا وأمثاله دلالة واضحة على ان القرآن لم ينزل بلسان قريش وانما نزل بــلسان الـعرب ولو كان قد نزل بلغة قريش ، كان استشهاد العلماء بالشعر وبلغات العرب في تفسير القرأن شيئا عبثاًزائدا ً، وكان عليهم تفسيره وتبين معناه وتوضيحه بالاستشهاد بلغة قريش وحدها ، لا بالشعر الجاهلي الذي هو شعر العرب ، وبكلام العرب [٣] .

---

١ ـالمفصل ٨ / ٥٠٧

٢ - (وفاكهة وأبّا) سورة عبس :الاية ٣١

٣ ـينظر المفصل ٤٧٥/٨

ويتصور الدكتور جواد علي في ان القرآن ساعد في جمع الشعر الجــاهلي قائلا : ((وانا لا أبتعد عن الصواب اذا ما قلت ان القرآن قد ساعد في جمع الشعر الجاهلي وفي حفظه ، بسبب إضطرار العلماء على الإستعانة به ، في دراسة كتاب الله وفهـــــمه ، وفي تثبيت قواعد اللغة التي وضعت لتحصين العربية ، وجعلها في متناول يد من لاعلم له بها ، يستعين بها على النطق بها ، وفقا لمنطق العرب وربما حمل ذلك البعض على انتحال الشعر للاستشهاد به في إيجاد مخرج في تأويل آية أوتفسير كلمة وردت في كتاب الله))[١].

والمادة المعروفة من هذا الموضوع ان رأي الدكتور جواد علي ((قول من يقول : ان لغة القرآن هي لغة قريش ، ولان لغة قريش هي العربية الفصحى ، وانها لغة الادب عند الجاهليين قول بعيد عن الصواب ، ولا يمكن ان ياخذ به من له اي إلمام بتاريخ الجاهلية ووقوف على نصوص الجاهليين ، أخذ من روايات آحاد ، وجدت لها إنتشارا في الكتب القديمة بنقلها بعضها عن بعض من غير نص على اسم السند والمرجع .

فصارت وكأنها أخبار متواترة صحيحة أضاف المحدثون عليها عامل النفوذ السياسي والاقتصادي ، والديني ، لاكساء الفكرة القديمة ثوباً جديداً يناسب العصر الحديث ، لتاخذ شكلا مقبولا ، أما لغة القرآن الكريم، ان القرآن قد ضبطها وعينها ، إذ سماها (لسانا ًعربياً) واللسان العربي ، هولسان كل العرب ، لا لسان بعضهم ، أو لسان خاصة منهم ، هم قريش ، ولو كان هذا اللسان ، هو لسان قريش لنزل النص عليه في كتاب الله))[٢].

---

١ ـالمصدر نفسه ٥٠٩/٨

٢ ـالمصدر نفسه ٥١٠/٨

إعـادة النظر فى وجـود اللحن :

يتأسـف الـدكتور جـواد علـي علـى : ((ان علمـاء اللغـة العربيـة فـي الوقـت الحاضر، لم يوجهوا عنايتهم باللهجات العربية لدراستها قبل إنقراضـــها وزوالها ، مع ان دراستها من الأمور الضرورية بالنسبة لهم ، لانها تساعد في تعيين أصول العربيات وفي تثبيت المجموعات اللغوية العربية ، وقد نستنبط منها أموراً علمية كثيرة فات على علماء العربية القدامى يومئذ تسجيلها ، لانها لاتزال باقية فبواسطة الطرق الحديثة في البحث يمكن العثور على ما فات على أولئك العلماء من أمور))[١].

وعزوا ان ما يولد الفساد في اللغة هو الاتصال والاختلاط بالأعاجم لما لسلامة اللغة من دخول الدخيل فيها . في حين يظهر للدكتور جواد علي غير ذلك : ((ان سلامة اللغة من دخول الدخيل فيها غير الفصاحة ، وان سلامة اللغة كانت في بني سعد خيرا مما هي في قريش لانهم أهل وبر، وأبعد عن التجارة وعن الاختلاط بالناس وعلى العكس من ذلك فقريش هم أهل مدر ، وكثير منهم كان يرحل الى الشأم ومصر وغيرهما ويتاجر مع أهلها ، ويسمع لغتهم ، فهم من ناحية سلامة اللغة ينطبق عليهم ما انطبق على غيرهم ممن خالط الأمم الأخرى))[٢].

ويرى الدكتور جواد علي انه ((بني سبب إهمالهم اللهجات الأخرى ،على اعتقادهم أنها لهجات رديئة فاسدة ، وأن اللغة الفصحى هي اللغة الوحيدة التي يجب حفظ قواعدها والعناية بها ،لأنها لغة القرآن الكريم ،وأن البحث في اللهجات الأخرى يؤدي الى تثبيت لغات فاسدة إلى جانب لغة الوحي ، ولم يكن هذا عملا مطاقا ولا مقبولا بالنسبة إلى ذلك الوقت ، ولذلك انحصر عملهم في المجال اللغوي على التوسع والتبسيط في هذه اللغة التي اسموها اللغة العالية أو االفصحى ، اما اللهجات فلم تنل منهم أية رعاية أو عناية))[٣].

---

١ - المفصل ٤٥٣/٨

٢ -المصد نفسه ٥١١/٨

٣ -المصدرنفسه ٤٣٤/٨

والمادة المعروفة من هذا الموضوع تبرزدعوة الدكتورجواد علي الى إعادة النظر في ظهور اللحن في ان هذه الملاحظات وغيرها تدعونا الى إعادة النظر في الأراء السائدة اليوم حول ظهوراللحن وأسبابه ، وإرجاع ذلك الى الاختلاط بالاعاجم فقط ، في حين ان النصوص تظهر ان كثيرا مما يسمى لحنا هو في الحقيقة لهجات عربية محلية[١] .

من واجب علماء العربية:

يعتقد الدكتورجوادعلي ان من واجب علماء العربية: ((العمل على حصر ألفاظ العلوم والحضارة والثقافة التي ثبت لديهم استعمال الجاهليين لها وتعيين تاريخ استعمالها وأصولها التي وردت منها ان كانت أعجمية دخيلة والاستشهاد بالأماكن التي وردت فيها ، في هذا العمل العلمي ، مساعدة كبيرة للباحثين على تشعب علومهم وموضوعاتهم في الوقوف على تطور الفكر العربي قبل الاسلام . ولا أقصد الإحاطة بالمفردات الواردة في الشعر الجاهلي أو القرآن الكريم أو الحديث النبوي أو معجمات اللغة وغيرها من الموارد الاسلامية وحدها ، بل لابد من إضافة المفردات الواردة في الكتابات الجاهلية التي عثرواعليها والتي سيعثرعليها الى تلك المادة لانها مادة العصر الجاهلي وجرثومة اللغة ، وبدونها لاتسعنا الإحاطة بلغة أهل الجاهلية وبتطور فكرهم أبداً))[٢]. وفي ضوء ذلك كله تتضح إشارة الدكتور جواد علي الى ان ((كل لغات العرب هي لغات عربية أختلفت وتباينت . وما اللغة التي نزل به القرآن الكريم الإ لغة واحدة من تلك اللغات ، ميزت عن غيرها بفضل الاسلام وبفضل نزول الكتاب بها فصارت (اللغة العربية الفصحى) ولغة العرب أجمعين . وحكمنا هذا ينطبق على النبط أيضا وعلى من كان على شاكلتهم وان عدهم علماء النسب والتاريخ واللغة والأخبار من غير العرب وأبعدوهم عن العرب والعربية...))[٣]

---

١ -ينظرالمفصل ١٢/٦وما بعدها

٢ -المصدر نفسه ١٢/٦

٣ -المصدر نفسه ١٢/٦

ومن علماء اللغة العربية المحدثين الذين أعلنوا تأييدهم الشديد لهذا القول الدكتور محمد شحرور إذ أيد هذه النتائج وعقب عليها بأن ((وصف القرآن في التنزيل بأنه عربي يعني انه أُنزل بلسان جميع العرب ، لا بواحـــــدة من اللغات العربية)) [١] .

ومن علماء العربية المحدثين أيضا ، والذين اقتربوا من قول الدكتـور جـــواد علي ، بان القرآن الكريم نزل بلسان جميع العرب ، ولم ينفرد بواحدة من اللغات العـــربية ، رأي الدكتور تمام حسان ((أن القرآن نزل بلسان عربي مبين ولم ينزل بلسان قرشي.

ولو كانت الفصحى في أصلها لهجة قريش وكانت قريش أصفى العرب لساناً لكان من المتوقع ان يكرم الله رسوله بالاشادة بفصاحة لهجته ، ولا غرابة في ذلك فقد أشاد النبي (صلى الله عليه وآله) بفصاحة نفسه ، وحين فعل ذلك أشار الى انه نشأ في(سعد بن بكر) وهي من عليا هوازن .

فهل كانت قبيلة سعد بن بكر أولى بالفصاحة من قريش ؟ ولقد قال الله تعالى : ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ الإِبِلِسَانِ قَوْمِهِ)) فإذا كانت إحدى الآيتين تفسر الأخـرى هنا هم العرب جميعا وليس قريش فقط))[٢].

ويقترب الدكتور تمام حسان أكثر في رده على الذين ادعوا تغلب لهجة قريش على لهجات القبائل الأخرى وتحولها الى لغة مشتركة ((لايقدمون سنداً تاريخياً واحداً يدعم دعواهم ، وانما يستخرجون هذه النتيجة مما وقرَ في أنفسهم أنه قـــــرائن حالية والواقع ان معرفتنا بالفصحى تبدأ في التاريخبشعر امرىء القيس ...)) [٣].

---

١ -نحو نظرة جديدة إلى فقه اللغة،د.جعفردك الباب ،بحث ملحق بكتاب(الكتاب والقرآن) د. محمد شحرور ص٧٥٦

٢ -الاصول ، د. تمام حسان ،ص٧٨- ٧٩

٣ -المصدرنفسه ص٨٠

المُعَّرب في القرآن الكريم

هناك جدل بين من يرفض وقوع المُعّرب في القرآن الكريم والقائلين بوقوع المعرب فيه ، فالرافضون يقولون : ان الله يقول : (قُرْءآناً عَرَبِياً) يوسف : الاية ، و (وَلَو جَعَلْنَاهُ قُرْءآناً أَعْجَمِياً لَقَالُواْ لَوَلا فُصِّلَتْ ءآيَاتُه ءَاعْجَمِيٌ وَعَرَبِي) فصلت : الاية ٤٤. فكل ما فيه عربي .[١].

والذين يجيزونه ، يقولون : ان هذه الاحرف أصولها أعجمية ، لكنها وقعت للعرب ، فعربتها بالسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها ، فصارت عربية ، ثم نزل القرأن وقد اختلطت هذه الأحرف بكلام العرب ، فمن قال انها عربية فهو صادق [٢].

ويتخذ الدكتور جواد علي البحث العلمي الخالص طريقاً في هذه الجدلية ، فهو ما كان بعيداً عن كل الميول والاتجاهات والنزعات ودوافع التعصب قائماً على الحقائق والوقائع وفكرة البحث عن الحق للتوصل اليه ، فالرأيان في نظر الدكتور جواد علي باطلان . بعيدان عن جادة العلم ، وواجب الباحث في مثل هذه الأمور ان يتريث أولاً، وألاَّ يبت في قرار إلا اذا كان متأكداً من سلامة السبل التي سار عليها في الوصول الى قراره ، ثم ان العربية ليست عربية واحدة ، فإن هناك ألسنة عربية أخرى ، مثل عربيات اليمن ، وهي لهجات عربية قديمة ذات نصوص يعود تاريخ بعضها الى ما قبل الميلاد ، فلا يجوز التعميم بالاستناد الى لغة القرآن الكريم وحدها ، بل لابد من تتبع ما جاء من اللغات العربية الأخرى . أضف الى ذلك ان أهل اليمن كانوا أصحاب حضارة وحضارتهم أرقى درجة من حضارة بعض الساميين ولذلك دفع الواجب الدكتورجواد علي الى دراسة ماجاء في نصوصهم من ألفاظ ومسميات وآراء ومقارنتها

---

١ -المفصل ٦٩٨/٨

٢ -المصدرنفسه. ٨/ ٦٩٨

بما جاء في النصوص الواردة في اللغات السامية الأخرى ، للحصول على رأي علمي في هذه الأمور . ويرى الدكتور جواد علي : ان ما لدينا من نصوص جاهليه أغلبه من النوع الذي عثر عليه على ظاهر الأرض ، لأن الظروف لم تمكن العلماء حتى الآن من التنقيب تنقيباً علمياً عميقاً في باطن مواطن الآثار ، لاستخراج المطمور من الكتابات والآثـــــــار الاخرى والغالب ان يكون المطمور ذا أهمية كبيرة ، وسيعين المؤرخين في كتابة الأجزاء المفقودة من تاريخ العرب قبل الاسلام . وقد يكون من بين ما يعثر عليه ما هو أقدم من النصوص التي بين أيدينا ، وعلى هذه النصوص ان رتبت ترتيبا زمنيا يوثق به ، يمكن ان يكون أعتمادنا في تثبيت المفردات وفي تعيين زمن استعمالها في العربية وفي كونها عربية أصيلة أو معربة [1].

---

١ - ينظر المفصل ٥٢٩/٨

الفصل الثالث

الدراسات المعجمية عند الدكتور جواد علي

الدراسات المعجمية عند الدكتور جواد علي

أصل لفظ الجلالة (الله) عند الدكتور جواد على :

(الله) : كان حقه الاهٌ ، أدخلت الإلف واللام تعريفاً، فقيل إلا الاهٌ ؛ ثم حذفت العرب الهمزة استثقالاً لها ، فلما تركوا الهمزة حولوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف ، وذهبت الهمزة أصلا فقالوا أللاه ، فحركوا لام التعريف التي لاتكون الإ ساكنة ، ثم في الثانية ، فقالوا (الله) كما قال الله عز وجل : لكنأ هو الله ربي ، معناه لكن أنا ، ثم ان العرب لما سمعوا اللهمّ جرت في الحلق توهموا انه إذا القيت الإلف واللام من الله كان الباقي لاه ، فقالوا لاهمَّ [1].

ورود اسم الجلالة في اشعار الجاهليين حمل علماء العربية على البحث في أصله أهو إسلامي محدث ؟ أو هو اسم جاهلي قديم ؟ وبحث مثل هذا حمل الدكتور جواد علي على ان يقول فيه : ((يجب ان يستند إلى النصوص . غير إننا ويا للأسف لا نملك نصاً جاهلياً يمكن ان يفيدنا في هذا الباب ، فكل النصوص الجاهلية التي وصلت ألينا خرس لم تنطق بشيء عن اسم الجلالة .

فليس أمامنا إلا اللجوء إلى الطريقة المألوفة في مثل هذه الأحوال ، وهي الرجوع إلى أراء علماء اللغة والى المقابلة بين العربية واللهجات السامية الأخرى))[2] .

وينتقد الدكتور جواد علي آراء علماء اللغة في اشتقاق لفظ الجلالة قائلا : ((أراء علماء اللغة ، فإنها مثل آرائهم الأخرى في أصول الكلمات الصعبة التي على شاكلتها ، كلها حدس وتخمين . ولا يمكن ان يستنبط منها شيء تأريخي ، يرجعك إلى

---

١ -ينظرلسان العرب ٤٦٧/١٣مادة (اله)

٢ -المفصل،٩٢/٦

أول عهد ظهرت فيه هذه اللفظة والى المراد منها))[١]. وكذلك يرى الدكتور جواد في رأي المستشرقين ترددا ((فمنهم من يرى ان اللفظة عربية أصيلة ، ومنهم من يرى أنها من (الاها)Alaha ومعناها(ألاله) بلغة (بني ارم).

أما الذين قالوا بعربيتها ، فيرون أنها من (الات) ، اسم الصنم المعروف تحرف وتولد منه هذا الاسم))[٢].

ويرى الدكتور جواد علي في اشتقاق لفظ الجلالة (الله) انه ((من أصل (إلاه)، أي (رب) ، و(بعل) ، وهي من الألفاظ السامية القديمة . ويقال (إلهة) (إلاهة) للأنثى .

لان من الجاهليين من تعبد للالهة الإناث . وتقابل (هـ - إله) (هـاالاه) (هـ الاه) في النصوص الثمودية ، أي (الله) . كما ترد هذه اللفظة في نصوص عربية أخرى مثل النصوص اللحيانية))[٣].

ويلاحظ الدكتور جواد علي أيضا ((ان لفظ (الله) هي من التسميات التي وردت في النصوص الشمالية ، ويدل ووردها في هذه النصوص على تأثر العرب الشماليين بمن اختلطوا بهم من الشعوب التي كانت تقيم في شمال جزيرة العرب ، وأخذهم عبادة هذا الإله منهم . ولم تكن هذه اللفظة اسم علم في الأصل ، ثم تخصصت على ما يظهر النصوص المتأخرة فصارت تدل على إله معين ثم على إله واحد أحد هو إله الكون في الإسلام))[٤].

---

١ -المفصل٦/٩٢

٢ -المصدرنفسه ٦/٩٢

٣- المصدرنفسه. ٦/٩٢

٤- المصدرنفسه ٦/٩٢

ويعتقد الدكتور جواد علي ان ورود لفظ الجلالة (الله) في الشعر الجاهلي ((يشير إلى إعتقاد أصحاب ذلك الشعر بـ (إله) واحد قهار هو إله العالمين .غير ان هذا القول يتوقف بالطبع على إثبات ان ذلك الشعرهو شعر جاهلي حقاً، وان من نسب إليهم قالوه من غير شك وانه لم يوضع على السنة أولئك الجاهليين))[١].

أصل لفظة (عرب) :

تطلق لفظة العرب اليوم على سكان بلدان واسعة ، وهم الذين يتكلمون ويكتبون بلغة واحدة ، ويقال لها اللغة العربية اولغة القرآن[٢].

ويقول الدكتور جواد علي : ((ونحن إذ نطلق لفظة (عرب) و (العرب) على سكان البلاد العربية ، فانما نطلقها إطلاقاً عاماً على البدو والحضر ، لانفرق بين طائفة من الطائفتين ، ولا بين بلد وبلد ، نطلقها بمعنى جنسية وقومية وعلم على رس له خصائص وسمات وعلامات وتفكير يربط الحاضرين بالماضين كما يربط الماضي بالحاضر))[٣].

وعن تاريخ هذا المصطلح يقول انه ((يرجع إلى ما قبل الإسلام ، ولكنه لايرتقي تاريخيا إلى ما قبل الميلاد ، بل لايرتقي عن الإسلام إلى عهد جد بعيد . فأنت إذا رجعت إلى القرآن الكريم ، والى حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجدت للفظة مدلولاً يختلف عن مدلولاها في النصوص الجاهلية التي عثر عليها حتى الأن ، أو في التوراة والإنجيل والتلمود وبقية كتب اليهود والنصارى وما بقي من مؤلفات يونانية ولاتينية تعود الى ما قبل الإسلام ، فهي في هذه إعراب أهل وبر ، أي طائفة خاصة من العرب .

أما في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي ، وفي الشعر المعاصر للرسول (صلى الله عليه وآله)

---

١ - المفصل ٩٢/٦

٢ - ينظرالمفصل١١/١

٣ - المفصل١١/١

فإنها علم على الطائفتين واسم للسان الذي نزل به القرآن الكريم ، لسان أهل الحضر ولسان أهل الوبر على حد سواء (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) سورة النحل /١٠٣(وَلَوْجَعَلْنَاهُ قُرْءَاناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَايُؤْمِنونَ فِي أَذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَعَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ))) سورة فصلت /٤٤.

وينتقد الدكتور جواد علي علماء العربية وعلمهم بذلك : ((وإذا ما سألتني عن معنى لفظة (عرب) عند علماء العربية ، فاني أقول لك : ان لعلماء العربية أراء في المعنى ، تجدها مسطورة في كتب اللغة وفي المعجمات ، ولكنها كلها من نوع البحوث المألوفة المبنية على أقوال وأراء لا تعتمد على نصوص جاهلية ولاعلى دراسات عميقة مقارنة ، وضعت على الحدس والتخمين ، وبعد حيرة شديدة في إيجاد تعليل مقبول فقالوا ما قالوه مما هو مذكور في الموارد اللغوية المعروفة ، وفي طليعتها المعجمات وكتب الأدب ، وكل آرائهم في تفسير لفظة وفي محاولة إيجاد أصلها ومعانيها ، هو إسلامي ، دُوِّنَ في الإسلام))[1].

وكذلك انتقد الدكتور جواد علي علماء العربية ووصفهم بالعجز في تعيين أول من نطق بالعربية فيما ذهبوا إليه ان (يعرب) كان أول من أعرب في لسانه وتكلم بهذا اللسان العربي .

والعربية إنما سميت به ، فأخذت من اسمه ، وهو جد العربية وموجدها ، وان العربية قديمة قدم العالم وانها لغة آدم عليه السلام ، قائلاً: ((والقائلون ان يعرب هو جد العربية وموجدها ، عاجزون عن التوفيق بين رأيهم هذا ورأيهم في ان العربية قديمة قدم العالم ، وإنها لغة أدم في الجنة ، ثم هم عاجزون أيضاً عن بيان كيف كان لسان أجداد (يعرب) وكيف اهتدى (يعرب)

---

١ -المفصل١١/١

إلى استنباطه لهذه اللغة العربيـــة كيف تمكن من إيجاده وحده لها من غير مؤازر ولا معين ؟ إلى غير ذلك من أسئلة لم يكن يفطن لها أهل الأخبار في ذلك الزمن وللإخباريين بعد كلام في هذا الموضوع لطويل ، الأشهر منه القولان المذكوران .

ووفق البعض بينهما بأن قالوا : ان يعرب أول من نطق بمنطق العربية وإسماعيل هو أول من نطق بالعربية الخالصة الـــحجـــازية التـي أنزل عليها القرآن .

أما المستشرقون وعلماء التوراة المحدثون ، فقد تتبعوا تاريخ الكلمة ، وتتبعوا معناها في اللغات السامية . وبحثوا عنها في الكتابات الجاهلية وفي كتابات الأشوريين والبابليين واليونان والرومان والعبرانيين وغيرهم ، فوجدوا ان أقدم نص وردت فيه لفظة (عرب) هو نص آشوري))[١].

ويرى الدكتور جواد علي في لفظة (عرب) في النص الآشوري : ((أنها كانت بمعنى (أعراب) على نحو ما يقصد من كلمة (عُربي) و (أعربي) في لهجة أهل العراق لهذا العهد ، وهي تقابل كلمة (عرب) التي هي من الكلمات المتأخرة كذلك على رأي بعض المستشرقين . وعلى كل حال فان الأشوريين كانوا يقصدون بكلـمة (عربي) على اختلاف اشكالها بداوة ومشيخة كانت تحكم في أيامهم البادية تمييزاً لها عن قبائل أخرى كانت مستقرة في تخوم البادية

ومـراد البـابليين أو الأشـوريين أو الفـرس مـن (العربيـة) أو (بـلاد العـرب) البادية التي في غرب نهر الفرات الممتدة إلى تخوم بـلاد الشام))[٣].

---

١ - المفصل ١٢/١

٢ - المفصل ١٢/١

ويرى الدكتور جواد علي في معنى البداوة والإعرابية والجفاف والفقر : ((وردت اللفظة في العبرانية وفي اللغات السامية الأخرى .

ويدل ذلك على ان لفظة (عرب) في تلك اللغات المتقاربة هو البداوة وحيـــاة البادية ، أي بمعنى (أعراب) .

وإذا راجعنا المواضع التي وردت فيها كلمة (عربي) و(عرب) في التوراة نجدها بهذا المعنى تماما .

ففي كل المواضع التي وردت فيها في سفر (اشعيا) (Isaiah) مثلاً نرى أنها أستعملت بمعنى بداوة وأعرابية ، كالذي جاء فيه : (ولا يخييم هناك أعرابي) فقصد بلفظة (عرب) في هذه الآية البادية موطن العزلة والوحشة والخطر ، ولم يقصد بها قومية وعلمية لمجلس معين بالمعنى المعروف المفهوم))[١].

أما النصوص العربية الجنوبية التي وردت فيها لفظة (عرب) بمعنى (أعراب) فيرى الدكتور جواد علي فيها انه : ((لم يقصد بها قومية ، أي علم بهذا الجنس المعروف و الذي يشمل كل سكان بلاد العرب من بدو ومن حضر))[٢].

ويعلل الدكتور جواد علي قائلاً: ((والرأي عندي ان العرب الجنوبيين لم يفهموا هذا المعنى من اللفظة إلا بعد دخولهم في الإسلام ، ووقوفهم على القرآن الكريم وتكلمهم باللغة التي نزل بها .

وذلك بفضل الإسلام بالطبع ، وقد وردت لفظة (عرب) في النصوص عَلَماً لأشخاص))[٣].

---

١ - المفصل ١٣/١

٢ - المفصل ١٩/١

٣ - المصدرنفسه ١٩/١

ويعتقد الدكتور جواد علي ((ان النص الوحيد الذي وردت فيه لفظة (عرب) علماً على العرب جميعاً من حضر و أعراب ، ونعت فيه لسانهم باللسان العربي ، هو القرآن الكريم ، وهو الذي خصص الكلمة وجعلها علماً لقومية تشمل كـــــــل العــرب))[1] .

ويميز الدكتور جواد علي بين الأعراب عن الحضر ، قائلاً: ((نحن لانزال نميز بين الأعراب عن الحضر . ونعتدهم طبقة خاصة تختلف عن الحضر ، فنطلق عليهم لفظة : (عرب) في معنى بدو وأعراب ، أي بالمعنى الأصلي القديم ، ونرى ان عشيرة (الرولة) وعشائر أخرى تقسم سكان الجزيرة إلى قسمين : حضـــــر و(عرب) وتقصد بالعرب أصحاب الخيام أي المتنقلين ، وتقسم العرب ، أي البدو إلى (عرب القبيلة) ، و(عرب الديرة) وهم العرب المقيمون على حافات البوادي والأرياف ، أي في معنى (عرب الضاحية) و (عرب الضواحي) في اصطلاح القدامى .

ثم تقسم الحضر وتسميهم أيضا بـ (أهل الطين) إلى (قارين) ، والواحـــد (قروني) وهم المستقرون الذين لهم أماكن ثابتة ينزلونها أبداً، والى (راعية) والمفرد راع ، وهم أصحاب أغنام وشبه حضر ، ويقال لهم (شواية) و(شيان) و (شاوية) و (رحم الديرة) بحسب لغات القبائل . وأشبه مصطلح من المصطلحات القديمة بمصطلح (شواية) و (شاوية) ، هو (الارحاء) وهي القبائل التي لاتنتجع ولا تبرح مكانها ، الإ ان ينتجع بعضها في البرحاء وعام الجدب))[2].

ويخلص الدكتور جواد علي مما تقدم ((ان لفظة (ع ر ب) ، (عرب) ، هي بمعنى التبدي والأعرابية في كل اللغات السامية ، ولم تكن تفهم الابهذا المعنى في أقدم النصوص التاريخية التي وصلت ألينا ، وهي النصوص الآشورية ، وقد عنت بها البدو عامة ، مهما كان سيدهم أو رئيسهم ، وبـــــهذا المـــعنى استـعملت عند غيـرهم ، ولـما توســـعت مـــــدارك الاعاجم وزاد اتصالهم

---

١ ـ المفصل ١٣/١

٢ ـ المصدرنفسه ١٣/١

واحتكاكهم بالعرب وبجزيرة العرب ، توسعوا في أستعمال اللفظة ، حتى صارت تشمل أكثر العرب على أعتبار أنهم أهل بادية وان حياتهم حياة أعراب . ومن هنا غلبت عليهم وعلى بلادهم ، فصارت علمية عند أولئك الأعاجم على بلاد العرب وعلى سكانها ، وأطلق لذلك كتاب اللاتين واليونان على بلاد العرب لفظـــة (Arabae) (Arabia) أي (العربية) بمعنى بلاد العرب))[1].

---

١ -المفصل ٢٠/١

الإلـــــه:

الإله : الله عز وجل ، وكل ما اتخذ من دونه معبوداً إله عند متخذه . والجمع آلهه والآلهه : الأصنام ، سموها بذلك لاعتقادهم ان العبادة تحق لها ولسماءهم تتبع إعتقاداتهم [١].

يعتقد الدكتور جواد علي في معنى لفظة (الإله) ((حامي شعبه والذاب عنه والمؤيد له في السلم وفي الحرب . لذلك نعت بـ(شيمم) (ش ي م م) أي (شيم) وتعني اللفظة : حام وحافظ ومدافع . ونجد الناس وهم ينعتون الهتهم بهذا النعت في كتاباتهم طالبين منها العون لشفائهم من أمراضهم))[٢].

أُمـــــــــــيّ:

يقول الدكتور جواد علي فيها : ((والذي أراه ان لفظة (أمي) و(أمية) لم تكن تعني عند الجاهليين معنى عدم القراءة والكتابة والجهل بهما ، وإنما كانت تعني عنـــدهم : مشركين ووثنيين ، وهو المعنى الذي ورد في القرآن الكريم .

والذي نعت الرسول فيه بالأمي ،لأنه من العرب ، ومن قوم ليس لهم كتاب عرفوا بذلك من قبل أهل الكتاب اليهود . أما تفسيرها بالجهل بالكتابة والقراءة ، فقد وقع في الإسلام ، أخذوه من ظاهر معنى لفظة (الكتاب) الواردة في القرآن، فظنوا أنها تعني (الكتابة) بينما المراد منها الكتاب المنزل ، لعدم انسجام تفسيرها بالكتابة مع معنى الآية شعرا أو نثرا في تفسير الأمية هو دليل على ان اللفظة بهذا التفسير من الألفاظ التى ولدت في الاسلام ، وانها لم تكن عربية خالصة ، وانما سمعوها من أهل الكتـــاب))[٣].

١- ينظرلسان العرب ، ٤٦٧/١٣مادة (اله)

٢ -المفصل ٢٣٥/٦

٣ -المفصل ٨٢/٨

ودليل ذلك أنهم ((لما فسروا (الأمية) بمعنى عدم القراءة والكتابة حاروا في إيجاد مخرج لهذا التفسير ، فقالوا ما قالوه في تفسرها من أنها سميت بالأمية لأنها على خلقة الأمة ، أو لأنها على الجبلة والفطرة ، وأصل ولادة الأمهات وما شاكل ذلك من تفاسير مضطربة باردة ، تخبر ان علماء اللغة لم يجدوا لها أصلا ووجودا عند الجاهليين فلجأوا إلى هذه التعليلات . ولو كانت الأمية معروفة عند أهل الجاهلية بهذا المعنى لاستشهدوا عليها بشعر من أشعار الجاهليين أو المخضرمين ، ولما لجأوا إلى هذه التفاسير المتكلفة ، لأن من عادتهم الاستشهاد بالشعر في تفسير الألفاظ ، ولاسيما الألفاظ الغريبة ، فعدم استشهادهم بشاهد ، وانها لم تكن عربية خالصة ، وإنما سمعوها من أهل الكتاب))[١].

ويعتقد الدكتور جواد علي ان أول من أطلق لفظة الأميين بقوله : ((وعندي ان يهود يثرب هم الذين أطلقوا لفظة (الأميين) على العرب المشركين ، على عادتهم حتى هذا اليوم في نعت الغرباء عنهم بألفاظ خاصة مثل (كوييم) ، لتميزهم عن أنفسهم ، باعتبارهم (شعب الله المختار) المؤمن بإله إسرائيل . ومما يؤيد هذا الرأي إننا نطلق في عربيتنا لفظة (الأمي) على من لايعرف القراءة والكتابة معا ، بينما نطلق على الشخص الذي يحسن القراءة ولا يحسن الكتابة قارىء ، أو قارئة ، وذلك لوجود جماعة كانوا يحسنون القراءة ، ولكنهم لايكتبون . ونجد اليوم من النساء من يحسن القراءة ولا يكتبن ، ولما نزل الوحي على الرسول (صلى الله عليه وآله) : بإقرأ، قال الرسول : ما أنا بقارىء ، أو لست بقارىء . ولم يقل : أنا أمي ، مما يدل على ان الأمية إنما صارت تعبر عن معنى عدم القراءة والكتابة فيما بعد . ثم إننا لانجد في اللغات القديمة لفظة واحدة في معنى (الأمية) التي نستعملها في عربيتنا في الوقت الحاضر ، أي في معنى الجهل بالقراءة والكتابة معا ، وإنما يقال لايقرأ أو لايكتب أو يجهل القراءة والكتاية ، فلا يعقل خروج العربية على هذه القاعدة . واستعمالها الأمية قبل الإسلام مصطلحا للتعبيرعن الجهل بالكتابة والقراءة معا ولم أعثر في النصوص الجاهلية على هذه اللفظة أو على لفظة أخرى تؤدي هذا المعنى))[٢] .

---

١ -المفصل ٨٢/٨

٢ - المصدر نفسه ٨٢/٨

بـــكـــة ومـكـة :

رد الدكتور جواد علي على رأي المستشرقين في أصل تسمية (مكة) ، هو لفظ (مكربة Macarena)[١]، بقوله : ((ولفظة مكربة Macarena لفظة عربية أصابها بعض التحريف ليناسب النطق اليوناني ، أصلها (مكربة) أي (مقربة) من التقريب . و في حكومة سبأ القديمة ، ان حكامها كانوا كهاناً، أي رجال دين ، حكموا الناس باسم آلهتم . قد كان الواحد منهم يلقب نفسه بلقب (مكرب) أي (مقرب) في لهجتنا ، فهو أقرب الناس إلى الآلهة ، وهو مقرب إلى إلهتهم وهو مقدس لنطقه بأسم الإلهة ، وفي هذا المعنى جاء لفظ (مكربة) لأنها مقربة من الآلهة ، وهي تقرب الناس إليهم ، وهي أيضا مقدسة و(حرام) فاللفظ ليست علماً لمكة ، وإنما هي نعت لها ، كما في (بيت المقدس) و (القدس) إذ هي نعت لها في الأصل ، ثم صارت علما للمدينة عندنا))[٢] ويقول في مكان آخر ((ورود اسم مكة في القرآن الكريم ورد بالصورة التي نعرفها وورد بصورة أخرى لاتختلف عن الأولى إلا في حرف واحد ، هو الميم ، وهو الحرف الاول من الاسم ، فحلت الباء في هذه التسمية محل الميم المثبتة في التسمية الأولى ، فوردت (بكة) في موضع مكة وهما في الواقع تسمية واحدة ، وليس هذا الاختلاف اختلافاً بالمعنى المفهوم ، وإنما هو لهجة من لهجات القبائل ، وفي لهجات العرب أمثلة عديد من هذا القبيل وبينها لهجات العرب الجنوبيين . وهي لهجات نعرفها في الزمن الحاضر ، ونجده في مختلف الأماكن من الوطن العربي))[٣]. وقد دعيت مكة بـ (أم القرى) في القرآن الكريم . ودعيت (قرية) كذلك .وقورنت بها (الطائف) في سورة الزخرف : (وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِن الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) سورة الزخرف /٣١ ،وقد ذهب علماء التفسير إلى ان المراد بالقريتين : مكة والطائف (٤).

---

١ -ينظرتاريخ العرب ،السيرة النبوية ،د.جواد علي.ص٥٥

٢ - السيرة تاريخ العرب السيرة النبوية ،د.جواد علي ص٥٥

٣ -المصدر نفسه.ص٥٦

٤ -ينظر تاريخ العرب السيرة النبوية . د . جواد علي ،ص٥٦

تـــــــاجـــــــــــــر:

يقول الدكتور جواد علي : ((التاجر : الذي يبيع ويشتري ، ومن المجاز التاجر الحاذق بالأمر ، لما تحتاجه التجارة من ذكاء وحذق من مساومات البيع والشراء . وان العرب تسمي بائع الخمر تاجراً وان أصل تاجر عندهم الخمار ، يخصونه من بيع التجار ، والتجارة صناعة التاجر ، وهو الذي يبيع ويشتري للربح ، و(التاجر) هــو (مكر) في لغة المسند و(تمكرو) في الآشورية . وفي اللهجات العربية ألفاظ ٌومصطلحات كثيرة لها صلة بالتجارة وبالتعامل ((وهي من اللغات العالمية الغنية في هذه المادة ، ويلاحظ بصورة عامة ان اللهجات السامية غنية كلها تقريبا بالألفاظ المستعملة في البيع والشراء والتعامل والتجارة))[١] .

ويكمل قائلا: ((وفي القرآن الكريم لفظة (تجارة) و(تجارتهم) ومصطلحات أخرى عديدة ذات صلة بالاتجار والتجارة والمعيشة والكسب . كما ان فيه إشارات كثيرة إلى تجارة قريش والى أثر التجارة في حياة الناس في ذلك الوقت ، وفيه تحريم للربا وتوبيخ وتقريع و(**وَيـــلٌ لِلمُطَفِفِينَ الّذينَ إذَا اكْتَالُواْ عَلَى النّاسِ يَسْتَوفُونَ وَإذَا كَالُوهُمْ أو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**)). والتجارةهي (ش ت ي ط) (شتيط) في لغة قتبان ، وقد وردت هذه اللفظة في عدد من النصوص القتبانية ، في أوامر أصدرها ملوك قتبان لتنظيم التجارة وتنظيم الجباية ، وفي كيفية جباية (المكس) عن البضائع التي تباع في الأسواق))[٢].

---

١ -المفصل ١٧٤/٧

٢ -المصدرنفسه ١٧٥/٧

جـــــــــاهلية:

وردت الكلمة في القرآن الكريم في مواضع منه ، ومن هذه الآيات :

١ -((وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوناً وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُواْ سَلَاماً)) سورة الفرقان الآية ٦٣

٢ -((قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ)) سورة البقرة الآية ٦٧

٣ -((خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَاعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ)) سورة الأعراف الاية ١٩٩

٤ -((إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ)) سورة هود الآية ٤٦

٥ -((أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللهِ حُكْماً لِقَومٍ يُوقِنُونَ)) سورة المائدة الآية ٥٠

والجاهلية : زمن الفترة ولا إسلام ، وقالوا الجاهلية (الجهلاء)[١]ويقول الدكتور جواد علي في لفظة (الجاهلية) قائلاً: ((والرأي عندي ان الجاهلية من السفه والحمق والأنفة والخفة والغضب وعدم الانقياد لحكم وشريعة وإرادة إلهية وما إلى ذلك من حالات إنتقص منها الإسلام ، فهي في معنى (اذهب ياجاهل) نقولها في العراق لمن يتسفه ويتحمق وينطق بكلام لايليق صدوره من رجل ، فلا يبالي أدباً ولا يراعي عرفاً، و(رجل جاهل) نطلقه على من لا يهتم بمجتمع ودين ، ولا يتورع من النطق بافحش الكلام ، ولايشترط بالطبع ان يكون

---

١ -لسان العرب ، ابن منظور ١٣٠/١١ مادة (جهل)

ذلك الرجل جاهلاً أمياً، أي ليس له علم ، وليس بقارىء كاتب))[١]. وفي معنى الجاهلية الأولى يرى الدكتور جواد علي فيما ((أختلف المفسرون في المراد من الجاهلية الأولى في قوله تعالى : ((وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ، سورة الأحزاب الآية ٣٣)). [٢]

فقيـــل : الجاهلية الأولى التي ولد فيها إبراهيم ، والجاهلية الأخرى التي ولد فيها محمد (صلى الله عليه وآله) وقيل : الجاهلية الأولى بين عيسى ومحمد (صلى الله عليه وآله) وقد أدى اختلافهم في مفهوم هذه الآية إلى تصور وجود جاهليتن جاهلية قديمة وجاهلية أخرى هي التي كانت عند ولادة الرسول (صلى الله عليه وآله) [٣].

ويصف الدكتور جواد علي لفظ (الجاهلية) بقـــوله : ((لفظة (الجاهلية) نعت إسلامي ، من نوع النعوت التي تطلق في العهود السابقة على حركة ما أو انقلاب أطلقه المسلمون على ذلك العهد ، كما نطلق اليوم نعوتا واسماً على العهود الماضية التي يثور الناس عليها ، من مثل مصطلح (العهد المباد) الذي أطلق في العراق على العهد الملكي ومثل المصطلحات الأخرى الشائعة في الأقطار العربية الأخرى ، والتي أطلقت على العهود السابقة للثورات والإنقلابات)) [٤].

١- المفصل ٣١/١

١ -المفصل ٣١/١

٢ -ينظرالمصدرنفسه. ٣١/١

٣ -المفصل ٣٢/١

حـــــــــــرب:

يقول عنها : ((لفظة (حرب) وتجمع على حروب ، هي اللفظة الشائعة المعروفة عند الجاهليين للخروج لمحاربة العدو والإصطدام به ، وترادفها لفظة (ضر) وتجمع على (أضرو) في اللهجات اليمانية وهناك لفظة أخرى هي (غزو) وتعني : الخروج لمحاربة العدو ، فهي في معنى الحرب الغزو ، وترد في اللهجات العربية الجنوبية أيضا ويراد بـ(غزت) ، غزوات في عربيتنا ، أي في حالة الجمع وبـ(غزوي) غزوتين اثنتين . وأما لفظة (هغرو) فتعني : أغاروا على قوم ، الغارة هي (هغر) في العربية الجنوبية .

وترد لفظة (حربت) (ح ر ب ت) بمعنى معركة ، وحربا واحدة في اللغة السبئية وأما (حريب) فتعني الحروب والمعارك ، أي جمع (حرب) ، وأما (حرب) فتعني المحاربة وحارب والحرب))[١].

ويتحدث أيضاً عن الفاظ أخرى وردت بمعنى (حرب) مثل لفظة (ضبا) ((وتطلق لفظة (ضبا) في السبئية بمعنى الحرب ، وبمعنى إعلان الحرب أيضا ووردت لفظة (ضبات) بمعنى مقاتلين ومحاربين. وترد لفظة (تادم)، بمعنى الشروع في قتال والاستعداد لحرب.

ويقال للحرب (ضرر) في اللحيانية ، أما لفظة (الحرب) ، فتعني : السطو والسرقة ، بالإضافة الى معنى الحرب التي تعني الخصام والقتال))[٢] .

---

١ -المفصل ٣١٢/٥

٢ -المصدرنفسه ٣١٢/٥

ويعبر عن لفظة قاتل((بلفظتي (سبأ) و(جنب) في السبئية ، وتؤدي لفظـــة (حرب) هذا المعنى أيضاً، إذ إنها تعني حارب ، و(جنب) ، بمعنى قتال وتعارك وتحارب))[١].

ويقال ((للحرب (حرب) في اللهجة الصفوية ، أي على نحو ما نجده في اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم))[٢].

و((العرب تقول : الحرب غشوم ، لأنها تنال غير الجاني ، وتصيب أناسا لاعلاقة لهم بها ولا صلة ، فهي لاتعرف التفريق بين الجاني ومن لاذنب له))[٣].

خـــــــــــراج :

الخِراج والخَرَاج واحد : وهو شيء يخرجه القوم في السنة من مالـــــهم بقدر معلوم [٤].

ويقول الدكتور جواد علي في لفظة (الخراج) : ((ويعبر في عربية القرآن الكريم عن الشيء الذي يخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم بـ(الخرج) وبـــــ(الخراج) ، فهو إتاوة تؤخذ من أموال الناس ، و(الخرج) كما يقول علماء اللغة أعم من الخراج ، وجعل الخرج بإزاء الدخل .

والخراج مختص في الغالب بالضريبة على الأرض ، وقيل : العـــبد يؤدي خرجه ، أي غلته ، والرعية تـؤدي إلى الأمير الخراج))[٥].

---

١ -المفصل ٣١٢/٥

٢ -المصدرنفسه ٣١٢/٥

٣ -المصدرنفسه . ٣١٢/٥

٤ -لسان العرب ١٦٣/١٣مادة (خرج)

٥ -المفصل ٢٣٧/٥

ويرى الدكتور جواد علي ان لفظة (خراج) مستعملة قبل نزول الوحي قائــلا : ((وقد وردت لفظة (الخرج) و(الخراج) في القرآن الكريم ، مما يدل على ان اللفظتين كانتا معروفتين عند أهل الحجاز قبل نزول الوحي على الرسول ، وأنهما كانتا من الألفاظ المستعملة عندهم في الأمور المالية المتعلقة بدفع الضرائب إلى الحكومات والى ذوي السلطان))[١] .

ويرى بعض المستشرقين ان الجاهليين أخذوا اللفظة من (بني أرم)، وإنهم وقفوا على (خرجه) ، (خرج) (خرجا) ، وحولوهما إلى (خرج) و(خراج).

ولما فتح المسلمون العراق والشأم ، أبقوا النظم المالية والإدارية على ماكنت عليه في أول الأمر ، لأنها نظم قديمة لم يكن من السهل تغيرها وتبديلها ، فـــــــــــكان (الخراج) في جملة ما أبقي من النظم المالية . وقد دفع عيناً أي غلة ، فكان محتسب الخراج .

فيذهب إلى القرى عند دنو أجل دفع الخراج ، فيأخذه من المزارعين عيناً، كأن يدفع بُراً أوشعيرا أو مالاً، أي نقداً بالدنانير أو الدراهم ، ثم غلب الدفع نقداً على الدفع عيناً، وصار هذا النقد مورداً مهما من موارد بيت المال [٢] .

دهـــــــــقــان :

الدَّهقان والدُّهقان : التاجر ، فارسي معرب وهم الدهاقنة والدهاقين [٣]. ويرى الدكتور جواد علي انها ((من الألفاظ التي عرفها عرب العراق كـــذلك ، وذكر بعض علماء اللغة ان الدهقان التاجر . ويراد بدهقان حاكم ضيعة أو بلدة .

---

١ -المفصل ٢٣٨/٥

٢ -ينظرالمصدرنفسه ٢٣٨/٥

٣ -ينظرلسان العرب ١٦٣/١٣مادة (دهقان)

وهي من (ده) بمعنى (ضيعة) و(قان) (خان) بمعنى رئيس قبيلة في الفارسية القديمة ، فالدهقان هو رئيس موضع . وقد كان الساسانيون قد نصبوا الدهاقين على العراق وعلى قرى غالب أهلها من العرب ، فكانوا يخاطبونهم باسم منصـــــبهم : دهقان))[١].

ديـــــــان :

((الديَّان : من أسماء الله عز وجل ، معناه الحكم القاضي ، وسئل بعض السلف علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : كان ديَّان هذه الأمة بعد نبيها ، إي قاضيها وحاكمها .والديَّان : القهار

أي لست بقاهري فتسوس أمري . والديان : الله عز وجل . والديان القهار ، وقيل : الحاكم والقاضي ، وهو فعال من دان الناس أي قهرهم على الطاعة . يقال : دنتهم فدانوا أي قهرتهم فأطاعوا ؛ ومنه شعر الأعشر الحرماني يخاطب سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله : ياسيد الناس وديان العرب))[٢].

ويعتقد الدكتور جواد علي ان لفظة (((ديان) ، ليست اسم صنم على ما يظـــــهر ، وإنما هي صفة من صفات الإله . وهي معروفة في عربيتنا وعند المسلمين تطلق على الله))[٣] .

---

١ -المفصل ٢٢٦/٥

٢ -لسان العرب ١٦٦/١٣ مادة (دين)

٣ -المفصل ٦/ ٧

رســــــــــول :

والرسول بمعنى الرسالة ، يؤنث ويذكر ، فمن أنث جمعه أرسلا ، ويقال : هي رسولك . وتراسل القوم : أرسل بعضه إلى بعض . والرسول : الرسالة والمرســــــــل ، وانشد الجوهري في الرسول(صلى الله عليه واله)

وفي التنزيل العزيز أنا رسول رب العالمين ، ولم يقل رسل لان فعولا وفعيلا يستوي فيها المذكر والمؤنث والواحد والجمع مثل عدو وصديق .[١]

ويرى الدكتور جواد علي في استعمال ((لفظة (رسول) والجمع (رسل) هي من الألفاظ العربية القديمة المستعملة في عالم السياسة عند العرب ، وردت فـــــي نص (أبرهة) الذي أشار فيه إلى وفود أتت إليه من مأرب لتهنأته بمناسبة إتمامه سد (مأرب) فكان من بينهم رسل النجاشي وملك الروم وملك الفرس وملك الـــــــحيرة (المنذر) ومللك الغساسنة (الحارث بن جبلة) و(أبو كرب بن جبلة) ، وفي هذا النص ملاحظة مهمة جدا جديرة بالعناية إذ أطلق هذا النص على مندوب النجاشي وملك الروم لفظة (محشكت) أما رسل الملوك العـــرب المذكورين فقد أطلق عليهم اللفظة العربية (رسل) أي انه استعمل ثلاثة مصطلحات سياسية في هذا النص لمفهوم واحد ، هو رسل أرسلو من ساداتهم لحضور ذلك الاحتفال))[٢].
وقد أوضح الدكتور جواد علي كيفية استعمال تلك المصطلحات الثلاثة قائلا : ((وقد يذهب الظن إلى ان النص من استعمل تلك المصطلحات الثلاثة ، لأنها مصطلحات للغات أولئك الموفدين ، فاستعمل لفظة (محشكت) ، لأن الحبش كانوا يطلقونها على مـــــــــعنى (رسول) في لغتهم ، وهذا كلام معقول))[٣].

---

١ -لسان العرب ،٢٨٣/١١ مادة (رسل)

٢ -المفصل٢٥٦/٥

٣ -المفصل ٢٥٧/٥

وعزا الدكتور جواد علي سبب استعمال تلك اللفظة الى المصطلحات السياسية المقررة عند الحبش بقوله : ((ولكن ما باله أطلق تلك اللفظة على رسول ملك الروم أيضا مع أنها كلمة غريبة عن اليونانية لم يستعملها اليونان ، ولم يستعمل النص المصطلح الرسمي اليوناني المستعمل في اليونانية للسفير ؟ ثم ما بال النص يطلق لفظة (تنبلت) على رسول ملك الفرس ، واللفظة أيضا غير فارسية وغير مستعملة عند الساسانيين ؟ أفلا يدل ذلك على ان النص لم يأخذ بالمصطلحات السياسية المقررة عند الحبش والروم والفرس للسفير ، وإنما أخذ بشيء أخر ، هو أهم من ذلك بكـــــثير لا صلة له بماذهب هذا الظن اليه . بل لسبب سياسي مهم ، هو: ان مندوب ملك النجاشي في نظر أبرهة أهم وأقدم في المنزلة من أي مندوب أخر من المندوبين الذين وصلوا إليه ، لذلك قدمه في الذكر على بقية المندوبين ، وأطلق عليه لفظة (محشكت) لأنها في معنى رسول ذي أهمية كبيرة ، وله مميزات على الرسل الآخرين ، فهو رسول ملك له صلة خاصة قوية به ، ثم ثنى بذكر رسول ملك الروم ، لأن الروم أصدقاء وحلفاء الحبش وأبرهة ولهم صلات قوية به ، ثم ان ملك الروم مثل ملك الحبشة ، وأبرهة على النصرانية ، فبينه وبين الروم رابطة الإخوة بالدين ، فذكر لذلك مندوبهم بعد مندوب النجاشي ، واستعمل لفظة (محشكت) لما لهذه الكلمة من معنى خاص في معجم الفاظ السياسة))[١].

ويرى الدكتور جواد علي ان لفظة رسل تدل على المكانة والرفعة قائلا ً : ((وذكر مندوب ملك الفرس بعد مندوب ملك الروم ، لأن صلة الفرس بالحبش لم تكن على درجة صلة الروم بهم ، ثم أنهم يختلفون عنهم في الدين ويعارضونهم في السيـــــــاسة ، لذلك أخره عن مندوب الروم ، وأطلق عليه لفظة تشير إلى أنها دون لفظة (محشكت) في الدرجة والتقدير ، ولكنها فوق لفظة (رسل) (رسول) (رسل) في الأهمية والدرجة والمكانة على كل حال ، لأن ملوك الفرس أكبر شأناً في عالم السياسة من المنذر ومن الحارث ومن أبي كرب ؛ لذلك استعمل هذه اللفظة لرسول ملك فارس واستعمل كلمة (رسل) لمندوب الملوك العرب))[٢].

---

١ - المفصل ٢٥٧/٥

٢ - المصدرنفسه/٢٥٧

وفي العربية لفظة أخرى تؤدي معنى (رسول ، هي لفظة (سفير) ولفظة (رسول) مصطلح بين القوم . وكان أهل مكة إذا وقعت بينهم وبين حرب أو خصومة ، بعثوا سفيرا [١].

الـــــــــــرق:

الرِّقّ : بالكسرة الملك والعبودية . ورق : صار في رق وفي الحديث عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال : يحط عنه بقدر ما أعتق ويسعى فيما رق منه [٢].

يرى الدكتور جواد علي ان للفظة (رق) معاني عديدة ((ومن معانيها (الرق) :

(العبودية) وتقابلها لفظة عبوداه في العبرانية ، والمفرد (عبد) في العبرانية أيضا ، والذكر (مملوك) . أما الأنثى ، فإنها (أمة).

والرق : ملك العبيد والرقيق المملوك منهم ، وجمعه أرقاء. والمملوك : هو الرقيق ، فيقال عبد مملوك ، والملكة تختص بملك العبيد . ويعبر عن العبد بلفـــــظة (المَدِين) أيضا . أما (الأمة) فيقال لها : (المدينة).

ويعبر عن المملوك بلفظة (أدم) في العربيات الجنوبية ، إذا كان المملوك ذكرا وبـ (أمت) إذا كان أنثى . وتقابل لفظة (أدم) لفظة (أوادم) و (أوادمنا) في لهجة أهل العراق ، والتي تعني (الخدم) و(خدمنا). وأما لفظة (أمت) فإنـــــها (أمَة) في عربيتنا أيضا ، وهي المملوكة. ويعبر عن الرقيق بلفظة (عبد) في اللحيانية ، أي بالتعبير المستعمل في عربيتنا ، وترد اللفظة في لغة بني آرم وفي لفظة النبط كذلك))[٣].

---

١ -ينظر المفصل ٢٥٧/٥

٢ -ينظر لسان العرب ،١١٢/١٠ مادة(رق)

٣ -المفصل ٤٤٥/٥

رعـــــــــــــي:

((الرعي : مصدر رعى الكلأ ونحوه يرعى رعيا . والراعي يرعى الماشية أي يحوطها ويحفظها ، والماشية ترعى أي ترتع وتأكل .

وراعي الماشية حافظها ، صفة غالبة غلبة الاسم ، والجمع رعاة مثل قاض وقضـــاة ، ورعاء مثل جائع وجياع ، ورعيان مثل شاب وشبان كسروه تكسير الاسم كحاجر وحُجْران لأنها صفة غالبة ، وليس في الكلام اسم على فاعل يَعتـَورِعليه فُعَلة وفِعال الاّ هذا .

وقولهم آس وأساة وإساء، وفي حديث الإيمان : حتى ترى رِعاء الشاءِ يتطاولون في البنيان))[١].

ويقول الدكتور جواد علي : ((و(الرعي) الكلأ ، وهو ماترعاه الراعية والراعي هو الذي يتولى أمر الماشية التي ترعى ويقال للذي يجيد رعـــــية الإبل : (ترعاية) و (تِرْعي) أو هو(الحسن) الارتياد للكلأ للماشية ، أو صناعته وصناعة آبائه رعاية الإبل ، و(الرعاوى) الإبل التى ترعى حوالي القوم وديارهم ويقال للمرعى في المسند (مرعم) ، (مرعيم) ، (مرعى)، والمرعى : موضع الرعي : والرعي الكلأ ، والمرعى والرعي ماتراه الراعية ، ورعيان ، ورعاء ، رعاة الغنم على الأكثر ويقال (ترعى) و (ترعاية) و (تراعية) للرجل يجيد رعية الإبل ويقال للمرعى (الأب) وهو الكلأ جميعه الذي تعتلقه الماشية ، رطبـــة ويابسة))[٢].

---

١ -ينظرلسان العرب ، ٣٢٥/١٤مادة(رعي)

٢ -المفصل ٩٨/٧

ويقول((ويعبر عن الإبل إذا رعت((بـ(سامت المال) ، (وسامت الإبل)، ويقال سامت الراعية والماشية والغنم تسوم سوماً، رعت حيث شاءت ، فهي سائمة والسوام والسائمة : الإبل الراعية .

وقيل : كل ما رعى من المال في الفلوات إذا خلى وسومه يرعى حيث شاء والسائم : الذاهب على وجهه حيث يشاء .

وذكر ان السوام والسائمة كل ابل ترسل ترعى ولاتعلف في الاصل))[١].

((وتؤدي لفظة (مرتع) معنى (مرعى) ورتع بمعنى أكل وشرب للبهائم ، ولا يكون الرتع إلا في خصب وسعة ..... وإذا أقامت الإبل في المرعى قيل (عدنت الإبل)))[٢].

رحـــــيم :

الرَّحمة : الرقة والتعطف ، والمرحمة مثلة ، وقد رحمته وترحمت عليه ، وتراحم القوم : رحم بعضهم بعضا.

والرحمة : المغفرة ؛ وقوله تعالى في وصف القرآن: هدىً ورحمة لقوم يؤمنون ؛ أي فصلناه هادياً، وذا رحمة : وقوله تعالى : ورحمة للذين آمنوا منكم ؛ أي رحمة لأنه كان سبب إيمانهم.

والله الرحمن الرحيم : يثبت الصفة الأولى على فعلان لأن معناه الكثرة ، وذلك لأن رحمته وسعت كل شيء وهو أرحم الراحمين ، فأما الرحيم فإنها ذكر بعد الرحمن لأن الرحمن مقصور على الله عز وجل ، والرحيم قد يكون غيره [٣].

---

١ -المفصل ٩٨/٧

٢ -المصدر نفسه ٩٨/٧

٣ -ينظرلسان العرب ، ٢٣٠/١٢مادة (رحم)

ويرى الدكتور جواد علي ان لفظة (((رحيم) مثل (رحـــــــــــمن) (الرحمن) لعلهما اسمان من أسماء الله الحسنى في الأصل ، ثم صارا أسمين علمين . وينطبق هذا القول على لفظة (صالح) الوارد في نصوص الصفويين))[١]

الــزكــاة:

الزكاة : زكاة المال معروفة ، وهو تطهيره ، والفعل منه زكى ، يزكي ، تزكية إذا أدى عن ماله زكاته لغيره : الزكاة ما أخرجته من مالك لتطهيره به وقد زكى المال . وقوله تعالى : ونزكيهم بها ، قالوا : تطهرهم بها [٢]

ويرى الدكتور جواد علي ان أصل لفظ (زكاة) جاء من لفظ ((زاكوت (ZAKUTT) في السريانية من أصل (دكي) بمعنى طهّر والطهارة ويراد بها في اليهودية وفي النصرانية مرادف (الزكاة) في الإسلام ، أي الحقوق المفروضة على الأغنياء في وجوب تطهير أموالهم ، بإعطاء ما يخرج منها إلى الفقراء . وقد أُمر بها في التوراة وفي الإناجيل))[٣].

ســـــفـــــن :

((والسفينة : الفلك لأنها تَـسْفِنُ وجه الماء أي تقشره فعيلة بمعنى فاعلة ، وقيل لها سفينة لأنها تسفن الرمل إذا قل الماء . قال : ويكون مأخوذاً من السفن ، وهو الفأس التي يَنْحَتُ بها النجار ، في هذه الحال فعيلة بمعنى مفعولة ، وقيل سميت السفينة لأنها تسفن على وجه الأرض أي تلزق بها))[٤].

---

١ ـالمفصل ٣٢٤/٦

٢ ـينظرلسان العرب ، ابن منظور ٣٥٣/١٤ مادة (زكا)

٣ - تاريخ الصلاة في الإسلام ، د. جواد علي ص١٢٨

٤ ـينظرلسان العرب ، ٢٠٩/١٣مادة (سفن)

ويرى الدكتور جواد علي في لفظة (سفن) تعني ((السفينة وهي واسطة النقل على وجه الماء في الأنهار وفي البحار ، وهي من الكلمات المعروفة في عربيتنا ،وقد وردت لفظة (سفينة) و(السفينة) في القرآن الكريم ، ويدل ذلك على انها من الألفاظ التي كانت معروفة ومستعملة بهذا المعنى في أيام ظهور الإسلام.

وعبر عن السفينة بلفظة أخرى هي (الفلك) وتقع على الواحد والاثنين والجمع ، وقد وردت في مواضع متعددة من القرأن الكريم ، كما يعبر عنها بـ(مركب) والجمع مراكب ، ولو ان المركب كلمة عامة تطلق على كل ما يركب عليه ، فالدواب هي مركب أيضا لمن يركبها ، غير ان (المركب) السفينة على سبيل التغليب والاصطلاح . وقد عبر القرآن الكريم عن السفن والمراكب بلفظة (الجاريات) و(الجوار) و(الجارية) كما في هذه الآية : (**وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَأَتِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ**) سورة الشورى الآية ٢٤، وكما في هذه الآية : (**وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ**) سورة الشورى الآية ٣٢'وفي مواضع أخرى ، و(الجارية) المركب أيضا ، صفة غالبة لأنها تجري على الماء))[١]

وقد وردت ((لفظة (الفلك) بصورة خاصة تعبيرا عن سفينه نوح الواردة في الطوفان ، ويذكر بعض المفسرين ان السفينة ، أي (الفلك) كانت مصنوعة من خشب الساج ، وكانت (**ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ**) سورة القمر الآية ،أي ان ألواحها قد التصقت بعضها ببعض بـ(دسر) وهي المسامير [٢].

---

١ -ينظرالمفصل ٢٤٧/٧

٢ -ينظرالمفصل ١٩٠/٧

وورد في القرآن الكريم : (وَالْفُلْكِ الَتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ) سورة البقرة الآية ١٦٤

والفلوك هنا ((جمع (الفلك) ، وأما الشرير : فشجر البحر ، ويظهر من هنا ان (الفلك) هي سفينة من سفن البحر ، وهي من السفن الكبيرة ، وقد ورد في القرآن أيضا : (فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) سورة الشعراء الآية ١١٩' أي السفينة المشحونة المملوءة كما ورد : (حَتى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيبَةٍ) سورة يونس الآية ٢٢

وفي هذه الآية معنى مهم ، يد على إحاطة الجاهليين بالبحر وركوبهم فيه وتسييرهم لها بفعل الرياح ، وقد وردت في القرآن الكريم إشارات إلى صنع الفلك والى سيرها مواخر في البحر .

ويقال : للسفينة (البارجة) أيضا ، والجمع (البوارج) وذكر أنها السفن الكبار ، وانها سفينة من سفن البحر تتخذ للقتال))[1].

و (الخلية) العظيمة من السفن ، والجمع خلايا .

---

١ -المفصل ١٩١/٧

((وان من أسماء السفن الكبيرة ((الخلج) ، وقيل : أنها دون العدولية ، وأمـــــا (الصلفة) فسفينة كبيرة .

و(الزنبرية) نوع من أنواع السفن الكبيرة ، و(القادس): السفينة العظيمة ، وقيل صنف من أصناف المراكب ، أو لوح من ألواحها)) [١].

سـيـــد:

ويرى الدكتور جواد علي ان هناك معاني للفظة (سيد) قائلا : ((وسادة القوم : أشرافهم ورؤسائهم ، وذكر ان السيد : الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفـــــع ، المعطى ماله في حقوقه المعين بنفسه ، وذكر ان السيد : الحليم الذي لايغلبه غضبه ، والسيادة منزلة ودرجة ، ولا تأتي أحداً إلا باعتراف قومه له بسيادة عليهم وبتنصيبهم له سيداً عليهم ، إذا سودوا شخصاً، عصبوه ، والتعصيب :التسويد . ولهذا كانوا يسمون السيد المطاع معصبا ، وذكر ان العصابة العمامة . وكانت عمائم سادة العرب هي العمائم الحمر))[٢] .

وهناك تعبيرات أخرى للـــفظة (سيــد) يقول عنها الدكتور جواد علـــــي : ((ويعبـــــر عـــــن الســـــادة والاشرف بتعابير التعظيم والتفخيم ، ومنها لفظة (أبعل) أي : سيد ورئيس . وهي لفظة استعملت للالهة كـــــــــذلك أستعملت بمعنى رب وإله ، فورد (ود بعل ...) ، و(عثتربعل ...) ، وهكذا ، وقد أستعملت في النصوص القديمة خاصة))[٣].

---

١ -المصدرنفسه ١٩٣/٧

٢ -المفصل ١٥٨/٥

٣ -المصدرنفسه ١٥٨/٥

ومن التعبيرات الأخرى للفظة (سيد)(((أسود) (أسواد) في العربية الجنـــــوبية ، وهم السادة الاشراف .

((وتقابل اللفظة لفظة سادات في عربيتنا ، وهم سادة القوم وأشرافهم وأصحاب المنزلة والمكانة في المجتمع .....وكانوا يقولون : (هذا سيدنا) ، و(انظروا إلى سيدكم) ، و (جاء سيدنا) تعبيرا عن السيادة والرئاسة))[1].

شعـــــب:

يقول عنها الدكتور جواد علي : ((ونحن إذ نقرأ لفظة (شعب) في الكتابات العربية الجنوبية ، يجب ان لانفهم منها ما نفهمه من لفظة (قبيلة) في نظر الأعـراب ، وعند العرب الشماليين ، أي رابطة دموية تجمع أبناء القبيلة ، ترجع بهم إلى جد واحد أعلى . بل يجب علينا ان نفهمهما على وجه آخر ، يجب ان نفهمهما بـمفهوم (الملة) أو (الأمة) في المصطلح الإسلامي . وعلى النحو الذي فهمه المسلمون الأُوُل من مصطلح (أمة) و(ملة) ، أي:رابطة تجمع بين شمل جماعات شعرت بوجود روابط دينية وفكرية واقتصادية واجتماعية بينها ، وبوجود إخوة في العقيدة و الرأي على نحوما نفهمه من آية الحـــــجرات:(**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**) سورة الحجرات الآية ١٠

وترد لفظة (عم) بمعنى شعب في الكتابات النبطية ، وترد بهذا المعنى في لهجات عربية أخرى .

وقد نـــعت مـــلـــوك النبـــط أنفسهم بـ (رحم عمه) (راحم عمه) أي : (رحيم شعبه) أو (راحم شعبه) بمعنى انه محب لشعبه رحيم به ، وان ملوك النبط رحماء بشعبهم محبون له))[2].

---

١ -المفصل ١٨٥/٥

٢ -المفصل ١٤٥/٥

صـــــــلاة :

الصلاة : الركوع ، السجود . فإما قوله ، صلى الله عليه وآله وسلم : لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد . فانه أراد لا صلاة فاصلة أوكاملة . والجمع صلوات . والصلاة: الدعاء والاستغفار[١] .

ويرى الدكتور جواد علي في رده على رأي المستشرقين في ((ان لفظـــــة (صلاة) لم تكن معروفة قبل الإسلام ، وإنما دخلت العربية من القرآن الكريم ، تعبيراً عن الفرائض هو رأي يحتاج إلى دليل ، إذ ليس في إستطاعة أحد الإدعاء إننا أحطنا علما بلغة الجاهليين وبمصطلحاتهم وبجميع عقائدهم ،حتى نقول بهذا الرأي . ولعل الأيام تكشف لنا في المستقبل عن نصوص جاهلية مدونة بأقلامهم قد تبت في أمثال هذه الأمور .إما اذا كانـــوا قد قصـدوا مـــن قـولـهم ذلك ان الصـلاة ، بالمعنى الإسلامي أو الطريقة اليهودية أو النصرانية ، لم تكن معروفة عند الجاهليين الوثنيين ،فذلك رأي صحيح سليم لايمكن ان يخالفه احد))[٢].

ويرى الدكتور جواد علي ان أصل كلمة صلاة ((ومعناها ركع وانحنى . ثم استعملت في التعبيرعن الصلاة بالمعنى الديني المعروف ، ثم استعملها اليهود فأصبحت لفظة آرامية عبرانية ، دخلت العربية قبل الإسلام عن طريق أهل الكتاب .

استعمل اليهود هذه الكلمة : (صلوته) في الأزمنة المتأخرة من عهد التـــــــوراة ، حتى أصبحت كلمة مألوفة ذات معنى ديني خاص)) [٣].

---

١ - لسان العرب ،ابن منظور ٤٦٤/١٤ مادة (صلا)

٢ - تاريخ الصلاة في الإسلام ، د. جواد علي ص١٣- ١٤

٣ - المصدرنفسه ص١٣

(الصفويون):

يتصور الدكتور جواد علي في إطلاق بعض المستشرقين على قوم من العرب بـ (الصفويين) : ((نسبة إلى ارض(الصفاة) وهم أعراب ورعاة كانوا يتنقلون ممن مكان إلى أخر طلبا للماء والكلأ . وقد دونوا خواطرهم أحيانا على الأحجار ، وتركوها في مواضعها ، ومنها استطعنا الإلمام بعض الشيء بأحوالهم واخبارهم . وقوم تنتشر الكتابة بينهم على هذا النحو ، لايمكن ان نتصورهم أعرابا على النحو المفهوم من الاعرابية ، بل لابد ان نتصور أنهم كانوا على شيء من الثقافة والإدراك .

ويقول الدكتور جواد علي ((اذا سألتني عن سبب اختيار المستشرقين لهذه التسمية وإطلاقها على أصحاب هذه الكتابات ، فأني أقول لك : إنهم أخذوها من اسم أرض بركانية عرفت بالصفا وبالصفاة ، تغطي قشرتها الخارجية حتى اليوم صخور سوداء

تقول لك أنها خرجت إلى هذا المكان من باطن الأرض . وان براكين ثائرة مزمجرة غاضبة كانت قد قذفت بها إلى ظهر الأرض فاستقرت في أمكنتها هذه ، ومن يدري ؟ فلعلها أصابت أقواماً كانت تعيش في هذه المواضع أو مارة بها فأهلكتها . وهي تسمية قديمة تعود إلى ما قبل الإسلام ، بدليل أنها وردت في نص يوناني على هذه الصورة))[1].

ويرى الدكتور جواد علي في لفظة (الصفوية) ((تسمية ليست بتسمية عربية قديمة ، وليست علما على قوم معينين أو على قبيلة معينة ، وإنما هي تسمية حديثة أطلقها المستشرقون على قبائل عديدة كانت تنتقل من مكان إلى مكن طلبا للماء وللكلأ لرعي ماشيتها التي تكون ثروتها ورأس ما لها ، تراها يوما في أرض النبط ، ويوما آخر في بلاد الشأم حيث كان الرومان ، ومن تسميتهم إذن ليسوا بقبيلة واحدة ولا بجنس معين ، وإنما هم قبائل متنقلة))[2].

---

١ -المفصل ١٤٣/٣

٢ -المصدرنفسه ١٤٣/٣

★لقد شاهد هذه الصخور استاذي الدكتور حامد ناصر الظالمي كما يصفها الدكتور جواد علي في منطقة الزرقاء قي الاردن والمناطق القريبة من الحدود العراقية الاردنية وهي واضحة وتمثل ظاهرة رائعة .

طـــــــــــرد:

يقول الدكتور جواد علي عنها ان ((أهل العربية الجنوبية عن ذلك بلفظة (طردن) أي الطريد ، كما يعبرون عنه أحيانا بلفظة (ثبرن)، أي (المثـــبر)، وهو الذي يثبر الناس ويقوم بإعمال مثبرة فيزعجهم ويتعدى عليهم بذلك . وهم يطردون مثل هؤلاء الأشخاص ويثبرون منهم . ويعلنون عن الطرد ، ليقف الناس على اسم الطريد ، فيتجنبونه أو ينزلون به ما يستحق من عقاب ، اذا ارتكب عملا مؤذيا لهم . وقد نفى أهل الحجاز خلعائهم إلى (حضوضى) وهو جبل عرف بنفي الخلعاء إليه . وربما كانت هنالك أمكنة أخرى في جزيرة العرب اتخذت منفى ينفى إليـــه الخلعاء عقابا لهم)) [1].أشار الدكتور جواد علي إلى لفظة (طرد) في العربية الجنوبية و: ((والطـــرد أو الخـــلع أو اللعن ، معناه : رفع كل أنواع المسؤولية القانونية المترتبة على آل الخليع والطريد والملعون وكذلك عن قبيلته ان خلعته أيضا))[2].

عـــــــجـــــــم: وردت لفظة (عجم) في القرآن الكريم ففيه :

١-((لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيهِ أَعْجَمِيٌّ)) سورة النحل الآية ١٠٣.

٣ - ((أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هَوَ لِلذِينَ آمَنُواْ هُدَىً وَشِفَاءٌ)) سورة فصلت الآية ٤٤

٤ -((وَلَو جَعَلْنَاهُ قُرءآناً أَعْجَمِياً لَقَالُواْ لَوَلَا فُصِلَتْ آيَاتُهُ)) سورة فصلت الآية ٤٤

٥ -((وَلَو نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضَ الأَعْجَمِينَ . فَقَرَأَهُ عَلَيهِمْ مَا كَانُواْ بِهِ مُؤمِنِينَ)) سورة الشعراء الآية ١٩٨- ١٩٩

---

١ -المفصل ٤٦٠/٥

٢-المصدرنفسه ٤٦٠/٥

يرى الدكتور جواد علي في هذه الآيات ((دلالة واضحة على ان المراد من (أعجمي) خلاف العربي ، وان هذا المصطلح كان معروفا عند العرب قبل الإسلام ويطلق العرب على غيرهم ممن لاينتمون إلى العرب ، لفظة (أعاجم) . و(العجم) عندهم خلاف العرب . والرجل الواحد (أعجمي) . ويطلق العرب على العجم (الحمراء) لبياضهم ولأن الشقرة أغلب الألوان عليهم . وكانت العرب تقول للعجم الذين يكون البياض غالبا على ألوانهم مثل الروم والفرس ومن : أنهم الحمراء . والعرب إذا قالوا : فلان ابيض وفلانة بيضاء ، فمعناه الكرم في الأخلاق. وإذا قالوا : فلان احمر وفلانة حمراء عنوا بياض اللون . والعرب تسمي الموالى : الحمراء))[١] .

الـــــــــــعــرف:

العرف: بالضم ، والعرف بالكسر : الصبر .

والعرف المعروف العروفة : الصابر ونفس عروف :حاملته صبور إذا حملت على أمر احتملته [٢]. ويقول الدكتور جواد علي عنها : ((هو ما استقر في النفوس وتلقاه المحيط بالرضا والقبول ، وسلم به وسار عليه في بـــــــعض الأحيان . وذلك لأخذه طابع القانون من حيث لزوم التنفيذ والإطاعة . وهو معروف عند أكثر الشعوب ، وقد اكتسبت بعض الأعراف درجة القوانين عند كثير من الأمم لمرور زمن طويل على استعمالها ، ولتعارف الناس عليها ، ولكونها معقولة منطقية لا تتعارض مع روح الزمن وعدالة التشريع))[٣]. وقد أشير إلى العرف في القرآن الكريم : (**خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ**) سورة الأعراف الآية ١٩٩

---

١ -المفصل ٢٣١/٤

٢ -ينظرلسان العرب ، ٢٣٨/٩مادة(عرف)

٣ -المفصل ٣٧٥/٥

الـــــعـــــزى:

ويذكر الدكتور جواد علي ورود((اســـم (العزى)على هذه الـــــــصورة : (هنعزى) في كتابة لـــــــحيانيـــة ، دونها رجـــــل اســـمه (اوس بن حجر) . ويظن بعض الباحثين ان العزى تمثل كوكب الصباح . ويظهر ان اللحيانيين قد أخذوا عبادتها من نبط بلاد الشام))[١].

ويذكر الدكتور جواد أيضا ورد اسم العزى في ((الاعـــــلام المركبة مثـــــل : (بل عزينى) (بال عزينى) وبـ(ايل عزينى) أي بـ(العزينا) وذلك في الكتابات الثمودية . و(تيم العزى) و(عبد العزى) و(امة العزى) وفي كتابات أخرى تعود إلى مابين القرن الخامس قبل الميلاد ، والقرن الرابع بعد الميلاد))[٢].

ويرى الدكتور جواد علي ان ما ((يظهر من بعض الأعلام اللحيانية المركبة ، مثـــل : (أوس يه) (أوس يهو)، و(عزريه) (عزر يهو)، ان القسم الثاني من الاسم ، وهـــو (يه) (يهو) قريب من (يهوه) وهو الإله الكبير المعروف عند العبرانيين))[٣].

غـــــــــــناء

يقول الدكتور جواد علي في معنى لفظة (غناء) قائلا: القينة: الامة المغنية وانها كلمة هذلية ، وإنما قيل للمغنية قينة ، إذا كان الغناء صناعة لها ، وذلك من عمل الإماء دون الحرائر ، والظاهر أنها من الألفاظ المعربة فالغناء في لغة (بني أرم)هـو (قنتو)،والمغنية (قينة) من الغناء (قنتو).

وان من أسماء (القينة): (الزمارة) و(الزامرة) ، وقيـــــــــل للمـــغني : (الزمار) وذلك من التزمير بالمزمار .

---

١ -المفصل ٣١٦/٦

٢ -المفصل ٣١٦/٦

٣ -المصدرنفسه ٣١٦/٦

ويقال للمغنية : (الكرينة) أيضا .

و(الكرينة) المغنية الضاربة بالعود أو الصـــنج ، والضـــاربة بـ (الكـــران) و(الكران) هو العود))[١].

وذكر الدكتور جواد علي :((ان قريشا لم تكن تعرف من الغناء إلا النصب ، حتى قدم (النظر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبـــد الدار بن قصي) العراق ، فتعلم ضرب العود وغناء العباديين ، فقدم مكة ، فعلم أهلها ، فاتخذوا القيـــان))[٢].

ويرى الدكتور جواد علي ان ما ((يظهر من غربلة ما ورد في الأخبار عن الغناء ، ان المراد به : تلحين ما يراد التغني به وتطريبه ، حتى يثير الطرب في نفوس السامعين لاسيما إذا اقترن بآلة من آلات الطرب.

ونادرا ما يكون غناء دون (موسيقى) فالموسيقى تصاحب الغناء ، والغناء : تلحين ما يراد التغني به بتقطيعه قطعا موزونة تكون نغمة ، يوقع على كل صوت منها بايقاع يناسبه ، فيزيده لذة في السمـــاع))[٣].

<u>الْقُـــــــرآن:</u>

يقول الدكتور جواد في لفظ (القرآن) :((لفظ (القرآن) ، (قرآان)، نفسها تدل على وقوف الجاهليين على المعنى المفهوم من اللفظة .وهو القراءة . ولابد ان يكون منهم من سمع من اليهود لفظة (مقرا) التي تعني القراءة و(قرآن) ، أي تلاوة الكتاب المقدس وقد كانوا يتدولونها في ما بينهم ، ومنهم يهود اليمن والحجاز))[٤].

---

١ -المفصل ٩٠/٥

٢ -المصدرنفسه ٩١/٥

٣ -المصدرنفسه٩٠/٥

٤ -المفصل٢٢٢/٨

قـــــبـــيـــلة:

القبيلة : واحدة قبائل الرأس وهي القطع المشعوب بعضها إلى بعض تصل بها الشؤون وبها سميت قبائل العرب ، الواحدة قبيلة ، وقبائل الرحل :أصفاؤه المشعوب بعضها إلى بعض . [١] ويرى الدكتور في مفهوم لفظة (قبيلة) قائـــــلا : ((والمفهوم مـــن لفظة (قبيلة) في العادة : القبائل التي تتألف من عمائر وما وراء العمائر من أقسام فإذا ذكرت القبيلة انصرف الذهن إلى آلاف من البيوت تجتمع تحت اسم تلك القبيلة ولكن الناس يتجوزون في الكلام وفي الكتابة أحيانا فيطلقونها على عدد قليل مـــن الناس قد يبلغ ثلاثة نفر أو أربعة مثل (بنو عبد الله بن قصـــي بن جديلة) و(وبنوجساس بن عمروبن خوية بن لوذان) من بني (فزارة) و (كليب بن عدي بن جناب بن هبل) و (بنو شقرة) من تميم ، وقد يطلقونها على أكثر من ذلك ، ولكن على عدد قليل من الناس أيضا ، كأن يكون خمسين رجلا أو ستين .وهذا الاستعمال ، هو على سبيل التجوز لا الاصطلاح))[٢].

قـــــــــــــبـــر:

القبر : مدفن الإنسان . وجمعه قبور ، والمقبر المصدر والمقبرة ، بفتح الباء وضمها : موضع القبور[٣] ويقول الدكتور جواد علي : ((والقبر هو التسمية المعروفة الشائعة في أغلب أنحاء جزيرة العرب ، وقد وردت في نص النمارة ، وجمعها : القبور . وان (القبر) : هو مدفن الإنسان وان (المقبر) موضع القبر . وأما (المقبرة): فهي موضع القبور . وقد وردت لفظة (مقبر) و (مقبرت) أي المقبرة ، و(مقبرتم) أي (مقبرة) في حالة التنكير في نصوص المسند . وأما (الجدث) فالقبر ، والجمع أجداث وأجـــــدث ، وهو قلـــــــــة ، وورد (الجـــدف) في بعض المعاجم .وأما الوجر : فهو كالكهف عند علماء اللغة ، فهو يؤدي معنى قبر على سبيل المجاز .

---

١ -لسان العرب ،٥٤١/١١ مادة (قبل)

٢ -المفصل ٢٣٥/٤

٣ -ينظرلسان العرب ، ٦٨/٥مادة(قبر)

وقد ورد في نص مدون بالمسند يعود إلى القرن السادس للميلاد ، عثر عليه في العربية الشرقية ، وهو شاهد قبر رجل اسمه (إيليا) .

ويذكر علماء اللغة ، ان الجنن : القبر ، سمي بذلك لستره الميت ، وأيضا الميت لكونه مستورا فيه ، وأيضا (الكفن) لأنه يجن الميت ، أي يستره ، فا لاصل في الكلمة الستر ، ويجمع على أجنان))[١].

وفي موضع أخر يقول الدكتور جواد علي معنى لفظة (قبر) في اللغة الصفوية بقوله: ((وقد وردت لفة (ضرح) ، أي (ضريح) بمعنى قبر في اللغة الصفوية ، ولكن من الجائز ان تكون قد وردت فيها بالمعنى المفهوم من الكلمة في عربيتنا .

كما وردت فيها الفاظ أخرى بمعنى قبر ، مثل : (نفست) أي ، (نفس) ،و(مقل) بمعنى (مقيل)، أي موطن الراحة ومحلها ، و(نيت)، ويظهر ان لفظة (نفست) قد أخذت من أصل آرمي هو (نفسا)(نفشا)وقد وردت لفظة (نفش) و(نفس) في النصوص النبطية واللحيانية والسبئية وفي نصوص دونت بلهجات عربية أخرى . ولعل للفظة (نيت) ، علاقة بـ(منوت)و (منايا) و(منون)، وهي تعني في الصفوية : المسافر والسفر ، أي في معنى أدبي لطيف ، له صلة بالموت ، باعتبار ان الميت مسافر من هذا العالم إلى عالم أخر ، وان القبر هو مستقر ذلك السفر))[٢].

و لفظة (الرجم) تدل على ذلك في اللغة الصفوية يقول الدكتور جواد علي: ((تؤدي لفظة (رجم) و(رجمت) و(هرجم) أي (الرجم)، معنى قبر أيضا ، وترد بكثرة في الكتابات الصفوية ، ويراد بها الأحجار التي تكوم فوق قبر . والعادة عندهم ، ان الشخص الذي يمر على قبر ما ، أو يزو قبر قريب له ، يضع حجرا أو أحجارا فوق القبر ، تكريما لصاحبه وتخليدا لذكره ، حتى وان لم يعرفه ، لأن ذلك من باب احترام الموت والميت . فالرجام إذن، هي قبور غطيت باحجار))[٣] .

---

١ -المفصل ١٣٢/٥

٢ -المصدر نفسه ١٣١/٥

٣ -المصدر نفسه ١٣١/٥

ويضيف الدكتور جواد علي في معنى لفظة (قبر) قائلا : ((وقد استعملت اللحيانية لفظة (قبر) ومنها (هنقبر) أي (القبر) للتعبير عن القبر ، كما استعملت لفظة أخرى هي (مثبر)(م ث ب ر)ومنها (همثبر) ، أي (المثبر) في معنى قبر . وللثبور بالطبع صلة بالموت .وتعبر لفظة (كهف) في هذه اللهجة عن هذا المعنى أيضـــا))[١].ويكمل قائلا : ((ووردت لفظة (مقبر) في الكتابات الصفوية بمعنى(القبر) أي الموضع الذي يقبر به . وهم يرصفون القبر ، ويعبرون عن ذلك بكلمة (أرصف) . كما يرجمونها ويعتبرون ذلك من إمارات التقدير والاحترام))[٢].

وللدكتور جواد علي رأي في لفظة (الناووس) التي تعطي معنـــــــــــــى (قبر) ، خالف فيه علماء اللغة قائلا: ((وعرفت مقابر النصارى بـ (الناووس) . وقد شك بعض علماء اللغة في أصلها ، فذهب إلى احتمال كونها من أصل أعجمي ، وهي من أصل يوناني ، ومعناها فيها : حجر منقور لدفن ميت ، كما أطلقت على مقبرة النصارى وعلى المعبد والكنيسة ، لأن كثيرا ما كان النصارى القدامى يقبرون موتاهم في الكنـائس))[٣].

قـيـــــس:

ويقول الدكتور جواد علي في أصل لفظة (قيس) قائـــــــلا : (((وقيس) و (قيسو) منهم أسماء الآلهة المذكورة في الكتابات اللحيانية . وقد كان له معبد عرف بـ(بيت قيس)في مدائن صالح .

ويدل وجود اسمه في الأعلام العربية المركبة ، مثل (عبد قيس) و(عبد القيس) انه كان من الأصنام المعروفة المعبودة عند بقية العرب في مختلف أنحاء جزيرة العرب))[٤].

---

١ - المفصل ١٣٠/٥

٢ -المصدرنفسه . ١٣٠/٥

٣ -المفصل١٦٨/٥

٤ -المصدر نفسه ١٦٨/٥

ود رمـــــــــــز (الـــــقمـــــر):

قد وردت في الكتابات نعوت للآلهة من قبيل ما يســـــــمى بـ (الأسماء الحسنى)، أو (أسماء الله الحسنى) في الإسلام [١].

ويرى الدكتور جواد علي ((هي وصفات وصفت بها الأصنام والتصقت بها حتى صارت في منزلة الأسماء بالنسبة لتلك الإلهة))[٢]. وان ديانة الجاهليين تقوم على عبادة الكواكب أي تأليهها والتقرب إليها بالأدعية والصلوات ، وحيث ان الشمس والقمر ابرز الكواكب ، لذلك صارا الإلهين البارزيـــــــن في معبودات الجـــــــاهلية [٣]وفـــــي القران الكريم

ذكر ذلك : ((وَمِنْ آيَاتِهِ الْلَيلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجِدُوا لِلشَمْسِ وَلَا لِلقَمَرِ وَاسْجِدُوا لِلهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)).

ويرى الدكتور جواد علي ان لفظة (ود) كانت ترمز إلى الإله (القمر) ويفصل في ذلك قائلا : ((ويرمز إلى الإله (القمر) بلفظة (ود) عند المعينيين وهو الإله الرئيس عندهم.... وليست لفظة (ود) ، اسم علم للقمر ، بل هي صفة من صفاته ، تعبر عن الود والمودة ، فهي من الأسماء الحسنى للقمر))[٤].ويميز الدكتور جواد علي بين اسم القمر وبين صفاته قائلا : ((اسم القمر في العربية الجنوبية ، فهو (ورخ)، و(سن)، و(سين)، و(شهر).

وترد لفظة شهر بصورة خاصة في الكتابات التي عثر عليها في العربية الجنوبية وفي النصوص التي عثر عليها في الحبشة ، وفي الأقسام الشمالية من جزيرة العرب .

---

١ -المفصل ٢٩٢/٦

٢ -المصدر نفسه ٢٩٢/٦

٣ -المصدر نفسه ٢٩٢/٦

٤ -المصدر نفسه ٢٩٢/٦

أما كلمة (قمر) ، فلم ترد حتى الان في النصوص الجاهلية التي وصلت ألينا ، وهذا مما حمل بعض المستشرقين على القول بأن هذه التسمية متأخرة))[١].

ومن صفات القمر نعته ((بـ (الأب) تعبيرا عن عطفه على المتعبدين له وعن رحمته بهم ، فورد في النصوص المعينية : (ودم ابم)، و(ابم ودم)، أي (ود اب)و(اب ود)، فهو بمثابة الأب للإنسان ، والأب كل من كان سببا في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره))[٢]

ومن صفات القمر التي يراه الدكتور جواد علي الأخرى هي (عم) ((وقد دعي القمر ب(عم) وذلك في النصوص القتبانية وب(المـــقه)عند الســـــــــبئيين ، بـ(سن) (سي)عند الحضرميين ، وب(هوبس)عند السبئيين وهو الإله الأكبر عند هذه الشعوب أيضا))[٣].

وكذلك ((ب(كهلن)أي (الكهل)، والصورة العامة له انه على هيئة رجل مسن ،... وتعني لفظة (كهلن (كاهلن)أي الكاهل ، القدير والمقتدر))[٤].

ويقول ترد لفظة ((شهْرَن ، أي الشهر بعد كلمة ود في بعض الكتابات . فورد : (ودم شهرن)أي (ود الشهر). وتعني لفظة(شهر) القمر في عربية القرآن الكريم .

وهي بهذا المعنى في اللغات السامية الأخرى ولما كان القمر هو الذي يثبت الشهور ، لذلك قيل للزمن المعين شهرا ، فالشهر في الأصل بمعنى قمر))[٥] .

---

١ -أصنام الكتابات ،د.جواد علي ،ص١٢

٢ -أصنام الكتابات ،د.جواد علي ،ص١٣

٣ -المصدرنفسه ،ص١٣

٤ -المصدرنفسه ،ص١٤

٥ -المصدرنفسه ،ص١٥

وقد ورد اسم (ود) كما يرى الدكتور جواد علي في ((النصوص المعينية التي عثر عليها في (الددن)أي (الديدان)وفي النصوص الثمودية))[١].

ونعت (ود) بالإله((فورد (ا ل هـ ن) (الهن) أي الإله ، وذلك في جملة (ودم ألهن) ومعناها (ود الإله))[٢].

وقد وردت ((في نص قتباني جملة : (بيت ود) . ومعناها معبد خصص بعبادة الإله (ود) ولا بد ان تكون هناك جملة معابد خصصت بعبادة هذا الإله))[٣] .

ويعرف (((ود) بـ(المقه) عند السبئيين . فهو الإله (القمر) عندهم وهو إله شعب سبأ الأكبر ، المقدم عندهم على سائر الآلهة .

وقد وردت في بعض النصوص جمل :(هوبس والمقه) ، ومعنى (هوبس)، اليابس والجفاف ، وهو وصف للقمر .

ويعلل العلماء ذلك بفعل القمر البارز في أحداث الجزر حيث تنسحب المياه من الساحل مسافة من البحر))[٤] .

كـــِـــلّـــــــــة:

ويذكر الدكتور جواد علي ان معنى (كلة) : ((هي الستر الرقيق ، ولا تزال تعرف بهذه التسمية في العراق ، توضع فوق الفراش وينام تحتها فتكون كالقبة فوقها لتمنع البعوض والذباب والحشرات الأخرى من الدخول إلى داخلها ومن إزعاج النائم . وهي (كلتو) Kelto في لغة بني أرم .

---

١ -أصنام الكتابات ،د.جواد علي ،ص١٥

٢ -المصدرنفسه ،ص١٦

٣ -المصدرنفسه ،ص١٦

٤ -المصدرنفسه ،ص١٦

وكان المتمكنون من أهل الجاهلية يستعملون (الكلل) للتخلص من البعوض . ينصبونها على سرير المنام وينامون تحتها))[1].

اللص :

ويرى الدكتور جواد علي ان معنى اللص ((هو السارق . و ان اللفظ من لغة طيء وبعض الأمصار . وتقابل Listis في اليونانية ، بمعنى السارق ، لذلك ذهب البعض إلى أنها من هذا الأصل . ونظرا لتستر اللص في حرفته ، وممارسته لها بتكتم وحذر خوفا من الفضيحة والقبض عليه ، مارس عمله بالليل في الغالب ، حيث يرقد الناس ، مارسه بخفة ومهارة ، فكنى عنه بكنى ، منها : (ابن الليل) و(ابن الطريق) لأنه يمارس اللصوصية بالليل وعلى الطرق .

ويقال لمن يسرق الدراهم بين أصابعه : (القفاف) ، يقال : (قف الصـــيرفي قفوفا) ، بمعنى سرق الدراهم بين أصابعه . وأظن ان هذا الاستعمال مولد ، ولد في الإسلام

ويعبر عن السطو والاستيلاء عنوة وعن سرقة أموال الناس ، بتعابير أخرى في اللغات العربية الجنوبية منها : (خرط) ، بمعنى سرق ، و(حلـــــص) ، بمعنى سرق ونهب وسلب ، وكما يؤخذ حيلة وسرقة.

وتعد السرقة عيبا عند العرب لأنها تكون دون علم صاحب المسروق وبمغافلته ، والمغافلة والاستيلاء على شيء من دون علم صاحبه عيب عندهم ، وفيه جبن ونذاله))[2].

---

١ -المفصل٥/٣٢

٢ -المفصل ٥/٧٨

أما الاستيلاء على شيء عنوة وباستخدام القوة ، فلا يعد نقصا عندهم ولا شينا ولا يعد سرقة ((لأن السالب قد استعمل حق القوة ، فأخذه بيده من صاحب المال المسلوب فليس في عمله جبن ولا غدر ولا خيانة . ولذلك فرقوا بين لفظة (سرق) وبين الألفاظ الأخرى التي تعني اخذ مال الغير ، ولكن من غير تستر ولا تحايل ، فقالوا : (السارق عند العرب من جاء مستترا إلى حرز ، فأخذ مالا لغيره ، فأن أخذه من ظاهر ، فهو مختلس ومستلب ومنتهب ومحترس ، فإن منع ما في يده ، فهو غاصب))[١] .

الـــــــــــلات :

ويذكر الدكتور جواد علي ان ما يـراد من لفظة (اللات) ((و(الت) ، أي (اللات) اله أي أنثى ، ويراد بها الشمس .

وقد مثلت في بعض النصوص الصفوية بقطعة من الشمس رسمت بصورة بدائية ، ورسمت في بعض النصوص السامية الشمالية بشكل امرأة عارية.ورمز إليها بصورة فرس في النصوص العربية الجنوبية، والفرس من الحيوانات المقدسة التي ترمز إلى الشمس عند قدماء الساميين وعند غيرهم من الشعوب، ولذلك كان الناذرون لها يقدمون لها تماثيل مصـــــــنوعة على هيئة فرس))[٢].

محـــــــمد :

سمي الرسول بـ (أحمد) في صورة (الصف). وهي من السور المدنية وفي الآية : (**وَإِذْ قَالَ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ يابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولَ اللهِ إِلَيكُمْ مُصَدِقاً لِما بَينَ يَدَيَ مِنْ التَّورَاةِ وَمُبَشِراً بِرَسُولٍ يأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدَ. فَلَما جَاءهُمْ بِالبَيناتِ قَالُواْ هَذَا سِحرٌ مُبِينٌ**) سورة الصافات /٦ .

---

١ -المفصل ٧٨/٥

٢ -المفصل ٩٣/٦ وما بعدها

وقد اتخذ بعض المستشرقين الآية المتقدمة دليلا على ان الرسول غير في المدينة اسمه (محمدا) فجعله (احمد) وانه فعل ذلك بتأثير أهل الكتاب . فالسورة مدنية . وعدم ورود اسم (احمد) في السور المكية دليل كما يقولون على انه لم يكن يعرف به ، وانه إنما سمى نفسه به في المدينة بعد مقدمه إليها ، متأثرا بآراء بعض الشيع من أهل الكتاب ، وانه – كما يفهم من سياق الآية – كان قد حكى قول عيسى في بني إسرائيل ، ممايدل على انه حكى رأيا لأهل الكتاب ، وجعلوا ذلك دليلهم في إثبات انه كان يعرف اليونانية كما ذكرت ، وانه كان وضعه في مكان كلمة (Paraklete) الواردة في إنجيل يوحنا وذهب بعضهم إلى ان بعض المترجمين الجاهليين كانوا قد استخدوا لفـظة (احمد) في ترجمتهم لإنجيل يوحنا ، وان الرسول تعلمها منهم وأطلقها لذلك على نفسه [١].

وينتقد الدكتور جواد علي آراء المستشرقين قائلا : ((غريب جدا قولهم ان الرسول سمى نفسه (أحمد) من تلك اللفظة اليونانية ، فليس بين اللفظة اليونانية وبين التسمية العربية وهي (أحمد) شبه أو تقارب ، أو معنى ، كما ان الزعم الثاني وهوترجمة بعض الجاهليين (إنجيل يوحنا) إلى العربية واستخدامهم لفظة أحمد في موضع اليونانية ، هو زعم غريب لايستند إلى خبر تأريخي . ولو كان حقا لما سكت عنه المؤرخون العرب والسريان . ثم ان استعمال هذه اللفظة في تلك الترجمة معناها إفساد للترجمة وافتراء عليها ، وهذا لا يمكن السكوت عليه أو وقوعه من احد.

المعروف في الروايات المشهورة انه سمي بـ (محمد) .ثم ان اشتهار النبي بمحمد ، ووروده في مراسلاته مع المشركين والقبائل وفي صحف العقود والصلح والشعر في مكة ثم في المدينة ، وفي مواضع من القران الكريم ، كل ذلك دليل على ان اسم الرسول الاول هو محمد ، وان التسمية الثانية ، وهي احمد ، المذكورة في موضع واحد من القرآن الكريم إنما اشتهر بها بعد التسمية الأولى . بعد مقدمه المدينة وهي دون الأولى في الاستعمال))[٢].

---

١ - ينظر تاريخ العرب في الاسلام ،السيرة النبوية ،د.جواد علي ،ص١٢٣

٢ - المصدر نفسه ص١٢١

ويرى الدكتور جواد علي ان يكون للرسول اسم غير هذين الاسمين بقوله : ((ليس للرسول اسم علم غير هذين الاسمين الواردين في القرآن الكريم غير ا ن اهل السير والأخبار يذكرون له أسماء أخرى لم ترد في القرآن الكريم وإنما هي في الواقع نعوت وأوصاف له مثل المتوكل والماحي والحاشر والعاقب والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة ونبي الملحمة والفاتح والأمين))[1] .

محـــــراب:

يرى الدكتور جواد علي في لفظة (محراب): ((وردت لفظة (محراب) في القرآن الكريم يقول : (**فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ**) سورة ال عمران أية ٣٧ ، بمعنى موضع العبادة وصدر المسجد .

وبهذا المعنى وردت الكلمة في لغة الجاهليين .ولفظة (محراب) لاتستعمل بمعنى الاتجاه نحو مكة بصورة مطلقة ، وإنما خصصت بهذا المكان المعلم بعلامة تميزه عن جدران المسجد ليشير إلى جهة الكعبة . وقد تفنن في ما بعد في عمل المحاريب .

وأما القبلة، فتشمل المحراب والمكان المتوجه إليه للصلاة))[3]. ولم يؤكد الدكتور جواد علي رأي المستشرقين قائلا : ((قد ذهب بعض المستشرقين إلى ان أصل الكلمة غير معروف ،وأما ما ذهب إليه بعضهم وبعض علماء اللغة من أنها من أصل (حربة)أو (حريب) أو من أصل عربي جنوبي هو (مكراب) ومنه (مكوراب)في الحبشية بمعنى (المعبد) فهي أراء لايمكن التأكد منها ألان))[4]

---

١ -تاريخ العرب في الاسلام ،السيرة النبوية ،د.جواد علي.ص١٢٧

٢ -تاريخ الصلاة في الإسلام ، د. جواد علي ص٧٧

٣ -المصدر نفسه ص٧٧

مـــــــَـــلِـــــك:

الملك هو الله تعالى وتقدس ،ملك الملوك له الملك وهو مالك يوم الدين وهو مليك الخلق إي ربهم ومالكهم ، وفي التنزيل : مالك يوم الدين : قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة ملِك يوم الدين . بغير إلف ، وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب مالك بألف.والملك معروف وهو يذكر ويؤنث كالسلطان وملك الله تعالى وملكوته : سلطانه وعظمته [١].

يقول الدكتور جواد علي عن معنى لفظة (ملك) : ((وأما (ملك) فهو الرئيس الأكبر والإنسان الأعلى في مجتمعه . ولفظة (ملك) من الأ لفاظ العربية القديمة التي ترد في جميع اللهجات العربية ، وهي أيضا من الألفاظ التي ترد في اغلب اللغات السامية . وقد تلقب بها ملوك العربية الجنوبية ، وتلقب بها ملوك الحيرة وملـــــــوك الغساسنة وملوك كندة ، بل طمع في هذا اللقب أمراء وســـادات قبائل ، أعجبهم فلقبوا أنفسهم به ولايعني هذا ان حكم الملك كان دائما حكما شاملا واسعا في بالمعنى المفهوم من هذا اللقب ، فقد كان سلطان الملك في بعض الأحيان لايتجاوز سلطان سيد قبيلة ، اوسلطان صاحب قرية أو ارض . وعلى ذلك نجد في العربية الجنوبية وفي أنحاء أخرى من جزيرة العرب عشرات من أمثال هؤلاء الملوك يحكمون قبائلهم أو أرضهم بهذه النعوت والصفات المغرية المحببة إلى النفوس والقلوب ، ذلك لأنهم أحبوا هذا اللقب ، فلقبوا أنفسهم به ، وصاروا ملوكا ، وهم في الواقع سادة قبائل أو ارض صغيرة . ونجد في كتاب السير والتواريخ أسماء جملة (ملوك) عاشوا قبيل الإسلام وعند ظهوره ، لم يكونوا في الواقع سوى سادات (شيوخ) قبائل أو قرى ، ولم يكن لهم على من حولهم نفوذ اوسلطان))[٢] .

---

١ -ينظر لسان العرب ، ٤٩١/١٠مادة (رسل)

٢ -المفصل ١٥٢/٥

وقارن الدكتور جواد علي لفظة (ملك) مع اللغات السامية الأخرى ((في بعض اللغات السامية . وتعني كلمة (شاور)(شرو)، (الملك) في الآشورية ، وهي في معنى (الحكيم) في الأصل ،أي : في المعنى المتقدم

وتعني كلمة (مليخ)(ملخ) أي :(ملك) في العبرانية: الحكيم الذي يقدم رأيا وحكمة ومشورة ، إذا كان الملوك بمنزلة الحكماء القضاة في شعوبهم ، ثم تخصصت بالحاكم الذي يحكم شعبه على النحو المفهوم من اللغة عندنا

ومعناها في المسند قائلا : ((وقد وردت لفظة (ملك) في نصوص المسند . وردت على هذه الصورة : (ملكن)، أي : (الملك) ، و(ملكم)، أي : (ملك) . وردت على هذه الصورة : (ملك) في النصوص الثمودية واللحيانية والصفوية .و(ملكو) في النصوص النبطية .

أما في النصوص العربية الشمالية ، فإن أقدم نص وردت فيه هذه اللفظة هو نص (أم الجمال) الذي يعود عهده لسنة (٢٥٠)أو (٢٧٠) بعد الميلاد ، وهو شاهد قبر رجل اسمه (فهر بن سلمربي جديمة ملك تنوخ) ونص (النمارة) الذي هو شاهد قبر الملك (امرؤ القيس)، وقد دون سنة (٣٢٨) للميلاد))[١].

وفي تحديد لفظة (ملك) في الوقت الحاضر يقول الدكتور جواد علي : ((لانعرف في الزمن الحاضر مكانة درجة من يحمل لقب (أخ ملكا)أي :(أخي الملك)الوارد في النصوص النبطية . فلسنا ندري أكانت تعني (وصايا)أو (وزارة)أو مقربا من الملك ، أم تعني ان حامله من الأسرة المالكة))[٢].

---

١ -المفصل ١٥٢/٥

٢ -المصدر نفسه ١٥٢/٥

ويذكر الدكتور جواد علي ألفاظا تعطي معنى (ملك) قائلا : ((ونطلق لفظة (تبع)، والجمع (التبابعة) ، على ملوك حمير ، بل تطلقها الموارد الإسلامية في بعض الأحيان على كل ملوك اليمن . فهي في معنى (ملك) ويطلقونها على غيرهم ، أي : على الملوك الآخرين من ملوك العرب ، فهي إذن اصطلاح خاص بأولئك الملوك .كما اصطلحوا على تسمية كل من ملك الحبشة (النجاشي) ،وكل من ملك الروم (قيصر)، وكل من ملك الفرس (كسرى) . وقد ذكر علماء اللغة في تفسيرها : (وتبع كانوا رؤساء ، سمو بذلك لإتباع بعضهم بعضا في الرئاسة والسياسة . وقيل : تبع ملك يتبعه قومه والجمع التبابعة). وورد في القران الكريم : (وقوم تبع) في جملة الأقوام التي كذبت فحق عليها وعيد .وذكر ان العرب كانت تسمي الملك (الحصير) كذلك ، لأنه محجوب عن الناس ، أو لكونه حاصرا أي : مانعا لمن أراد الوصول إليه ، والمراد به : النعمان بن المنذر . وروي لدى باب الحصير قيام ، أي : عند طرف بساط النعمان))[1] .

معد: يرى الدكتور جواد علي ان معنى لفظة (معد)((تعنى حياة بدوية شاقة بعيدة عن كل وسائل الحضر وترف أهل المدر ، وهذا بالنظر لأهل المدن وأهل المدر نوع من الخشونة لايحمد الإنسان عليه ، وقد وصفت ملابسهم بالخشونة كذلك فميزت عن غيرها ، جاء(عليكم باللبسة المعدية)أي خشونة اللباس ، وروي : (اخشوشنوا اوتمعددوا)، وبهذا المعنى ورد : (تسمع بالمعيدي خير من ان تراه) فالظاهر ان كلمة معد كانت تعني ماتعنيه (اريبي) (عريبي) عند الاشوريين ،أي البدو والأعراب ، غير إنها خصصت بعد ذلك بقبائل خاصة هي القبائل التي نسبت نفسها إلى عدنان وإسماعيل ، وأكثرها من مكة وحولها ، ثم تغلبت عليها (العدنانية) في العصر الأموي فما بعده))[2].

---

١ -المفصل ١٥٣/٥

٢ -المصدر نفسه ١١٥/٥

مـــــــــــــوت:

ويرى الدكتور جواد علي ان ((الاصطلاح الشائع عن هلاك الإنسان وفقده الحياة هو (الموت . وقد وردهذه اللفظة في لهجات عربية أخرى ، مثل اللهجة الصفوية واللحيانية . وهناك الفاظ أخرى تؤدي معنى الموت والهلاك ، مثل : الهلاك والمنايا والإحداث والحمام والأجل والحتف والقدر والمنون والزمان والسأم والنحب وغير ذلك وهي مصطلحات جاهلية ، بعضها من المصطلحات القديمة ، ولها معان أوسع من مصطلحات الموت ، ولكن ربط بينها وبين هذا المصطلح لما لها من صلة بهلاك الإنسان وبمصيره ، فجعلت تؤدي معنى الموت)) [١].

ويفصل الدكتور جواد علي القول في معنى لفظة (الموت) قائلا : ((وهلك بمعنى مات ، معروف عند أهل اللغة . وقد وردت اللفظة بهذا المعنى في نص النمارة الذي يعود تأريخه إلى سنة ٣٢٨م ، وأما المنية : فالموت ، لأن المنى القدر والموت قدر علينا . وأما الحتف : فهو الموت أيضا ، وجمعه : حتوف ، وهو معنى مجازي جاهلي متأخر ، ورد في المثل : (مات حتف انفه). أي على فراشه من غير ضرب ولا قتل ولا غرق ولا حرق ، وخص الأنف ؛ لأنهم كانوا يتخيلون ان روح الرجل تخرج من انفه ، فان جرح خرجت من جراحته ، وهناك مثل آخر يشبهه وهو : (مات حتم فيه) لأن الفم مجرى النفس كذلك .

وترادف لفظة (الميت) و(ميت) لفظة (جنز)في العربيات الجنوبية . وذكر علماء العربية الجنازة الميت ، فهي في معنى لفظة (جنز)الواردة في المسند .

وقريب من معنى(مات حتف نفسه)، ما ورد في بعض النصوص الصفوية من تعبير (رغم مني)، فإنه يريد ان الشخص لن يمت قتلا ، وإنما مات رغما منه مات بمنيته وبأجله . ويعبر مصطلح : (مات بحد السيف)او (مات صبرا) ، عن معنى أن الوفاة لم تكن طبيعية ، انما كانت قتلا ، إما بضرب عنقه ، وإما بوسائل أخرى من وسائل التعذيب ، صبر عليها ذلك الشخص ، حتى مات))[٢].

---

١ -المفصل ١١٦/٥

٢ -المصدر نفسه ١١٥/٥

((وورد : (الموت الأبيض)و(الموت الاحمر). الأبيض الفجأة ، اي ما يأتي فجأة ، ولم يكن قبله مرض يغير لونه . والأحمر : الموت بالقتل لأجل الدم))[١] .

ويرى الدكتور جواد علي ان ((من الألفاظ التي تعنى الموت : القشم ، يقال الرجل قشما ، أي مات .

وأم قشعم فإنها تعني المنية ، كما تعني الحرب والداهية ، والحمام ، لأنه قضاء الموت وقدره .

و(أم اللهيم) : ويراد بها (الحمى) ، ويكنى بها عن الموت ، لأنها تلتهم كل احد وقيل : هي (المنية)،وكنية الموت ؛لأنها تلتهم كل احد.

يعبر عن الحالات التي يكون فيها المرض قد اشتد بالمريض حتى صار يشرف على الموت بتعابير خاصة مثل : (سكرات الموت) و(الحشرجة)، ويراد بها تردد النفس.

ويعبر عن القتل المعجل بالقصص ، فيقال مات فلان قصصا ، إذا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . ويقال ضربه فأقصصه ، أي قتله في مكانه))[٢].

مـــــــــــطـــــــر:

المطر : الماء المنسكب من السحاب ـ معروف ـ والمطر : ماء السحاب ، والجمع أمطار [٣].

١- المفصل ١٤٨/٥

٢- المصدر نفسه ١٤٨/٥

٣ -ينظرلسان العرب ، ١٢٣/٥مادة (مطر)

يقول الدكتور جواد علي في معنى لفظة (مطر)مايأتي : ((يقال للمطر في المسند (ذ ن م م) (ذنمم) وقد وردت هذه اللفظة في عدد من النصوص ، ويقال له (دثن)أيضا ، وهي (الدث) في عربية القرآن الكريم .

يقال دثت السماء إذا نزل منها الدث ، والدث هو المطر الضعيف ، ويـــراد بـ (دثن)(الدث) في المسند ، المطر الذي يتساقط بعد الـــحر الشديد وفي نهاية القيظ))[1].

ويذكر الدكتور جواد علي معان أخر للمطر قائلا: ((ويقال للمطر الغيث كذلك ، وذكر بعض علماء اللغة ان الغيث هو المطر الخاص بالخير الكثير النافع .ومن المجاز : الغيث بمعنى الكلأ ينبت بماء السماء ، وكذا السحاب ، ورای بعض العلماء ان الغيث اسم المطر كله ، وأما السبل ، فالمطر أيضا ، أو المطر بين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب ولم يصل إلى الأرض ، مثلة العثانين ، وأما الودق ، فالمطر أيضا ، ومنه النزل والرجع في كلام هذيل ، وكذلك الخرج والقطر والخدر ، وقيل : النصر ، الغيث والذهاب اسم المطر كله ضعيفه وشديده.

و(الديمة)، مطر يدوم أي يطول زمانه أياما ، والارض مديمة أصابتها الديم ، والمدام المطر الدئم ، و(الديمن)و(الدائم) ، هو الزرع الذي يسقى بماء المطر في اصطلاح أهل العراق اليوم

وإذا بكر الغيث في أول الوسمي ، قيل له (باكور) ، أما آخر أمطار السنة الذي يأتي في وقت الخراف أي أواخر الخريف ، فأنه (خرفَنْ) في نصوص المسند ، أي (الخراف))[2].

---

١ -المفصل ١٢٨/٧

٢ -المصدرنفسه. ١٢٨/٧

ويضيف قائلا : ((ويقال للمطر الذي ينزل في فصـــــل الـــــــــــخريف : (الخريف) ، ويقال له : (الخرفي) كذلك ، أو هو أول المطر في أول الشتاء ، وهو الذي يأتي عند صرام النخل ، ثم الذي يليه الوسمي ، وهو عند دخول الشتاء ، ثم يليه الربيع ، ثم يليه الصيف ، ثم الحميم ، وقال بعض علماء اللغة : أول المطر الوسمي ثم الشتوي ، ثم الدفىء ، ثم الصيف ، ثم الحميم ، ثم الخريف ، ولذلك جعلت السنة ستة أزمنة)) [١].

نـــــــــخـــل:

النخلة : شجرة التمر ، الجمع نخل ونخيل وثلاث نخلات [٢].

ويقول الدكتور في معنى لفظة (النخل) : ((والنخل : هو شجر التمر ، وهو (ن خ ل)في المسند كذلك ، وقد صورت النخلة ونحتت على بعض الصخور وعلى كثير من نصوص المسند ، وجعلت رمزا للشمس .وكان السومريون يجعلونها رمزا للشمس كذلك ، والظاهر ان تحمل النخلة لحر الشمس ، ووجودها في مناطق دافئة ومنظر رأسها الذي هو على شكل كرة مكونة من السعف ، الذي يشبه خيوط الشمس حمل الناس على تصور قيام صلة لها بالشمس ، فجعلوها رمزا لها وعلامة عليها

وتعني لفظة (انخل) (أنخل): (النخيل وبساتين النخيل ومزارعها ، ومن (نخل)أخذت لفظة (منخل) بمعنى مزرع النخيل ، أي الموضع المزروع نخلا ، وقد عني العرب والجنوبيون بزراعة النخيل ، وكونوا بساتين واسعة منها ، وكانت (نجران) من أهم المناطق المشهورة بزراعة النخيل))[٣] .

---

١ -المفصل ١٢٨/٧

٢ -ينظر لسان العرب ، ٦٥٢/١١مادة (نخل)

٣ -المفصل ٥٤/٧

ويكمل قائلا ((وإذا استقام فسيل النخل وثبت في الأرض ، صبر على العطش ، وتحمل السكوت على طلب الماء ، أمدا طويلا ، لاعتماد على رطوبة الأرض ولامتصاص جذوره للمياه الجوفية ويقال للنخلة التي لاتحتاج الى سقي :(الغامرة).))[1].

---

١ -المفصل ٦٧/٧

الخاتمة

الخاتمة

بعد تقصّي تصورات الدكتور جواد علي اللغوية تجلّى لنا حرصُه وسعيُه لِسدّ ثغرة عاشت فيها الدراسات اللغويّة التاريخيّة والمقارنة بإظهاره أعجب المبتَكرات الإنسانيّة ذات الجذور الحضاريّة في أعماق التاريخ وصولاً إلى أبرز مزايا العربية ، وفي ما يأتي أهم النتائج التي خرج بها البحث :

١ - إنّ ما وصل عن القدماء في اللغات الجزريّة لا يعدو إلاّ أن يكون ومضاتٍ إذا ما قُورِنَ بما توصّل إليه المحدثون ، وعذرهم في ذلك – كما يرى الدكتور جواد علي – هو عدم معرفتهم بتلك اللغات ؛ فهي لغات قد ماتت في الاستعمال ، ولم يُهتدَ إلى كشوفها وحل رموزها ومعرفة نصوصها إلاّ في مُنتصف القرن التاسع عشر .

٢ - لم يقتصر الدكتور جواد علي في موضوع نشأة اللغة على نظريةٍ دون سواها بل رأى أنّ نظريات عدّة فسرت نشأتها وبيان ماهيتها .

٣ - دفع الدكتور جواد علي أوهام من قال بعجمة أغلب المفردات بردّها إلى أُصولها ، فأثبت أنّها عربية " عراقية " قديمة ، والذي أوقع القائلين بعجمتها في شرك الوهم أنّ تلك المفردات قد نُقلت من العربية القديمة إلى العربية الحديثة بوساطة لغات أعجمية كالفارسية واليونانية والهندية وغيرها .

٤ - حَثّ الدكتور جواد علي الدارسين والباحثين على إعادة تدوين معجماتنا تدويناً حديثاً وفق التأصيل اللغويّ الصحيح مشفوعاً بتطور الاستعمال اللغويّ والاصطلاحيّ .

٥ - إنّ أرقى اللغات إعراباً اللغة العربيّة وتليها الأكديّة ، وتوجد بعض المظاهر منه في النبطيّة والحبشيّة والعبريّة .

٦ - الدكتور جواد علي لم يفرق بين مصطلح (اللهجة) ومصطلح (اللغة) فهو يطلق مرة مصطلح (لهجة القرآن الكريم) في موضوع بحثه الذي

نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي – م٣ لسنة ١٩٥٥ ، وأخرى مصطلح (لغة القرأن الكريم) أطلقه في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام الجزء الثامن ، والبحث نفسه الذي في مجلة المجمع العلمي العراقي .

٧ - يرى الدكتور جواد علي إن أفصح اللهجات وأقربها إلى الفصحى هي اللهجات اليمانية الواقعة ما بين الحجاز واليمن ، وان أهل نجد أفصح في الوقت الحاضر لغة من أهل الحجاز ؛ لقرب هولاء من الحرمين وبعد أولئك عن الاختلاط بغير العرب .

٨ - وعن تطور اللهجات يرى الدكتور جواد علي من الضروري دراسة اللهجات الحالية في مكان من أماكن الجزيرة العربية ، مثل أعالي الحجاز ليتمكن من تكوين رأي علمي واضح عن تطور تلك اللهجات الجاهلية قبل الإسلام .

٩ - الدكتور جواد علي يرى من الضروري تأليف معجم لغوي يضم اللهجات القديمة ومقارنتها بالألفاظ التي ترد في اللهجات العربية لإحياء ما يمكن إحياؤه من الميت منها واستعماله في هذا اليوم للأشياء التي قصدت العربية الفصحى عن وضع مسميات لها وان كانت مسمياتها حوشية لاتنسجم مع الذوق ، وتشير إلى ورودها لأول مرة في الشعر او في النصوص الجاهلية .

١٠ يعتقد الدكتور جواد علي وجوب دراسة اللهجات دراسة علمية نقدية تقوم على المقابلة والمطابقة ومقارنة اللغات الأخرى مع تسجيل قواعدها حسبما أمكن .

١١ يرى الدكتور جواد علي من الضروري على المفسرين التعرض إلى اللهجة التي اختص بنزولها الوحي .

١٢ في القراءات السبع يرى الدكتور جواد علي من الضروري الرجوع إلى الكتابات الأصلية المدونة بمختلف اللهجات العربية لنستخرج منها الفروق والمطابقات وقواعد الألسنة وليتمكن بواسطتها من الحكم على لغة التدوين ثم بالرجوع إلى المؤلفات المدونة في قواعد اللهجات وضوابطها من نحو

١٣ وصرف ، المنقولة عنها لنتمكن بها من الوثوق على أساس تلك الألسنة ومن المقارنة بينها وبين لغة القرآن الكريم .

١٤ ولتكوين رأي علمي سليم عن اللهجات العربية يرى الدكتور جواد علي انه لابد من دراسة الكتابات الجاهلية لاستنباط قواعدها وخصائصها وما تشترك وتختلف فيه . ونقسمها إلى مجموعات بحسب نتائج هذه الدراسات ولتطبيق هذا الرأي في تثبيت لهجة القرأن .

١٥ في لغة قريش هي الأصل ، يرى الدكتور جواد علي ان المستشرقين وعلماء العربية معا لم يستندوا على سند واحد مفهوم معقول سوى اللجوء الى الموارد الإسلامية للاستعانة بها في استنباط رأي علمي بهذا الموضوع .

١٦ يرى الدكتور جواد علي ان اللغات العربية متساوية في الفصاحة ولا توجد لغات عالية ولا لغة أفصح من لغة ، فهي لغات عربية ، وان الذي دفع هذه اللغات وجعلها لغة العرب أجمعين هو القرأن الكريم فبفضله صارت هذه اللغة لغة العرب ولغة المسلمين .

١٧ يرى الدكتور جواد علي إعادة النظر في الآراء السائدة اليوم حول ظهور اللحن وأسبابه وإرجاع ذلك الى الاختلاط بالأعاجم فقط في حين ان النصوص تظهر ان كثيرا مما يسمى لحنا هو في الحقيقة لهجات عربية محلية .

١٨ يرى الدكتور جواد علي من الضروري التريث في حكم المعرب والدخيل فلابد أولا من التنقيب تنقيبا علميا عميقا في باطن مواطن الآثار لاستخراج المطمور من الكتابات والثار الأخرى وقد يكون ما يعثر عليه ما هو أقدم من النصوص التي بين أيدينا وترتب ترتيبا زمنيا يوثق به ويكون اعتمادنا في تثبيت المفردات وفي تعيين زمن استعمالها في العربية وفي كونها عربية أصيلة أو معربة .

١٩ لا يرى الدكتور جواد علي السامية رسا أو جنسا وتحدث عنها باعتبارها مجموعة ثقافية وإنها مصطلح أطلقه العلماء على هذه المجموعة لتمييزها عن بقية الأجناس ، فهو يجاريهم في هذه التسمية ليس غير فالسامية عنده

٢٠ مجرد اصطلاح قصد به التعبير عن الروابط أو الظواهر التي تكون بين الشعوب .

٢١ لا يرى الدكتور جواد علي للغات السامية أماً حقيقية لجميع هذه البنات بل الفكرة في نظر البعض مجرد تعبير قصد به شيء مجازي هو الإفصاح عن فكرة تقارب تلك اللغات وتشابهها يكاد يجمعها في أصل واحد ، ويرجعها إلى شجرة هي الشجرة الأم .

٢٢ يرى الدكتور جواد علي إن اللغة العربية بلهجاتها المتعددة تعد حقلا مهما لإجراء التجارب والاختبارات في ميدان مقارنات اللغات السامية ودراستها فيه من الإمكانيات والقابليات ما لا نجده في بقية الحقول الأخرى

٢٣ هناك لهجات منبوذه لم يحفل بها علماء العربية وهي من اللهجات السامية المتفرعة من لهجات قديمة مثـــــل (الامهرية) واللهجة (الهررية).

٢٤ ينفي الدكتور جواد علي الإدغام بين اللغات السامية وأما ما نراه من عد كلمتين مضافتين كلمة واحدة تؤدي معنى واحدا ، فأن هذا النوع من التركيب بين الكلمتين شيء جديد في اللغات السامية لم يكن معروفا .

٢٥ يرى الدكتور جواد علي في اشتقاق لفظ الجلالة (الله) انه من أصل (إلاه) أي (رب) أو (بعل) وهي من الألفاظ السامية القديمة منتقدا بذلك علماء العربية في اشتقاقهم للفظ الجلالة بعدم إرجاع اللفظ إلى أصوله معتمدين بذلك على الظن والتخمين .

٢٦ انتقد الدكتور جواد علي علماء العربية ووصفهم بالعجز في تعيين أول من نطق بالعربية فيما ذهبوا إليه إن (يعرب) كان أول من أعرب لسانه وتكلم بهذا اللسان العربي والعربية أخذت من اسمه معتقدا بذلك بأن النص الوحيد الذي وردت فيه لفظة عرب علما على العرب جميعا هو القرأن الكريم وهو خصص الكلمة وجعلها علما لقومية تشمل كل العرب .

٢٧ أظهر البحث أنّ ظاهرة الاشتقاق لا يمكن التعويل عليها في التمييز بين الأصيل من الكلمات ؛ لأنّ الاشتقاق لا يعطي إلاّ فكرة زائفة عن طبيعة المفردات ، فضلاً على أنّه واقع حتى على الكلمات الأعجميّة .

الملحق

لمجمع العلمي العراقي يعقد جلسة خاصة لتأبينه:

عقد المجمع العلمي العراقي في تشرين الاول ١٩٨٧م ، جلسة خاصة لتابينه ، افتتحها السيد رئيس المجمع العلمي العراقي الدكتور صالح احمد العلي ، وتلاه الاستاذ محمد بهجت الاثري فأفاض القول في سيرة الفقيد العلمية والسلوكية ، ثم تحدث الدكتورنوري حمودي القيسي عن الفقيد .

وهذا ما قالوه :

١ -مقطع من كلمة رئيس المجمع العلمي العراقي الدكتور صالح احمد العلي :

((فقد المجمع العلمي العراقي عضوه العامل الدكتور جواد علي الذي وفاه الأجل المحتوم ظهر السبت ٩/٢٦/ ١٩٨٧م ، بعد مرض عضال تحمله بصبر وجلد .

وبوفاته خسر البحث العلمي علما كرس حياته للبحث المتعمق والعمل في كشف المجهول ، واجلاء الغوامض والانتاج العلمي الرصين ... وفقد المجمع ركيزة من دعائمه بما اسهم فيه من اعمال علمية ، وما تحلى به من جدية واتزان وحرص على اداء الواجب ، وخلق رضي اتسم بحب الخير والتعاون والاسهام المخلص على عمل علمي بناء ...واولى اهتماما باللغة العربية القديمة واستوعب في ذلك النقوش والكتابات القديمة ، وكان من القلائل الافذاذ المختصين باللغة اليمانية القديمة ، واعد معجما للغة السبئية ، اضافة الى ابحاث مستوعبة عن مختلف جوانب الحضارة اليمنية القديمة .

ان لوفاته وقعا أليما على اخوانه وزملائه المعجبين بخلقه الرضي وحرصه على الواجب واستقامته ورصانته وحبه للخير ، وهي خسارة للبحث العلمي لايخفف اثرها إلا الانتاج الواسع الذي سيبقى شاهدا على مكانته ، ومنارا يخلد اسمه ، ويبقى ذكره حيا ومبعثا للتقدير ، ويضعه بجدارة في عداد من هم احياء عند ربهم يرزقون .

((كل نفس ذائقة الموت)) ، ((واذا جاء اجلهم لايستـــــأخرون ساعة ولايستقـــــدمون)) ، وانـــا لله وانـــا اليــه راجعون)) [1].

٢ -مقطع من كلمة الاستاذ محمد بهجت الاثري مؤبنا وباسطا سيرة الفقيد العلمية والعملية والاخلاقية :

انه قدر الاحياء ، وداعية لاهل الارض داع ، وسبيله غاية كل حي مهما طال به العمر لامهرب منه ولامنجاة ، ولو سكن الابراج ، اوسلك نفقا في الارض ، اوتعلق باسباب السماء !

اما المرء حديث بعده .. حديث يؤثر عنه ، قد يقصر وقد يطول ، وقد يحـــلو وقــد يــمر ، ... وفاقا لما صدر عنه في حياته من اقوال وافعال وآثار ، (ان خير فـــــخير وان شرا فشر).

اخواني :

إنني لآسى أشد الاسى اذ ارمي بطرفي الان الى مقاعد رفاق لنا كرام ، كانوا معنا باعيانهم ، ففارقونا فراق الابد .. فلا نرى منهم من احد ، ولاتحس لهم ركزا ، فيا لهول الفواجع وكابة الوحشة !

فخري. سوسة . طه . موسى . احمد ناجي ، واليوم جواد علي ، لقد فجعنا بوفاة جواد علي .. وقــد كـــان خلــيقــا بـــان ينـــال على حـــسن ســيرتــه فــي الحياة ومآثره في دنيا البـــحث الـــجاد الرصين النافع المكرمة التي يستحقها من طيـــــب

---

١ -مجلة مجمع اللغة العربية / مجمعي راحل – العدد٣٢ لسنة ١٩٨٧ ص ١٤٢.

الاحاديث عنه ، وهو حي يسمع ما يقال فيه ، وان كان ما عرفته زاهدا في طلب الثناء والاطراء و بل في طلب العرض الفاني من عرض الدنيا .. إيمانا منه بان الباقيات الصالحات التي يخلقها الانسان ، هي اللسان الذي يتحدث عنه ويطريه دوما ، هي المكرمات التي استحدثها لنفسه بنفسه ، لامنة لاحد بها عليه .

ان صلتي بجواد علي ، اوصلة جواد علي بي ، صلة قديمة .. بدأت في صدر شبابي وشبابه على مقاعد الدراسة ، واستمرت الى مقاعد المجمع في خدمة العلم الانساني في صفاء دائم ، فرضهما خلوص النيات . والتجرد في مسعانا في سبيل اعلاء شان الامة .

وواصل (جواد) صلته بي ، على قدر متزايد من الاحترام ، وواصلت تقديري وحبي له ، وما لبثنا في (لجنة التاليف والترجمة والنشر) الا اشهر معدودات ، اذ الغيت اللجنة ، وأُستحدث بديلها (المجمع العلمي العراقي) في اواخر سنة ١٩٤٧م ، فكنا – انا وجواد - من مؤسسيه العشرة المنتخبين ، وعهدنا اليه (امانة ســـره) ... فكـــــان (جواد) والقلة في في مثل سنه ونشاطه هم محور التأسيس والانشاء . بل الاداة الفاعلة في تحقيق هذا المطلب الكبير .

وأشهد إن (جوادا) كان جواد سباقا في هذا المضمار ، وكانت له مع القلة القليلة من الاعضاء العاملين اليد الباسطة في هذا الشان ، وهو جلل . وقد تمت لهم سعادتهم حين ابلغهم جِدهم ودابهم المتصل الغاية ، ومكنهم إخلاصهم في العمل ان يقيموا هذا الصرح العلمي بكل مشخصاته ومكوناته . لأول مرة في حاضرة الدنيا العـربية القــديمة ، وحاضرتها في مستقبله الزاهر المرجو تحقيقه بعزائم المخلصين الصادقين .

ثم كان ما كان لست اذكره من عسف الجور ، وهويخبط خبط عشواء .. فنزعت من (جواد)- وهو في لندن – عضويته المجمعية في اواخر سنة ١٩٦٢م ، لنبا عنه لم تتثبت العدالة فيه كما امر الله .

ولكن جوادا – بعد طول ما انفق من العمر في التدريس والبحث والتاليف – قد بقيت عنده صبابة من القوة ، فاستنجدها ، فاعانته ان يكتب وينشر في مجلة هذا المجمع الجديد .. ذلك لانه انسان مطبوع على الجد والصدق ، ومن شان صاحب هذه الخصلة ان يكون حازما وصارم الارادة .

ومن هنا كان الالتزام عنده خصلة ملازمة له فكــان يــرى الاخلال به عيبــا وخيـــانة ، ان لم يحاسب نفسه ويلزمها الاداء بجد وصدق واخلاص .

فكان يكره نفسه على حضور جلسات المجمع وهو في أشد حالات الضعف وفقدان القوة على احتمال ايسر المشاق ، وبين مسكنه في أقصى الكرخ ودار المجمع في أقصى نواحي الرصافة أميال وأميال كان يحمل نفسه على قطعها ذهابا وأيابا في حمارَّة القيظ وصبارَّة الشتاء .

حالة الالتزام غريبة ونادرة .. ظل مثابرا عليها ومواضبا على الحضور من حيث يعذر منه من يغيب لاوهى الاسباب والعلل .

وأذكر من خصاله التواضع الذي صاحبه طوال طلبه العلم ، وهو يرتقي سلمه ، فقد ظل يعد نفسه طالبا ، به حاجة دائمة الى السعي الى الدائب في محاولة الوصول الى الغايات ، وهي وراء قدرات الانسان ، فلم يتعالم في شيء ما اصـــاب من حظوظ المعرفة ، ولم ينتفخ في الدعاوي العريضة ، ولم يعد عنقه للظهور ، ولــم يزاحم في مكانه ، وظل سجيته وفيا للبحث ومتابعة التحصيل ، ووفيا كل الوفاء لمن علموه ... يستشيرهم

ويسائلهم ويعرض على بعضهم ما يكتب وما يؤلف ، كما كان ايام التلمذة ، ليوافوه بالرأي الاسد والنظر الاصح فيما يسترئيهم فيه))[1].

٣) كلمة الدكتور نوري حمودي القيسي وقصيدته:

((هي سنة الله في خلقه .. تمتد رحلة الحياة بالانسان ، ليستقــر في عـــالم هو أوفـــى ، ويخلد في حياة هي انعم وابقى .

رحلة العمر التى لن تجد فيها الاالحركة الى نموذج فيه عبرة وحــالة فيـــها اعتبار ، رحلة العمر التي يخلد فيها العمل الصالح ويبقى فيها الجهد المحمود ، واليوم يغادرنا عالم اخر امضى رحلة الحياة بما ينفع ، وانهى

---

١ -مجلة مجمع اللغة العربية / مجمعي راحل – العدد٣٢ لسنة ١٩٨٧ ص ١٤٢.

دوره فيها بمايفيد ، ليدخل في عداد الرجال الكبار ، ويلج التاريخ بما قدم . واذا كان الشعر اوفى في التعبير كما يقال ، فأنني أعتقد بان الألفاظ بما تضمه من العواطف هي التي تحدد قيمة الكلام ، ولهذا آثرت ان أقول في تأبيني الاستاذ جواد علي ما وجدته في نفسي .

فالرحمة والغفران له ، والله نسال العفو ، إنه سميع مجيب

وسائلة أرقتـــها الشـــــجون وروع صـــــوت القضـــا حالها

وألهب قد الحنين الضلـــــوع فقامت تلـــملم أوصـــــــــالها

واضنى النوى كل قلب مشو ق يلوعـــتـه مشفقا قـــالهـــــــا

وألوى بقية أصـــــــــــدائه يعيد على النـــــفس أحـــوالها

فما عزه في الشجا سامـــــع ولاكف عـــــن نوحـــه والهـا

ولا أطبقت مقلة تاتســـــــي ولا غادرت افـــــة ســـالها

تقول التى هزها نعيـــــــه : اهذا الجواد اعتـلى الهـــــا!

أهذا الذي جال في الخافقيـــن يؤرخ في السفر اجيـــالهـا

يلم بقايا الحديث الطويـــــل وينشر بالعز افعـــالهـــــا

فما اتعبته خبايا الزمـــــــان يبدد بالجهد اكلالـــــهـــــا

فكان جوادا على عـــــــزه يروض بالصمت احمـــالها

وكانت له طوع ما يبتغيـــــه بما اضمرته وكـــان لهـــا

وتلك ارادة رب العبـــــــاد وحكمة من سنَّ افعـــالهـــا

تود الودائع مـــــامونـــــة فاما عليها وامـــــا لهـــا

هو العمر تحســـــــب اقداره وما كان غرك ادنـــــى لها [1]

---

١ -مجلة مجمع اللغة العربية / مجمعي راحل – العدد٣٢ لسنة ١٩٨٧ ص ١٤٢.

قرار تعيين رئيس واعضاء المجمع العلمي العراقي

تنفيذا لقرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٤٧١ والمؤرخ في ١٥ ــ ٤ ــ ٩٧٩ تقرر مايلي :

اولا ــ يعين الدكتور صالح احمد العلي الاستاذ في كلية الاداب بجامة بغداد رئيسا للمجمع العلمي العراقي .

ثانيا ــ يعين السادة التالية اسماؤهم اعضاء عاملين في المجمع العلمي العراقي :

١ ــ الدكتور سعدون حمادي
٢ ــ محمود شيت خطاب
٣ ــ عزيز عقراوي
٤ ــ الدكتور احمد سوسه
٥ ــ الدكتور مسارع الراوي
٦ ــ الشيخ عبدالكريم المدرس
٧ ــ محمد بهجة الاثري
٨ ــ موسى عبدالصمد
٩ ــ طه باقر
١٠ــ الدكتور يوسف حبي
١١ــ الدكتور محمود الجليلي
١٢ــ الدكتور ناجي عباس احمد
١٣ــ الدكتور منذر ابراهيم الشاوي
١٤ــ الدكتور جواد علي
١٥ــ الدكتور جميل سعيد
١٦ــ الدكتور عبدالعال الصكبان
١٧ــ الدكتور عبدالعزيز البسام
١٨ــ سنحاريب (زكا) عيواص
١٩ــ كوركيس عواد
٢٠ــ الشيخ محمد الخال
٢١ــ ضياء شيت خطاب
٢٢ــ الدكتور جوامير مجيد سليم

٢٣- الدكتور علي المياح
٢٤- يوسف خيدو البازي
٢٥- الدكتور جميل الملائكه
٢٦- الدكتور يوسف عزالدين
٢٧- الدكتور جلال محمد صالح
٢٨- الدكتور زكي صالح
٢٩- الدكتور علي عطيه عبدالله
٣٠- الدكتور جابر الشكري
٣١- الدكتور حسن كتاني
٣٢- الدكتور نجيب خروفه
٣٣- ميخائيـــل عواد
٣٤- الدكتور نوري القيسي
٣٥- الدكتور فخري محمد صالح الدباغ
٣٦- الدكتور كامل حسن البصير
٣٧- اندراوس صنـــا

المصادر

المصادر

١. القرآن الكريم .

أولاً : الكتب المطبوعة :

٢. أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام .الدكتورجواد علي .دراسة ومراجعة نصير الكعبي . الجزء الأول .توزيع منشورات الجمل .الطبعة الأولى ٢٠١١م .

٣. الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت ٩١١هـ) ، ضبط وضعه وخرّج آياته محمد سالم هاشم ، تحقيق : د. محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة إيران ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م .

٤. الاصول ،دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، النحو – فقه اللغة – البلاغة ،د. تمام حسان ،عالم الكتب ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٥. أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية ، توفيق محمد شاهين ط١، مكتبة وهبة - القاهرة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

٦. اصنام الكتابات ، د. جواد علي ، الطبعة الاولى شركة دار الوراق للنشر المحدودة ،٢٠٠٧م.

٧. اعلام المجمع العلمي العراقي ، صباح ياسين الاعظمي ، مدير مكتبة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٤٧ م – ٢٠٠٤م.

٨. الاعجاز البياني للقران ومسائل الازرق ، د.عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف – مصر ١٩٧١ م.

٩. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسينيّ الزَبيديّ (ت ١٢٠٥هـ) ، عُني به ووضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم، والأستاذ كريم سيّد محمد محمود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

١٠. تاريخ الصلاة في الاسلام ،د. جواد علي ، منشورات الجمل، كولونيا (المانيا)- بغداد ، الطبعة الاولى ٢٠٠٧م.

١١. تاريخ العرب في الاسلام السيرة النبوية ، د. جواد علي دار الشؤون الثقافية ، العراق بغداد ، اعظمية ، الطبعة الثانية – بغداد - ٢٠٠٤م.

١٢. التطور النحوي ، برجشتراسر ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي في القاهرة ، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٣. التطور اللغوي التاريخي ،د. ابراهيم السامرائي ،الطبعة الثانية ، دار الاندلس – بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٤. التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق ، د . ابراهيم السامرائي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، مطبعة الجيلاوي – القاهرة ١٩٦٨م.

١٥. تاريخ العرب قبل الإسلام ، د. جواد علي ، مطبوعات المجمع االعلمي العراقي ، بغداد ١٩٥٢م

١٦. جامع البيان عَن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبـريّ (ت ٣١٠هـ) ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

١٧. جامع الاصول من احاديث الرسول (ص): ابن الاثير، ابو السعادات مبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦)، تحقيق : محمد حامد الفقي ، الطبعة الثانية ، دار احياء التراث العربي ،بيروت ، لبنان ١٤٠٠هـ =١٩٨٠م

١٨. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تح : محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ج١ ، ط٤ ، ١٩٩٠م .

١٩. دراسات اسلامية معاصرة ، الكتاب والقران ' د. محمد شحروروباخرهكتاب (اسرار اللسان العربي) للدكتور جعفر دك الباب الاهالي للطباعة والنشر و التوزيع، سورية ، دمشق

٢٠. سلسلة علم واثر . تاريخ العرب قبل الاسلام ، السيرة النبوية ،تاليف الدكتور جواد علي ، الطبعة الثانية – بغداد -٢٠٠٤م.

٢١. الساميون ولغاتهم ، د. حسن ظاظا، مطبعة المصري – الاسكندرية ١٩٧١م.

٢٢. العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف ،مطبعة سليمان زاده ،الطبعة الاولى ١٩٨٤م.

٢٣. علم اللغة . د. محمد شحرور ، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع .

٢٤. علم اللغة ،د. محمود السعران ، دار المعارف – مصر ١٩٦٢

٢٥. علم اللغة العام ، فردينان دي سوسير ، تر : د. يوئيل يوسف عزيز ، مراجعة : د. مالك يوسف المطلبيّ ، بيت الموصل ، ط٢ ، ١٩٨٨م.

٢٦. فصول في فقه العربية ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدنيّ ، المؤسسة السعودية بمصر ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

٢٧. فقه اللغة المقارن .د . ابراهيم السامرائي ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٨.

٢٨. فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، تر : د. رمضان عبد التواب ، مطبوعات جامعة الرياض ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٢٩. فقه اللغة العربية ، د. گاصد الزيديّ ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٣٠. الكتابة العربية والسامية ، د. رمزي منير بعلبكيّ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨١م .

٣١. لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، د.عبد العزيز مطر، الدار القومية للطباعة – القاهرة ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

٣٢. لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ المصريّ (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د . ت) .

٣٣. اللهجات العربية ، د. ابراهيم انيس ، مطبعة الرسالة ، القاهرة بدون تاريخ .

٣٤. المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور ، د. علاء جبر محمد،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ٢٠٠٦م.

٣٥. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت ٩١١هـ) ، شرحه وضبّطه وصحّحه وعنون موضوعاته وعلّق حواشيه : د. محمد أحمد جاد المولى ، ود. علي محمد البجاويّ ، ود. محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، (د . ت).

٣٦. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ج١-٢ ، دار الدعوة ، استانبول – تركية ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، قام بإخراج هذه الطبعة : إبراهيم مصطفى ، و أحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد علي النجار .

٣٧. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام .د. جواد علي ،آوند دانش للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م

٣٨. مناهل العرفان في علوم القران ،محممد عبد العظيم الزرقاني ، دار احياء الكتب العربية – القاهرة بدون تاريخ الثقافة -١٤٠٠هـ-١٩٧٦م.

٣٩. مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان ، دارالثقافة ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م .

٤٠. موسوعة المفكرين والادباء العراقيين ، د. الدكتور جواد علي تاليف :حميد المطبعي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، الطبعة الاولى ١٩٨٧،العراق ، بغداد ، الاعظمية،

٤١. الموسوعة العربية - عبد الله محمود حسين ،سوريا،ج٤٢٧/١٣

٤٢. المهدي المنظر عند الشيعة الاثني عشرية ، د. جواد علي ، ترجمه عن الالمانية د. ابو العيد دودو ، منشور ات الجمل ، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م.

٤٣. نظريات في اللغة ، انيس فريحة ، دار الكتب اللبناني ، الطبعة الثانية بيروت١٩٨١م.

٤٤. نحو نظرة جديدة الى فقه اللغة ، د. جعفر دك الباب ، الاهالي للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى١٩٨٩م.

٤٥. الوجيز في فقه اللغة ، الطبعة الثالثة ، محمد الانطاكي ، دار الشرق – بيروت ، بدون تاريخ

ثانيا : **الدوريات**

- لهجة القرآن ، د. جواد علي ،مجلة (المجمع العلمي العراقي) ج٢ ،م ٣، لسنة ١٩٥٥
- المجامع العلمية ' د.جواد علي ،مجلة (المجمع العلمي العراقي) ج٢، م ٥ لسنة ١٩٥٨
- خلاصة اعمال المجمع العلمي العراقي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، لسنة ١٩٥٩م
- المصطلح العلمي ، د. جواد علي ، مجلة المجمع العلمي العراقي م/٥ لسنة ١٩٥٨
- مجمعي راحل ،مجلة (مجمع اللغة العربية بدمشق) ج١ ، م ٣٢ لسنة ١٩٨٧.
- فقيدان مجمعيان،عدنان الخطيب ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق لسنة ١٩٨٧، مج٦٢ ج٨٢٣/١
- جواد علي .. تاريخ بعقل علمي ،عراقيون من زمن التوهج ،ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون ، العدد (١٦٩٨)السنة السابعة ،الخميس (١٤)كانون الثاني ٢٠١٠ص١٥
- ملحق عراقيون من زمن التوهج ، ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة ،الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص١٢،هذا الحوار أجراه الصحفي الراحل رشيد الرماحي مع العلامة المرحوم جواد علي قبل اكثر من ثلاثين عاما ونشر في مجلة الف باء ، ملحق (عراقيون) يعيد نشر هذا الحوار الذي يسلط الضوء على بعض تفاصيل حياة الدكتور جواد علي

- مأثرة جواد علي في كتابة التاريخ ، د.جمال حسن العتابي ، ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص١١
- جواد علي والتاريخ للعرب قبل الاسلام ،د.ابراهيم خليل العلاف . ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص٥.
- جواد علي مؤرخ عظيم وأستاذ متواضع ،ماهر موسى العبيدي . ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص١٣
- المؤرخ الكبير جواد علي ، حميد المطبعي ،ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص١٠
- الجلسة السابعة عشر المعقودة في ٢٧ نيسان سنة ١٩٤٦ المنشورة في المجمع العلمي العراقي .

ABSTRACT :

Gieod Ali is not merely a banner among the banners in Bghgdad , but he is one of Iraqi and Arab region banners . He is known as a heritage person and historian and he is appeared as a linguistic in this research . He had a huge knowledge , notice accurately , simple in his style , his works which left in Arab and foreign libraries witnessed to him , his linguistic efforts have covered a gap that comparing and historic linguistic studies have lived .So I have found him a perfect symbol for this study and research , so my thesis was under the title **((Gieod Ali Linguistic Imagenation)) .**

The curriculum that depended on more than other one in organizing the scientific material is comparative descriptive and historic one because it is more close to the spirit of the research and to the aim that each scholar wants from his research.

The nature of the research has divided into three chapters beginning with an introduction and prelusion and ended with the results of the research .The prelusion concerned with an introduction dealing with speech on the life of Gieod Ali and his scientific works.

Chapter one, chaterm Bore his lik. chapter two stddy of Arbic Quran. Chapter three concerned the study of Ursemitisch

The thesis was provided with an accessory that Latin letters had been shown and what mean before in Arabic , then the conclusion came to show the most important results that the research reached to and the most important ones are- A -

1- Calling people who lived in Arabic peninsula by Semitic people , and calling their languages with Semitic languages has not based on scientific base , so I suggest Gieod Ali as a term closer than a scientific spirit from the period

before . He called those people by peninsula folk or " Jazriyeen " or ancient Arab folks and their languages were called a term of Jazriya languages or ancient Arab languages.

2- Gieod Ali declined the illusions those who said that in his dictionary are the most vocabularies that Arab dictionaries collected by returning to its origin , then they had been proved that it is ancient Arab " Iraqi "

3- Gieod Ali urged those who study and researchers to go back to record our Arab dictionaries to a modern record due to linguistic true origin accompanied with development of linguistic and idiomatic use.

4- Gieod Ali disclosed the origin of composing the dictionaries especially concerning with plant in the heritage of Mesopotamia culture.

Researcher

Hiedar Fitinin Tilip

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
Basrh University – College of Education

Dr.Gieod Ali Linguistic Efforts

1907 -1987

Master Thesis submitted
to the Council of the College of Education
in Basrh University
As partial fulfillment of the requirements to get Master Degree in Arabic language and its literature Linguestic .

By student
Hiedar Fitinin Tilip

Supervised by :
Assis. Prof . Dr.
Hamad Nasr AL.Dhalmy

2011 A.C. **1431A.H.**